

جامعة أدرار



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم علوم التسيير

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

ميدان: علوم التسيير
شعبة: تدقيق وجباية
تخصص: تدقيق ومراقبة التسيير

الموضوع

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية

دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار

إشراف الأستاذة:

عياد ليلي

من إعداد الطالبات:

☆ بواب كريمة

☆ لخريف ساسية

☆ رابحي جميلة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. محمد بلوافي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة أدرار	رئيساً
أ. ليلي عياد	أستاذة مساعدة "أ"	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
أ. سيد أحمد مجاهد	أستاذ مساعد "أ"	جامعة أدرار	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2014-2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكرات

الحمد لله الذي أمر بشكوه

وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وما توفقتنا إلا بالله عليه توكلنا
فمن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نود أن نتقدم بأحر
تشكراتنا إلي :

الوالدين الكريمين وكل العائلة

الأستاذة المشرفة ليلي عياد التي ساعدتنا في إعداد بحثنا هذا،
فكانت بمثابة الموجمة والمرشدة.

الى مدير مستشفى ابن سينا بأدرار وعمال مصالحه ونخص بالذكر
المتصرف الإداري الرئيسي بالمشفى و ورئيس مصلحة النشاطات
الصحية بالإضافة الى الطيبة النفسانية في مصلحة الامومة
الى كل اساتذة العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية
التجارية، وعلوم التسيير عامة وأساتذة قسم تدقيق ومراقبة التسيير
خاصة بجامعة أدرار

إلى عمال إدارة قسم التسيير و المكتبة المركزية
وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

كريمة - جميلة - ساسية

فارس المصطفى

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
	كلمة شكر واهداء
	قائمة الاشكال والجداول
أ، ب، ج، د	المقدمة العامة
الفصل الأول: مدخل عام ادارة الجودة الشاملة	
1	تمهيد
2	المبحث الأول: مفاهيم أولية حول الجودة
2	المطلب الأول: مفهوم الجودة و أهميتها
3	المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم الجودة
5	المطلب الثالث: اهم رواد الجودة
6	المطلب الرابع: محددات الجودة و أبعادها
8	المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول إدارة الجودة الشاملة
8	المطلب الاول: مفهوم إدارة الجودة الشاملة و تطورها
11	المطلب الثاني : اهداف ادارة الجودة الشاملة
13	المطلب الثالث: المبادئ الاساسية لإدارة الجودة الشاملة
13	المطلب الرابع:ادارة الجودة الشاملة و المواصفات القياسية
15	المبحث الثالث: آليات تطبيق إدارة الجودة الشاملة
16	المطلب الاول :متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة
17	المطلب الثاني :مراحل تطبيق ادارة الجودة الشاملة
18	المطلب الثالث: فوائد تطبيق ادارة الجودة الشاملة
19	المطلب الرابع: معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة
20	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية	
21	تمهيد
22	المبحث الاول:دراسة نظرية للمؤسسات الصحية
22	المطلب الاول: مفاهيم عامة حول المؤسسات الصحية
23	المطلب الثاني:اساسيات و وظائف إدارة المؤسسات الصحية
24	المطلب الثالث:معايير تقييم اداء المؤسسات الصحية
26	المطلب الرابع:التحديات التي تواجه المؤسسات الصحية
26	المبحث الثاني: جودة الخدمة الصحية
26	المطلب الأول: مفهوم جودة الخدمة الصحية
34	المطلب الثاني: دراسة ابعاد جودة الخدمات الصحية
37	المطلب الثالث :دراسة مداخل قياس جودة الخدمات في المؤسسات الصحية
40	المطلب الرابع:الرقابة على جودة الخدمات في المؤسسات الصحية
41	المبحث الثالث:آليات تطبيقات ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية
42	المطلب الاول: حاجة المؤسسات الصحية لإدارة الجودة الشاملة
42	المطلب الثاني :مراحل تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية
44	المطلب الثالث:عوامل نجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية
45	المطلب الرابع :عوامل فشل تطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية
47	خلاصة الفصل الثاني
الفصل الثالث: واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا	
48	تمهيد
49	المبحث الاول: النظام الصحي في الجزائر
49	المطلب الاول:تطور النظام الصحي في الجزائر
51	المطلب الثاني: إصلاح النظام الصحي في الجزائر
54	المطلب الثالث:المؤسسات المكونة للنظام الصحي في الجزائر
56	المبحث الثاني:دراسة حالة تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار

56	المطلب الأول: التعريف بالمؤسسة
58	المطلب الثاني: تقييم اداء المؤسسة العمومية الصحية ابن سينا
59	المطلب الثالث: تقدير مدى امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مستشفى ابن سينا ادرار
73	خلاصة الفصل الثالث
74	الخاتمة العامة
	قائمة المراجع
	الملاحق
	الملخص

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
14	مجموعة الموصفات الدولية للأيزو 9000	1-1
15	يوضح الاختلافات بين ادارة الجودة الشاملة ونظام الايزو	2-1
28	الوظائف الثلاثة المكونة للخدمة الصحية	1-2
30	انواع الخدمات الصحية	2-2
31-30	اسس الخدمة الصحية	3-2
36	معايير تقييم الابعاد	4-2
57	المديرية الفرعية للمصالح الصحية بالمؤسسة	1-3
58	الموارد البشرية بالمؤسسة	2-3
60	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	3-3
60	توزيع افراد العينة حسب العمر	4-3
60	توزيع عينة حسب الوظيفة	5-3
61	المستوى التعليمي لأفراد العينة	6-3
61	عدد سنوات الخبرة لأفراد العينة	7-3
62-61	اجابات الطاقم الطبي و الشبه الطبي حول مدى اعتماد المؤسسة الصحية وتطبيقها لمبادئ و اسس ادارة الجودة الشاملة بمستشفى ابن سينا	8-3
64-63	اجابات افراد الدراسة مدى وعي اجابات الطاقم الطبي و الشبه الطبي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية لابن سينا بالمزايا التي يحققها تطبيق ادارة الجودة الشاملة	9-3
65	اجابات افراد العينة حول وجود معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مستشفى ابن سينا	10-3
66	افرد جنس عينة الدراسة	11-3

67	الفئة العمرية لعينة الدراسة	12-3
67	اجابات المرضى حول مدى رضاهم عن الخدمة المقدمة ودقتها	13-3
68	اجابات عينة الدراسة حول مسوى الخدمة المقدمة له وسرعة الانجتر	14-3
69	اجابات المرضى حول مدى تقنتهم بعاملتي مستشفى ابن سينا	15-3
71-70	اجابات مرضى مستشفى ابن سينا حول رأيهم بالإمكانيات المادية المتوفرة في هذا المستشفى	16-3
72-71	اجابات مرضى مستشفى ابن سينا حول العناية التي تقدم لهم	17-3

قائمة الاشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
03	التعريفات المختلفة للجودة	1-1
60	التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب الجنس(الطاقم الطبي و الشبه الطبي)	1-3
60	التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب العمر (الطاقم الطبي والشبه الطبي)	2-3
66	التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب الجنس (المرضى)	3-3
67	التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب العمر (المرضى)	4-3

قائمة الملاحق

رقم	عنوانه
1	استبيان موجه للطاقم الطبي و الشبهه الطبي
2	استبيان موجه للمرضى

مفتحة

عامه

مقدمة عامة:

يعتبر تنامي وعي الأفراد في كل البلدان سواء المتقدمة أو النامية من أهم ما أفرزه تطور المحيط الاقتصادي و التكنولوجي ؛ حيث مس هذا الوعي مختلف جوانب الحياة لذلك أصبحت المؤسسات تواجه تحدي جديد المتمثل في تنامي ضغط جماعات المصالح بما فيهم المستهلكين ،مما ألزم على هذه المؤسسات الاهتمام بمفاهيم عديدة لمواكبة العصر ،مثل حوكمة الشركات وإدارة الجودة الشاملة ... الخ ،هذه الأخيرة أصبحت تلقى اهتمام الكثير من المنظمات في القطاع العام و الخاص على حد سواء، إذ لم يعد هذا المفهوم مقتصرًا على منظمات الأعمال بل انتقل إلى القطاع العمومي خاصة المؤسسات التي تحاول تقديم أفضل الخدمات لمستخدميها.

وتعتبر المستشفيات العمومية الجزائرية أحد المنظمات التي تقدم الخدمات للجمهور ،حيث أن نسبة العلاج في المستشفيات العمومية أكبر منها في المستشفيات الخاصة بالرغم من أن منافسة القطاع الخاص وجودة خدماته أفضل من القطاع العام ،لكن بالنظر إلى جودة الخدمات في المستشفيات العمومية نجد أن هذه الخدمات مقارنة بالأموال و الهياكل و الموارد البشرية والتقنية تفتقر إلى التطوير. و تجدر الإشارة إلى أن إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الجديدة التي ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي من أجل التخلص و التقليل من الأخطاء في جودة السلع و الخدمات و تحسينها وفق ما يحقق رضا الجمهور و المنظمة بصورة مستمرة و شاملة.

ولما كان موضوع إدارة الجودة الشاملة ذا أثر على تحسين جودة المخرجات و تحقيق الرضا لجميع الأطراف، و ما يفرزه واقع المستشفيات الجزائرية من تدني الخدمات وسوء التسيير، قلة التنظيم، و سوء معاملة الجمهور، فإن كل هذه المشاكل تستدعي إدخال مفهوم إدارة الجودة الشاملة إلى هذا القطاع الحساس خاصة و أنه يمس صحة الجمهور البشري الذي يعد ثروة بحد ذاته.

نظرا إلى المشاكل التي تعاني منها المؤسسة الصحية في تقديم الخدمات والتي لا تحظى برضا الزبون وذلك بسبب سوء الخدمات المقدمة ،قمنا بمحاولة إعطاء بعض الحلول وهذا بالاعتماد على إدارة الجودة الشاملة وتطبيق أدواتها من أجل معرفة أين تكمن الأخطاء التي تؤدي إلى عدم الرضا.

وقد شجع النجاح الذي حققته إدارة الجودة الشاملة في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكثير من دول أوروبا الغربية وبعض الدول العربية وعدد من المؤسسات الخدمية على محاولة تطبيقها في المؤسسات الصحية في الدول العربية بصفة عامة، وفي الجزائر بصفة خاصة .وتركز هذه الدراسة على استطلاع إمكانية تطبيقها في المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بإدرار.

الإشكالية:

أمام جملة المعطيات التي تم سردها يمكن إبراز معالم الظاهرة المدروسة من خلال طرح التساؤل الرئيسي والمصاغ على الشكل التالي:

ما مدى إمكانية تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار؟
وتتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

✓ ما المقصود بإدارة الجودة الشاملة؟ و ما هي مراحل تطورها؟.

✓ ما هي مبادئ و متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية؟.

الفرضيات:

وكمحاولة للإجابة على هذه التساؤلات من خلال قراءة أولية عن الموضوع قدمنا الفرضيات التالية:

✓ إن إدارة الجودة الشاملة تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقا وبالتالي فهي تمثل الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع وتجنب المشكلات.

✓ تتمثل مبادئ تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التزام الإدارة العليا بتحسين جودة الخدمات المقدمة في المؤسسة الصحية.

✓ تتمثل مزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة، في تقديم الخدمات الصحية بالطريقة الصحيحة من المرة الأولى، وكذا تقليل الأخطاء وتكلفة اللجوء.

✓ من بين أهم معيقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسة ابن سينا، عدم وجود برامج تدريبية في هذا المجال.

✓ - أهمية البحث:

✓ يستمد البحث أهميته من أهمية قطاع الصحة في المجتمع كونه يهتم بأعلى عنصر من عناصر الإنتاج والمتمثل في صحة الإنسان ، بالإضافة إلى أنه يتزامن مع جهود الدولة الجزائرية في تطوير جودة الخدمات المقدمة و المتمثلة في إصلاح النظام الصحي بكل ما يتضمن من ملفات.

✓ كما تكمن أهمية نجاح إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات التي تبنت هذا النظام ومعالجته للعديد من المشكلات التي تعاني منها مثل ارتكاب الأخطاء، تكرارها ، عدم رضا الزبون وغياب التدريب ، وعدم استخدام البيانات والمعلومات.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل دوافع اختيار موضوع البحث فيما يلي:

- أهمية المؤسسات الصحية بالنسبة للمجتمع لما لها من تأثير على العنصر البشري الذي يعتبر أساس التنمية الاقتصادية والمحرك الأساسي لعملية الإنتاج .

- اهتمام الحكومة الجزائرية بقطاع الصحة .

- المشاكل المعقدة التي يعاني منها النظام الصحي بالجزائر .

- المساهمة في معرفة بعض مواطن الضعف في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاستشفائية العمومية ومحاولة وضع حلول علمية انطلاقا من مجال تخصصنا .

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث الوصول إلى جملة من الأهداف والتي نذكرها فيما يلي:

- ✓ تحديد مدى إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار.
- تحديد المعوقات و الصعوبات التي تواجه المستشفيات عند التطبيق لإدارة الجودة الشاملة.
- ✓ كشف المعوقات التي تحول دون تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية معرفة مدى تبني و طموح الإدارة العليا للمستشفى لمبادئ و دور إدارة الجودة الشاملة في رفع مستوى جودة الخدمات.

هيكل البحث:

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول ،حيث تضمن الفصل الأول مدخل إلى إدارة الجودة الشاملة ،والذي تطرقنا من خلاله إلى مفاهيم أولية حول الجودة ،وما يتعلق بها ،وهذا في المبحث الأول ،ثم عرجنا إلى إدارة الجودة الشاملة ،من خلال المبحث الثاني ،وتطرقنا أخيرا ،إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة. بينما تضمن الفصل الثاني ،مدخل إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية،بحيث يحتوي المبحث الأول منه،دراسة تحليلية للمؤسسات الصحية،أما المبحث الثاني،فيتضمن جودة الخدمات الصحية و المبحث الثالث فتضمن تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية.

- ✓ أما الفصل الثالث ،والذي يمثل الدراسة الميدانية للمؤسسة الاستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار سنحاول تقديم صورة عن واقع النظام الصحي في الجزائر وهذا من خلال المبحث الأول ،كما سنتطرق من خلال المبحث الثاني إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار .

المنهج المستخدم:

دراسة موضوع إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي وهذا في الجانب النظري، أما في الجزء التطبيقي فقد اعتمدنا على مقابلات شخصية في المؤسسة محل الدراسة، و تصميم استبيان الذي سيوزع على الطاقم الطبي والشبه الطبي وكذا على المرضى كما تم الاستعانة بأدوات إحصائية بالاعتماد على برنامج SPSS في تحليل الإجابات الواردة في الاستبيان.

الدراسات السابقة:

لقد تم التطرق لهذا الموضوع من طرف عدد من الباحثين من جوانب مختلفة ، نذكر بعضها فيما يلي: دراسة عدمان مريزق ، " واقع جودة الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية" ، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير من جامعة الجزائر ،إذ ركز في دراسته على مفهوم الجودة من منظور المستفيد أي المرضى ،كما وقف عند معوقات تقديم خدمات الصحية ذات جودة ، محاولا معرفة أسبابها وسبل علاجها. دراسة نجاة صغيرو ، "تقييم جودة الخدمات الصحية" ، مذكرة ماجستير، جامعة لحاج لخضر بباتنة ،حيث ركز على جودة الخدمات الصحية في المؤسسات الاستشفائية الخاصة بباتنة.

وتختلف دراستنا عن هاته الدراسات أننا ركزنا على كل من المرضى، والطاقم الطبي والشبه الطبي عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الصحية ، بخلاف عدمان مريزق الذي ركز كثيرا على المريض

وكذلك ركزنا أكثر في الدراسة الميدانية على مؤسسة صحية عامة لأنها تعتبر محل وجهة العام والخاص أكثر من المؤسسات الخاصة، في حين ركزت نجاة صغيرو على مؤسسة صحية خاصة وما يميز دراستنا أيضا أننا اعتمدنا على أسلوب حديث في الإحصاء، وهو برنامج SPSS

صعوبات الدراسة:

- ✓ تتلخص الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة في ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على المعلومات في الجانب التطبيقي نظرا لعدم وجود أرشيف لتجميع المعلومات.
- ✓ شح المعلومات المقدمة من طرف إدارة المستشفى فيما يخص مؤشرات تطور المؤسسة.
- ✓ التباين في الإحصاءات المقدمة من طرف وزارة الصحة و بعض المصادر الأخرى المتوفرة على الخط أو الرابط الإلكتروني.
- ✓ التباين في الرؤى ووجهات النظر، بين مختلف المراجع ، حول نفس الموضوع.

الفصل الأول

مدخل إدارة الجودة الشاملة

تمهيد

تسعى اليوم جل المؤسسات العالمية و المحلية سواء كانت صناعية أو خدمية إلى إثبات وجودها من خلال تقديم أفضل ما لديها من منتجات و خدمات تجعلها تحقق رضا العميل و توقعاته وبالتالي التقدم والتميز على منافسيها و ذلك لأن بيئة الأعمال الحالية أصبحت بيئة تتسم بالسرعة في التغيير في أساليب وأنماط العمل وبالمنافسة الشديدة.

الأمر الذي ادى بالكثير من المؤسسات إلى تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة الذي يعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي استحوذت على الاهتمام الكبير من قبل الباحثين و المؤسسات كإحدى الأنماط الإدارية السائدة والمرغوبة في الفترة الحالية.

في ظل المنافسة العالمية الشديدة لكسب أكبر حصة سوقية أصبح العميل يحظى بالاهتمام الأكبر بحيث يسعى الجميع لإرضائه و تحقيق متطلباته حيث أصبح يتوقف عليه بقاء و استمرارية المؤسسات في الجزائر وهذا ما نادى به إدارة الجودة الشاملة،بالإضافة إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب استعداد تاما من قبل الجميع سواء تعلق الأمر بالإدارة أو العاملين وتوفر حماس ومجهود قوي نابع من الاقتناع بفوائدها.

وبناءً على ما سبق سيتم من خلال هذا الفصل التطرق إلى المباحث التالية:

المبحث الاول : مفاهيم أولية حول الجودة

المبحث الثاني: إدارة الجودة الشاملة

المبحث الثالث: تطبيق إدارة الجودة الشاملة

المبحث الأول: مفاهيم أولية حول الجودة

لقد أصبحت الجودة مبدأ من مبادئ الإدارة المعاصرة ،لذا يجب عدم الخلط والاعتقاد بأن مفهوم الجودة هو ذلك المعنى البسيط الذي يتناول جودة المنتج لدى المستهلك المباشر فقط ولكن الأمر يتعدى ذلك ليشمل مختلف مراحل التي يمر بها المنتج من مرحلة ما قبل البيع إلى مرحلة ما بعد البيع . ومن خلال هذا المبحث سنتعرف أكثر عن مقصود الجودة.

المطلب الأول: مفهوم الجودة

إن مفهوم الجودة (Quality) يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Qualities) وتعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء و درجة الصلابة ،وقديما كانت تحدد الدقة و الإتقان من خلال قيامهم بتصنيع الآثار التاريخية و الدينية في تماثيل و قلاع و قصور لغرض التفاخر بها أو لاستخدامها لأغراض الحماية ،وحديثا تغير مفهوم الجودة بعد تطور علم الإدارة و ظهور الإنتاج الكبير و الثورة الصناعية و ظهور المؤسسات الكبرى و ازدياد المنافسة إذ أصبح لمفهوم الجودة أبعاد جديدة و مشبعة.¹ وستنطرق لأهم تعاريف الجودة :

وقد عرفها المهندس Juran (1974) "أن الجودة ملائمة المنتج للمستهلك"².

ويرى صاحب برنامج المعيب الصفري Philip Crosby (1979) "أن الجودة هي المطابقة للمتطلبات أو للمواصفات"³.

أما أبو الجودة العالمية Deming (1986) فيقول عنها "الجودة الجيدة لا تعني بالضرورة الجودة العالية.أنها تعني درجة معقولة يمكن التنبؤ بها من الانتظام والاتساق والثقة بجودة تناسب السوق"⁴.

لتعريف الرسمي للجودة من قبل بعض المنظمات الدولية: تعرفها الجمعية الأمريكية لمراقبة الجودة: أنها مجموعة الملامح الكلية التي تكون قادرة على إشباع حاجات المستهلك المعلنة أو الضمنية .⁵

وتعرفها المنظمة الدولية للتقييس (ISO) للجودة بأنها "الدرجة التي تشبع فيها الحاجات و التوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة من الخصائص الرئيسية المحددة مسبقا "⁶

ومن التعاريف السابقة نستخلص أن مفهوم الجودة " هي مجموعة من الخصائص الكلية للسلعة أو الخدمة والتي تحدد إلى أي مدى تحقق رضا واحتياجات العميل المطلوبة الظاهرية والضمنية وهذا التعريف من وجهة نظر العميل أما من وجهة نظر المنتج فتعتبر الجودة "مطابقة السلعة أو الخدمة للمواصفات ومدى صلاحيتها للاستخدام " .

¹-فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني ،إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية ،دار المعرفة ،بيروت ،2008،ص 29.

²- عبد الستار العلي ، تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة ، ط 1،دار المسيرة ،عمان،2008،ص 25.

³-رعد عبد الله الطائي ، عيسى قدادة ،إدارة الجودة الشاملة ،دار اليازوري ،عمان ،2008،ص 29.

⁴-فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني،مرجع سبق ذكره ،ص 30.

⁵- محمد رياض خير ،دليل تأهيل المنظمات العربية لتطبيق نظام إدارة الجودة ،القاهرة ،2002،ص 04 .

⁶-محمد عبد الوهاب العزاوي ،أنظمة إدارة الجودة و البيئة ، ط 1 ،دار وائل للنشر ،عمان ،2002 ،ص ص 18-19.

يوضح الشكل رقم (1-1): التعريفات المختلفة للجودة



المصدر : محمد سمير أحمد ،الجودة الشاملة وتحقيق الرقابة في البنوك التجارية ، دار المسيرة ، عمان ، 2009، ص 63.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم الجودة

إن مفهوم الجودة ليس وليدة هذا العصر وإنما منذ زمن بعيد، نلاحظ حتى ظهور الإسلام حث على إتقان العمل والإخلاص فيه وذلك من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ولكن سنقتصر على ذكر مراحل تطور هذا المفهوم من ظهور الثورة الصناعية فقط ، ومن أهم هاته المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة ضبط الجودة بواسطة العامل

ظهرت هذه المرحلة في نهاية القرن التاسع عشر وتعتبر أول مرحلة للتطور في مجال الجودة ،و كانت ملازمة لوظيفة التصنيع ،حيث كان الإنتاج آنذاك يتميز بالبساطة وكان العامل يقوم بكل مراحل العملية الإنتاجية ،حيث كان باستطاعته مراقبة جودة المنتج من بداية العملية الإنتاجية وحتى نهايتها .¹

المرحلة الثانية: مرحلة ضبط رئيس العمال للجودة

بدأت هذه المرحلة مع بداية القرن العشرين من سنة 1900 إلى غاية سنة 1920 نتيجة للتوسع الكبير في حجم المصنع المتضمن لوحدات و ظهور الصناعة الحديثة مما أدى إلى التوسع في طرق الإنتاج فأصبح من الصعب ضبط الجودة ومراقبتها من طرف العامل المنفذ (Operator) ،الأمر الذي أدى إلى

¹-علي بوكميش ،إدارة الجودة الشاملة إيزو 9000،دار الراجية للنشر و التوزيع ،عمان ،2010، ص 27 .

ضرورة تكليف رئيس كل مجموعة عمل بهذه المهمة ،حيث يقوم عدد كبير من العمال بنفس العمل و يتولى رئيسهم تجميع إنتاج تلك المجموعة و مراقبة مدى جودته ،أي أن مسؤولية مراقبة ضبط الجودة أصبحت تقع على عاتق رئيس العمال.¹

المرحلة الثالثة:مرحلة ضبط الجودة بواسطة المفتش

شهدت الفترة بين سنتي 1920-1940 تطورا جديدا في مجال السيطرة على الجودة ،فنظرا لتعدد نظام التصنيع والمنتجات و تزايد عدد العمال أصبحت مسؤولية جودة المنتجات تقع على عاتق مفتش الجودة ، بحيث يقوم هذا الأخير بتدقيق الجودة وعزل المنتجات الغير المطابقة للمعايير.²

المرحلة الرابعة: مرحلة الضبط الإحصائي للجودة

تعتبر هذه المرحلة البداية العملية والحقيقية لمرحلة الجودة بمفهومها الحديث والتي تمتد هذه المرحلة من سنة 1940 الى غاية 1960،وقد بدأت عمليا مع بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939 نتيجة للتوسع الكبير في الإنتاج و اعتماد أسلوب الإنتاج بالجملة (Mass production) لتلبية الحاجات المتزايدة للفيالق العسكرية المتحاربة،ونتيجة لصعوبة تطبيق أسلوب التفتيش الكلي للإنتاج بنسبة 100%،تم اللجوء إلى أسلوب الفحص بالعينات(Sampling Inspection)،كما تم اعتماد لوحات ضبط الجودة أو يسمى بخرائط الضبط (Control Chrts) لخفض حجم الإنتاج المعاب و للتنبؤ بالعيوب قبل وقوعها ،وذلك قصد اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الزمان والمكان المناسبين .³

المرحلة الخامسة: مرحلة الضبط الشامل للجودة (T.Q.C)

بدأت هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945،حيث تم توسيع نشاط ضبط الجودة ليشمل جميع مراحل الإنتاج ،فالضبط الشامل هو نظام متكامل يسعى إلى تطوير الجودة والإبقاء عليها وتحسينها في مختلف أقسام وجوانب المؤسسة،بحيث يمكن ذلك من الإنتاج وتقدير الخدمات عند أفضل المستويات الاقتصادية وتحقيق الإشباع الكامل للزبون إن تحقيق رضى الزبون وتحقيق جودة المنتج النهائي وفق أسلوب الضبط الشامل للجودة يتطلب الاهتمام بالعديد من العوامل التي تؤثر على جودة المنتج ومن ثم تؤثر على درجة رضا الزبون النهائي. كما تجدر الإشارة أيضا انه في هذه المرحلة وبالضبط سنة 1947 تم تأسيس المنظمة العالمية للتقييس (ISO) ومقرها جنيف بسويسرا ، لتوحيد وتطوير المواصفات العالمية لجميع الأنشطة ذات العلاقة بالتقييس بهدف تيسير التبادل التجاري الدولي للسلع والخدمات .⁴

¹-علي بوكميش ، مرجع سبق ذكره ، ص 27- 29 .

²-يوسف حجيم الطائي وآخرون ،نظم إدارة الجودة في المنظمات الانتاجية و الخدمية ،دار اليازوري، عمان ،2009،ص 65.

³-علي بوكميش ،مرجع سبق ذكره ، ص 29-31.

⁴-علي بوكميش ،مرجع نفسه، ص 31- 33 .

المرحلة السادسة: مرحلة ضمان (توكيد) الجودة

تمتد هذه المرحلة من سنة 1970 إلى غاية 1985 وهي الأفعال و الأنشطة المنتظمة و المخططة الضرورية لتقديم الثقة الكافية بأن لسعة أو الخدمة ستري جميع المتطلبات المحددة للجودة.¹

المرحلة السابعة: مرحلة إدارة الجودة الشاملة

عرفت هاته المرحلة شعبية كبيرة خلال الثمانينات وبداية التسعينات، وتميزت بتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة والتي تقتضي تطبيق الجودة في جميع أجزاء وأنشطة المنظمة وجعل الجودة مسؤولية جميع العاملين فيها بدلا من حصرها في قسم أو أشخاص معينين، ولقد تطور هذا المفهوم في بدايته على يد "ديمينغ" و "جور" وغيرهما. وتم تبنيها من طرف المنظمة الدولية للتقييس ISO في الإصدار الجديد لعائلة آيزو 9000 لسنة 2000، وبذلك انتقلت هذه المواصفات من فلسفة ضمان الجودة إلى فلسفة إدارة الجودة الشاملة.²

المطلب الثالث: أهم رواد الجودة

إن التطور الذي شهدته مفاهيم الجودة جاء نتيجة إسهامات عدد من الباحثين الأوائل نذكر على سبيل المثال لا على الحصر أهم هؤلاء الرواد مع اختصار إسهاماتهم:

❖ إدوارد ديمينغ Edward Deming

يطلق عليه بأبي ثورة إدارة الجودة الشاملة، كما يعتبر بالأب الروحي لجودة الإنتاج والرقابة فهو إحصائي أمريكي اهتم كثيرا بتحسين الجودة وأرسى أفكاره التي لم تلقى قبولا في بلده وحظيت بالقبول من طرف الشركات اليابانية، هذه الأخيرة تتسابق حاليا على جائزة وطنية سنوية سميت باسمه تثمينا لجهوده لأفضل شركة صناعية، وإذا كان ديمينغ يتمتع بسمعة عالمية فذلك يرجع لإسهاماته سنختصر ذكرها فيما يلي وهي:³

✓ **حلقة ديمينغ Deming في تحسين الجودة:** بحيث يجب ربط العمليات الإنتاجية و احتياجات الزبون وذلك من خلال التخطيط (Plan) للمنتج ثم القيام بإنتاجه (Do) ثم فحصه (check) للتأكد من أن ما تم إنتاجه مطابقا لما خطط له، ثم يأتي بعده التنفيذ (ACT) وتوجيه المنتج للتسويق.

✓ النقاط الأربعة عشرة لإدارة الجودة الشاملة

✓ الأمراض المميتة السبعة لديمنج التي تصيب الإدارة

✓ حلقة رد الفعل المتسلسل لديمنج

¹ -فوزان التميمي، إدارة الجودة الشاملة و متطلبات التأهيل للآيزو(9000)، ط1، دار عالم الكتب الحديث، عمان، 2008، ص 19.

² -لطعي بوكميش، مرجع سبق ذكره، ص ص35-36.

³ -يوسف حجيم الطائي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 219-223.

❖ **جوزيف جوران Joseph Juran**

يعتبر جوزيف جوران المعلم الأول للجودة في العالم حيث ساهم في تعليم اليابانيين كيفية تحسين الجودة وإيمانه بالتزام الإدارة العليا في دعم الجودة مناديا بتبني فكرة فريق العمل و عمله بشكل مستمر على تحسين مستويات الجودة ،و من خلال تعريفه للجودة نلاحظ انه ركز على المستهلك¹ .

❖ **فيليب كروسبي Philip Crosby**

من علماء الجودة البارزين بدأ حياته المهنية بوظيفة مهندس متخصص في المعولية بمؤسسة Martin Marietta Corporation ،بعد ذلك شغل عدة مناصب وقد ساعدته هاته الخبرة على إصدار كتابين في مجال الجودة موصفا بأنها السلعة المتحررة و الخالية من العيوب وداعيا بتحقيق المعيب الصفري Zero Defects باعتباره الهدف المراد الوصول إليه، أي الأخطاء غير مقبولة.²

إضافة إلى هؤلاء الرواد نجد: Ishikawa (أب الروحي لحلقات الجودة) ، Taguchi ، Feigenbaum ، والكل لديه إسهامات أضفت للجودة تحسينات و للشركات نجاحا .

المطلب الرابع: محددات الجودة وإبعادها وأهميتها

أولا : محددات الجودة Quality Determinates

إن الدرجة التي تستطيع بواسطتها المنتجات أو الخدمات تحقيق الغرض الأساسي من تقديمها تعتمد على المحددات و الآتي ذكرها:

1. **التصميم The Design**: وهي الخصائص المحددة للمنتج بكلفة معينة،فهي تمثل مقياس لمدى حسن ملاءمة التصميم للمتطلبات أو الخصائص المتفق عليها.³
2. **جودة التطابق Quality Conformance**: و تعني إنتاج سلعة أو خدمة تتوافق مع المواصفات المحددة في تصميم ذلك المنتج و يتم هذا للتأكد من أن المنتج النهائي يقابل مواصفات التصميم ،وعليه تتطلب مراجعة السلعة غير المطابقة للشروط والترتيب ما يأتي :
 - أن تحدد السلطة المسؤولة عن المنتج الغير المطابق للشروط ؛
 - أن تنتظر إجراءات التركيب في أربع إمكانات متاحة هي استخدام السلعة كما هي، أو صنعها من جديد أو تحسينها أو إتلافها.⁴
3. **سهولة الاستخدام Easy of Use**: وتعرف بأنها المواءمة للاستعمال وذلك لأهمية الجودة في التصميم والإنتاجية من حيث المستلزمات الضرورية للعمل بما يحقق الأمان للعاملين عند انجازهم أعمالهم بالإضافة إلى مشاركة المستهلك في وضع متطلبات جودة المنتجات التي يحصل عليها ، وبهذا الصدد

¹ -قاسم نايف علوان ،إدارة الجودة الشاملة و متطلبات الأيزو 9001: 2000 ، ط 1،دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان،2005،ص 86.

² -عبد الستار العلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 69-70 .

³ -رعد عبد الله الطائي ،عيسى قادة ،مرجع سبق ذكره ، ص 33.

⁴ -يوسف حجيم الطائي وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص.71

السعر وموعد التسليم وسهولة صيانة المنتج أو تقديم الخدمة عناصر مهمة تؤثر على المستهلك في اختياره للمنتج.¹

4. **خدمات ما بعد التسليم Service After Delivery** : ليس مهما أن تؤدي السلعة المنتجة وظيفتها بالكفاءة المطلوبة بل هناك أسباب كثيرة تؤدي اختلاف الأداء عما هو متوقع منه ، وبغض النظر عن تلك الأسباب فإن من المهم معالجتها ، سواء عن طريق سحب المنتجات المعيبة من السوق أو عن طريق الإصلاح (الصيانة ، أو الاستبدال).²

ثانيا: أبعاد الجودة The Dimension of Quality

توجد أبعاد ومفردات لقياس الجودة و يمكن تحديد الأبعاد الشائعة منها على النحو التالي:

الأداء (Performance) : إن هذا البعد يمثل المواصفات التشغيلية للمنتج، إضافة إلى المواصفات الأخرى التي يمكن قياسها وهي تختلف حسب الرغبات والاتجاهات الشخصية لكل فرد. مثلا هل المكيف الهوائي هوئه مرض ، هل ألوان التلفزيون واضحة.³

المعولية (Reliability) : هي احتمال عمل أو أداء المنتج من دون فشل خلال العمر الاقتصادي، أي خلال فترة زمنية معينة وفق التصميم الأساسي له ويعتبر هذا البعد المقياس الأساسي لاستخدام المنتج وجودته من قبل المستهلك بحيث يريد المنتج يشتغل دون فشل، والمعولية هي العنصر الأكثر ملائمة للسلع المعمرة ،مثل رغبة الفرد في التحقق من أن سيارته تعمل متى برزت الحاجة لها.⁴

التطابق (Conformance) : يشير هذا البعد إلى المدى الذي يتوافق فيه المنتج ، أو الخدمة مع توقعات المستهلك ، والأداء من أول مرة وما له من أثر على تحسين وفاعلية العملية التسويقية.⁵

الجمالية (Aesthetics): تشير إلى الهيئة الخارجية للمنتج و الشعور الذي تثيره لدى المستهلك.⁶

القدرة على الخدمة (Service Ability) : تعني سهولة التصليح وسرعته ،وحسن التصرف القائم بعملية التصليح و كفاءته.⁷

العمر الافتراضي للمنتج (Product Life) : وهو عدد سنوات استخدام المنتج في الخدمة وفقا للمواصفات التشغيلية قبل ضعف أدائه وفقدانه للخواص المطلوبة.⁸

¹-خامت سعديّة ،عجو نورة ،تقييم الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية في الجزائر دراسة حالة على المؤسسة الإستشفائية العمومية بالخضرية ، مذكرة الماستر (غير منشورة) ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،المركز الجامعي بالبويرة،2011|2012 ، متاح[http://www.univ-bouira.dz/ar/images/uamob/fichiers/memoires.pdf] ، ص 23.

²-يوسف حجيم الطائي وآخرون ،مرجع سبق ذكره ،ص 82.

³-قاسم نايف علوان ،مرجع سبق ذكره،2005،ص 34.

⁴-عبد الستار العلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 55.

⁵- فواز التميمي ،مرجع سبق ذكره،ص 20.

⁶-يوسف حجيم الطائي وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 77 .

⁷-يوسف حجيم الطائي وآخرون،نفس المرجع ،ص 78.

⁸-قاسم نايف علوان ،مرجع سبق ذكره ،ص 35.

الخصائص الثانوية للمنتج (Features): هي خصائص إضافية للمنتج أو الخدمة مثل الأمان، سهولة الاستخدام وكذا التكنولوجيا العالية.¹ قدرة التحسس بالجودة (Preceived Quality): وهي صورة المنتج المرسومة في تصور المستهلك والمتولدة من خلال سمعة المنتج ومحلات الدعاية والإعلان المنتج في السوق، مثلا شركة فيليبس تركت انطبعا عن جودة منتجاتها لدى المستهلكين أو لدى الذين لم يستخدموها أو يروها سابقا.²

¹-فواز التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

²-قاسم نايف علوان، مرجع سبق ذكره، ص 35.

المبحث الثاني: إدارة الجودة الشاملة

من أجل أن تحقق المؤسسة التميز وجب عليها تطوير أنشطتها وإدراج عامل الجودة في كل ما تقدمه من سلع و خدمات ،فالجودة تعد في العصر الحالي إحدى وسائل التنافسية التي تستخدمها المؤسسات لجذب المستهلكين وتحقيق التفوق في المنافسة ، وقد اتجه الاهتمام بها إلى أن جعلها مسؤولية جميع الأطراف في المؤسسة سواء أن كانوا مدراء أو عمال .

المطلب الأول:نشأة وتطور ومفهوم إدارة الجودة الشاملة

أولاً: نشأة وتطور إدارة الجودة الشاملة

لقد نشأ نظام الجودة خلال الأربعينيات من القرن العشرين على يد العالم (Edward Deming) والذي لقب بأب إدارة الجودة الشاملة وقد انتشر نظام الجودة الشاملة بالولايات المتحدة الأمريكية من قبل علماء الإدارة والإحصاء والعلوم الهندسية في منتصف الخمسينيات. كما ركز فيليب كروسبي (Philip Crosby) على أهمية الاهتمام بالمنتجات من خلال الحد من حجم العيوب لدرجة يمكن ان تقترب من مستوى العيوب الصفرية، وأخذ الأخصائي الأمريكي ادوارد ديمينج أفكاره إلى اليابان وأصبحت المنتجات اليابانية مطلوبة على المستوى العالمي.¹

وقد مرت إدارة الجودة الشاملة عبر عدة مراحل وهي كالتالي:

1. مرحلة الفحص والتفتيش

وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية في هذه المرحلة، وكان لكل من (Edward Deming) و (Joseph Juran) الدور الرئيسي في هذا المضمار في الفترة ما بين (1930-1940)، وذلك باستخدام إجراءات اختيار العينات الإحصائية، ووضع حدود دقيقة للموصفات النمطية ،من هنا جاءت فكرة الأجزاء الممكن استبدالها في المجتمع بعد استخدامه لفترة.²

وتعني عملية الفحص ضمان أن المنتج المعين أو الخدمة المعينة مطابقة للمواصفات الموضوعية التي تنتقل إلى خارج المؤسسة في طريقها إلى المستهلكين أو العملاء أو المستفيدين ، ومن ثم فالفحص يحول دون وصول الوحدات المعيبة والتي لا تلبي رغبات العملاء ، وهذه العملية لا تمنع وقوع خطأ، فالخطأ

¹-مدحت أبو النصر ،أساسيات إدارة الجودة الشاملة TQM ، ط 1 ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ، 2008،صص 57- 58 .

* Total Quality Management (T.Q.M) : إدارة الجودة الشاملة.

* إدارة : والتي تعني التخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة لكافة النشاطات المتعلقة بتطبيق الجودة ،كما يتضمن ذلك دعم نشاطات الجودة وتوفير الموارد اللازمة

*الشاملة : والتي تتطلب مشاركة واندماج كافة موظفي المؤسسة وبالتالي ينبغي إجراء التنسيق الفعال بين الموظفين لحل مشاكل الجودة ولإجراء التحسينات المستمرة .

²-احمد شجاع السعيد ،تقييم فاعلية نظام جودة الخدمات الصحية في مستشفى الجهراء في دولة الكويت ،رسالة ماجستير في إدارة الأعمال) غير منشورة) ،كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا ،جامعة عمان ، 2007، صص 20 .

قد يقع فعلا وما على الفحص إلا اكتشافه واستبعاده. هكذا فإن إدارة الجودة الشاملة من مدخل الفحص تعني التأكد من أن الوحدات المنتجة مطابقة للمواصفات بعد الإنتاج.¹

2. مرحلة المراقبة الإحصائية للجودة

ظهرت بداية الأربعينات من القرن العشرين (1940-1978) ولقد أبرز المفكر الأمريكي (Feigenbaum) هذا المفهوم الذي يتضمن تطوير الجودة وصياغتها وقد أشار أن الجودة مسؤولية جميع الأفراد العاملين في المؤسسة سواء أكانوا يقومون بأعمال إدارية أو فنية. وتشمل مراقبة الجودة كافة النشاطات والأساليب الإحصائية التي تضمن المحافظة على مطابقة مواصفات السلعة.²

¹ - مزغيش عبد الحليم، تحسين أداء المؤسسة في ظل إدارة الجودة الشاملة، منكرة ماجستير في العلوم التجارية، فرع تسويق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2011/2012، ص 61 .

² - خالد شريفي، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية (جريدة الخبر نموذجا) رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال (غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010/2011، ص 18 .

3. مرحلة تأكيد الجودة

بدأ التفكير بمفهوم تأكيد الجودة في الفترة (1970-1985) ثم طور بعد ذلك ليأخذ إبعاده كأسلوب فعال في مجال الرقابة على الجودة فيما بعد، ويقوم مفهوم الجودة على فلسفة مفادها أن الوصول إلى مستوى عال من الجودة، وتحقيق إنتاج بدون أخطاء يتطلب رقابة شاملة وعلى العمليات كافة.¹

4. مرحلة إدارة الجودة الشاملة

وفي هذه المرحلة يتم ترجمة الخطط إلى واقع فعلي استرشادا بالجدول الزمنية ومراحل العمل المطلوب تنفيذها، ويتم فيها التركيز على أهمية الجودة واعتبارها ميزة تنافسية للمنتجات السلعية و الخدمية، واعتبرت الجودة سلاحا تنافسيا للعديد من المؤسسات الاقتصادية، كما برز التأكيد على أهمية التصميم ودقة المطابقة بين التصميم للسلع والمنتجات وبين الأداء المراد انجازه بحيث أصبح النظر للجودة في هذه المرحلة يتم في ضوء ثلاث اعتبارات هي: دقة التصميم، دقة الأداء، دقة المطابقة.²

ثانيا : مفهوم إدارة الجودة الشاملة

لقد تعددت تعريفات مصطلح الجودة الشاملة وذلك نتيجة للاستخدام والتطبيق المستمر. ومن بين هذه التعاريف نجد :

❖ يعرف ستيفن كوهين ورونالد بارنرد (STEVEN COHEN & RONALD BERNARD) إدارة الجودة الشاملة بأنها "التطور والمحافظة على إمكانيات المؤسسة من أجل تحسين الجودة بشكل مستمر والإيفاء بمتطلبات المستقبل وتجاوزها، وكذلك البحث عن الجودة وتطبيقها في أي مظهر من مظاهر العمل بدءا من التعرف على احتياجات المستقبل وانتهاء بمعرفة مدى رضا المستهلك عن الخدمات أو المنتجات المقدمة له".³

❖ وعرفها فريد عبد الفتاح زين الدين بأنها: ثورة ثقافية في الطريقة التي تعمل وتفكر بها الإدارة حول تحسين الجودة، وهي مدخل يعبر عن مزيد من الإحساس المشترك في ممارسات الإدارة، والتي تؤكد على الاتصالات في الاتجاهين وأهمية المقاييس الإحصائية. إنها تغيير مستمر من إدارة تنظر إلى نتائج إدارة تتفهم وتدير العمليات بشكل يحقق النتائج، إنها نتاج ممارسة الإدارة والطرق التحليلية التي تدعو إلى عملية التحسين المستمر، والتي بدورها تقود إلى تخفيض التكلفة.⁴

¹- أحمد شجاع السعيد، مرجع سبق ذكره، ص 21.

²- حمود خضير كاظم، إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 30.

³- موسى اللوزي، مداخل بعنوان: إدارة الجودة الشاملة، المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة بعنوان: دور المدير العربي في الإبداع والتميز، شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية، من 27-29 نوفمبر 2004، ص 370.

⁴- عدنان مريزق، واقع جودة الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية (دراسة حالة المؤسسات الصحية بالجزائر العاصمة)، اطروحة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 11.

❖ ويعرف محمد مراد عبد الله إدارة الجودة الشاملة بأنها "فلسفة إدارية متكاملة يمكن من خلالها إدارة المؤسسة بشكل أفضل، وذلك بالتعرف على تطلعات وآمال المتعاملين معها، وتقديم الخدمات بالشكل الذي يحقق أعلى رضا ممكن لهم والعاملين فيها، في ظل الإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة"¹.

❖ وقد عرفها كروسبي بأنها: "تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً حيث أنها الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع وتجنب المشكلات من خلال العمل على حفز وتشجيع السلوك الإداري والتنظيمي في الأداء باستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة عالية."²

❖ كما أن وزارة الدفاع للولاية المتحدة الأمريكية وضعت تعريفاً لإدارة الجودة على أنها: "تمثل فلسفة مجموعة مبادئ إرشادية والتي تعتبر بمثابة دعائم لتحسين الخدمات والخدمات الموردة للمؤسسة وكل العمليات داخل المؤسسة ودرجة الوفاء باحتياجات المستهلك حالاً وفي المستقبل."³

ومن خلال مجمل ما سبق ذكره من تعاريف يمكن أن نستنتج ما يلي :

- ✓ إن إدارة الجودة الشاملة تقوم على أساس التحسين المستمر في جميع العمليات بهدف إشباع حاجات الزبون الحالية و المستقبلية، والعمل على معرفة مدى رضا الزبون عن الخدمة أو المنتج المقدم؛
- ✓ تقوم فلسفة إدارة الجودة الشاملة على تحقيق أقصى جودة ممكنة مع الأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المتوفرة لدى المؤسسة والظروف المحيطة بها؛
- ✓ تتحقق إدارة الجودة الشاملة انطلاقاً من تكافل جهود كل الأفراد في المؤسسة.

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة

لإدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ تقوم عليها فلسفتها ونظامها وأن تحقيقها يؤدي إلى زيادة الكفاءة والفعالية عند تطبيقها في المنظمات المعاصرة ، حيث يمكن للإدارة أن تتبناها من أجل الوصول إلى أفضل أداء ممكن وهذه المبادئ يمكن تناولها على النحو التالي:

❖ **الالتزام بمبدأ تحسين إدارة الجودة:** إن تبني الإدارة العليا وحماسها لمفهوم إدارة الجودة الشاملة ودعم تطبيقها يعتبر حجر الأساس في نجاح المؤسسة ونجاح تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة كما أن ذلك يسمح بمكافأة العاملين على بلوغ الامتياز على مستوى جودة المنتج أو الخدمة.⁴

¹- ختيم محمد العيد، إدارة الجودة الشاملة وإستراتيجية المؤسسة (دراسة ميدانية لمؤسسة سونلغاز)، مذكرة ماجستير ، (غير منشورة) كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2009، ص 8.

²- رياض رشاد البنا، مداخلة بعنوان : إدارة الجودة الشاملة في التعليم ، المؤتمر التربوي العشرون للتعليم الابتدائي : جودة شاملة ورؤية جديدة السعودية ، من 20-21 يناير 2006 ، ص 3 .

³- ختيم محمد العيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 9.

⁴- ابن عيشي عمار ، ورقة علمية مقدمة في أبحاث اقتصادية وإدارية: تشخيص واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الجزائرية "دراسة ميدانية على مستشفى بشير بن ناصر بولاية بسكرة -الجزائر" ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 11/06/2012 ، ص 284.

- ❖ **التحسن المستمر:** يعتبر التحسين المستمر فلسفة إدارية تهدف إلى العمل على تطوير العمليات والأنشطة المتعلقة بالآلات والمواد والأفراد وطرق الإنتاج بشكل مستمر.¹
- ❖ **التركيز على العميل:** إن رضا العميل هو الهدف الأساسي لأي مؤسسة سواء في القطاع العام أو الخاص، حيث تقود رغبات العميل نظام إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسة، فيتم التعرف على الخصائص التي يرغب بها العملاء منذ مرحلة التصميم وحتى خدمات ما بعد البيع.²
- ❖ **تدريب العاملين على إدارة الجودة الشاملة:** بحيث يجب الاهتمام بتزويد الأفراد العاملين بالمهارات والقدرات اللازمة وتشجيعهم لتحقيق التطور واكتساب الخبرات والمعارف ومواجهة التغيير، ويمكن أن يتخذ التدريب عدة أشكال من أهمها الندوات وورشات العمل، وللتدريب مكانة هامة بحيث يساعد على تزويد الأفراد بمعلومات متجددة عن طبيعة الأعمال والأساليب.³
- ❖ **مشاركة العاملين في عمليات اتخاذ القرارات:** وهذا من خلال الاستجابة لاقتراحات وآراء العاملين الإيجابية، لأن ذلك يؤدي إلى رفع الروح المعنوية وتحقيق الرضا الوظيفي وزيادة مستوى الانتماء والولاء بشكل ينعكس إيجابيا على الإنتاجية.⁴
- ❖ **تشكيل فرق العمل:** إذ يعتبر تشكيل فرق العمل داخل التنظيمات الإدارية الحديثة أحد متطلبات تطبيق إدارة الجودة الرامية لحل المشكلات، على أن تكون هذه الفرق ذاتية الحركة متمتعة بدرجة من الاستقلالية عن الإدارة العليا.⁵
- ❖ **الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها:** فالمطلوب ليس اكتشاف الأخطاء وإنما الوقاية منها قبل وقوعها وهذا من خلال تفعيل دور فرق العمل وجماعات التحسين المستمر وكذا المتابعة المستمرة وقياس جودة المنتجات أثناء عملية الإنتاج.⁶
- ❖ **اتخاذ القرارات على أساس الحقائق:** فالقرارات ليست مجرد تكهنات وراء شخصية وارتجالية بل قرارات مدعمة بحقائق وهذا يتطلب التوسع في استخدام الوسائل الإحصائية التي تساعد في اتخاذ القرارات الروتينية والإستراتيجية.

¹ - أحمد بن عيشاوي، إدارة الجودة الشاملة (TQM) في المؤسسات الفندقية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 280.

² - خضير كاظم حمود، إدارة الجودة الشاملة، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2005، ص 99.

³ - قاسم نايف علوان، مرجع سبق ذكره، ص 96.

⁴ - لولوة محمد الكبيسي، أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال بدولة قطر، رسالة الماجستير في إدارة الجودة الشاملة، (غير منشورة)، الجامعة البريطانية العربية، 2011، ص 41.

⁵ - بن عيشي عمار، مرجع سبق ذكره، ص 285.

⁶ - لولوة محمد الكبيسي، مرجع سبق ذكره، ص 16.

فهذا المبدأ يتطلب الاعتماد على تقنيات وموارد تهيئها القنوات اللازمة لتمكين الأفراد من إيصال ما يمتلكونه من معلومات تتحدث عن الحقائق إلى حيث أن تصل هذه المعلومات للاستفادة منها في تحقيق الجودة.¹

المطلب الثالث: أهداف إدارة الجودة الشاملة

- لإدارة الجودة الشاملة عدد من الأهداف والتي ترغب إدارة المؤسسة في تحقيقها ومن أهمها:²
- ✓ يجب أن تمتاز جودة المنتجات بالاستقرار وأن تكون أفضل ما يمكن بالنسبة للمؤسسة؛
 - ✓ أن تمتلك المؤسسة أفضل القنوات لتوزيع المنتجات مع العمل بتقديم خدمات ما بعد البيع وبما يتلاءم مع احتياجات المستهلك؛
 - ✓ السعي باستمرار إلى تخفيض تكلفة المنتج من خلال تحسين الجودة وتخفيض العيوب في العمليات أو المنتجات التامة الصنع؛
 - ✓ القيام بتحسينات شاملة ومرتبطة مع بعضها البعض داخل المؤسسة؛
 - ✓ تحقيق عمليات تحسين الجودة من خلال مشاركة جميع الأقسام والإدارات وكذلك جميع العاملين في المؤسسة.

المطلب الرابع: إدارة الجودة الشاملة والمواصفات القياسية

أولاً: المواصفات القياسية الدولية لإدارة الجودة الشاملة مجموعة الأيزو 9000 (ISO - 9000)

1. **تعريف الأيزو:** "هي المنظمة الدولية للتوحيد القياسي وهي أكبر منظمة دولية متخصصة في إنشاء وإصدار المواصفات الدولية. وهي اتحاد عالمي مقره في جنيف بسويسرا وهو يضم في عضويته أكثر من 160 هيئة مقاييس وطنية، جاء اختصارها (ISO) اعتماداً على الكلمة اليونانية (ISOS) والتي تعني (EQUAL) متساوي، نشأت من اتحاد كل من الاتحاد الدولي للمنظمات الوطنية للتوحيد القياسي الذي نشأ في عام 1926 ولجنة تنسيق المعايير بالأمم المتحدة.³

وهي اتحاد دولي يضم هيئات المواصفات والمقاييس في مختلف دول العالم غايتها إقامة علاقات مبرمجة بين الأجهزة ذات العلاقة والعلماء والباحثين والمخترعين والتقنيين و الاقتصاديين في العالم".⁴

2. **مجموعة الأيزو 9000:** أصبحت مجموعة المقاييس الدولية الأيزو 9000 أكثر المواصفات متفق عليها ومعترف بها وفي عام 1993 أصبح الحصول على شهادة مجموعة الأيزو 9000 أمر إجبارياً لبعض الصناعات في دول المجموعة الأوروبية والتي تعتبر أكبر سوق استهلاكي في العالم. كما أن السبب

¹ -يزيد قادة، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية (دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة)، مذكرة ماجستير، تخصص حوكمة الشركات، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2011/2012، ص18.

² -قاسم نايف علوان، مرجع سبق ذكره، ص 99.

³ -عبد العزيز عبد العالي، زكي عبد العالي، إدارة الجودة ودورها في بناء الشركات، أطروحة الدكتوراه في إدارة الأعمال، (غير منشورة)، الجامعة الافتراضية الدولية بالمملكة المتحدة، 2010، ص 17.

⁴ -يوسف حجيم الطائي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 311.

وراء إصدار المواصفات القياسية الدولية والتي تحدد نشاطات نظام الجودة في المؤسسة الإنتاجية أو الخدمية هو أنه لم يعد كافياً أن نضمن جودة المنتج أو الخدمة فقط ولكن يجب أن نضمن جودة التنظيم والإدارة للشركة التي تقدم المنتج أو الخدمة ،حيث إن جودة الإدارة والنظام الشركة هي أكبر ضمان للجودة الشاملة.وبالتالي صدرت المواصفات القياسية الدولية الآيزو 9000 لتوحيد وتنظيم ما يجب أن يكون عليه نظام الجودة ،بالإضافة إلى وجود منظمات تراجع وتدقق نظم الجودة في المؤسسات وتقوم بمنح شهادات لهذه المؤسسات في حالة تطابق نظمها مع متطلبات مواصفات مجموعة الآيزو 9000،وتعتبر هذه الشهادة إعلان صريح لتأكيد الجودة.كما أن الانتشار و القبول الواسعين لمجموعة مواصفات الآيزو 9000 في العالم يفرض على الشركات والمؤسسات أن تتعامل مع هذه المواصفات بشكل جدي في محاولة لتطبيقها.¹

وتتكون مجموعة المواصفات الدولية الآيزو 9000 من خمسة نماذج أو أجزاء خاصة بإدارة الجودة الشاملة والتي سنتعرف إليها من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (1-1): مجموعة المواصفات الدولية للآيزو 9000

المواصفة	عنوانها	مجال تطبيقها
ISO 9000	إرشادات لاختيار وتطبيق نظام الجودة	جميع الصناعات.
ISO 9001	نموذج لتأكيد الجودة في التصميم،التطور و الإنتاج ،التجهيز والخدمة وتشمل 20 مطلباً	المؤسسات والشركات التي تقوم بعمليات التصميم،الإنتاج والتطوير و خدمات ما بعد البيع.
ISO 9002	نموذج لتأكيد الجودة في الإنتاج و التجهيز وتشمل 18 مطلباً	المؤسسات ذات الإنتاج المتكرر التي تقوم بعمليات الإنتاج والتجهيز فقط.
ISO 9003	نموذج لتأكيد الجودة في الفحص والتفتيش النهائي للمنتج و تشمل 16 مطلباً	تناسب الورشات الصغيرة أو موزعي الأجهزة التي تكتفي بفحصها .
ISO 9004	عناصر وإرشادات عامة لإدارة الجودة	جميع مجالات الصناعة والخدمات

المصدر : خالد شريقي ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 45-46 .

ثانياً : فوائد تطبيق نظام الآيزو (ISO 9000)

للآيزو (ISO 9000) فوائد عدة سنقتصر على ذكر بعضها:²

- ✓ تحقيق الاستقرار والثبات للمؤسسة ومنحها الثقة العالية بجودة منتجاتها وخدماتها؛
- ✓ منح الأنشطة التجارية والتسويقية فرصة الدخول في السوق العالمي بكفاءة عالية؛
- ✓ توسع نطاق الأسواق من خلال تقديم منتجات ذات جودة عالية؛

¹-فتحي احمد يحي العالم ،نظام إدارة الجودة الشاملة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،2010 ،ص ص 66-69 .

* International Standardization Organization : ISO (المنظمة الدولية للمواصفات القياسية)

²-موسى اللوزي ،مرجع سبق ذكره ،ص 390 .

- ✓ تنمية العلاقة وتوثيقها بين المؤسسة والزبائن؛
- ✓ تعزيز نجاح المؤسسة من خلال التفوق النوعي في الأداء؛
- ✓ تعليم المسؤولين في المؤسسة أساليب المراجعة والتقييم الذاتي؛

ثالثاً: العلاقة بين ISO 9000 وإدارة الجودة الشاملة TQM

يصف معظم الباحثين العلاقة بين الأيزو 9000 وإدارة الجودة الشاملة على أنها علاقة تكامل وانسجام، ويمكن القول أنهما متكاملان و ليس بديلان أو متعارضان إذ يمكن الحصول على الأيزو بدون إدارة الجودة الشاملة، وبالتالي إدارة الجودة هي أعم وأشمل من مجموعة المواصفات الدولية الأيزو 9000¹. ومن أهم الاختلافات بين إدارة الجودة الشاملة ومواصفات الأيزو 9000 ، يدرجها الجدول التالي:

الجدول رقم (1-2): الاختلافات بين ادارة الجودة الشاملة ونظام الايزو.

إدارة الجودة الشاملة	الأيزو 9000	
إدارة الجودة الشاملة من منظر شامل	نظام الجودة يقوم على مواصفات موثقة	1
تمثل دارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المورد	تمثل إدارة الجودة من وجهة نظر العميل	2
تهتم بالتحسين المستمر	المراجعة الدورية تهتم بالتحديث باستمرار وفقا للتحسينات التي افرزها برنامج الجودة الشاملة	3
تهتم بالبعد الإنساني الاجتماعي و تؤلف بينه وبين النظام الفني	تركز على طرق وإجراءات التشغيل أي على البعد الفني أساسا	4
تشمل كافة القطاعات والإدارات والأقسام وقوة العمل	يمكن تطبيقها على بعض القطاعات أو الأقسام وليس بالضرورة على مستوى المنظمة ككل	5
مسؤولية كل القطاعات والإيرادات والأقسام وفرق العمل	مسؤولية قسم أو إدارة مراقبة الجودة	6

المصدر : سعدي محمد الكلوت ،العوامل المؤثرة على استمرارية أنشطة الجودة الشاملة في مستشفيات وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة ،مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال ،كلية التجارة بالجامعة الإسلامية ،غزة، 2004، ص 68

¹ -يوسف حجيم الطائي وآخرون ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 41-42 .

المبحث الثالث: تطبيق إدارة الجودة الشاملة

تعتبر فاعلية تطبيق إدارة الجودة الشاملة من أكثر وأدق المراحل التنظيمية والإدارية التي ينبغي على المنظمات دراستها باهتمام بالغ وتحليل متطلبات تطبيقها بالشكل الذي يحقق إمكانية النجاح عند الشروع باعتماد نظام إدارة الجودة الشاملة ، خاصة وأن إدارة الجودة الشاملة كنظام وبناء فكري وفلسفي يمتد ليشمل أوصال المنظمة من أفراد ومنتجات وعمليات بيئية وتنظيمية وثقافية... الخ.

وسنتعرف في هذا المبحث على متطلبات ومراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، بالإضافة إلى مزاياها وعيوبها.

المطلب الأول : متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

لكي تتجح إدارة الجودة الشاملة في تحقيق المستهدف منها، فإن هناك عدة متطلبات ضرورية يجب توافرها ، ويمكن تحديدها في ما يلي:

1. دعم وتأييد الإدارة العليا لبرنامج إدارة الجودة الشاملة

إذ يعتبر من أهم العوامل التي تتضمن التطبيق الناجح لإدارة الجودة الشاملة، والذي ينبع من اقتناع الإدارة العليا وإيمانها بضرورة التطوير والتحسين المستمر ،فهي تملك اتخاذ القرار وتملك القدرة على تطوير ونشر رؤية المنظمة ورسالتها واستراتيجيتها وأهدافها، وإنشاء البنية التحتية لإحداث التغيير المطلوب.¹

2. وضوح الأهداف وتوجيهها

فيجب تحديد الأهداف المراد تحقيقها على مستوى المنظمة ،على أن تكون واضحة وموجهة باحتياجات ورغبات المستهلك في الأجل الطويل.²

3. التركيز على المستهلكين وتحقيق الرضا لهم

إن التطبيق الفعال لإدارة الجودة الشاملة لا بد وان يضع في سلم الأولويات حقيقة إشباع حاجات المستهلكين الحاليين والتطلع نحو تحقيق متطلبات الإشباع للحاجات المتنامية للمستهلكين.³

4. التبنى المشترك لكافة الأقسام بالمنشأة لفلسفة إدارة الجودة الشاملة

بتعاون كافة الأقسام بالمنشأة في تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة ،حيث تتجلى في هذه الوظيفة التوحيد والتنسيق بين الجهود المختلفة داخل المنظمة، وكذلك فإن تطبيق إدارة الجودة الشاملة لا يتطلب فقط إيجاد نوع من التنسيق بين الإدارات المختلفة داخل الهيكل التنظيمي، بل ضرورة إيجاد نوع من التعاون بين إدارة المنشأة والجهات الاستثمارية المختصة في تطبيق الجودة الشاملة.⁴

5. تهيئة مناخ العمل ونشر ثقافة المنظمة

الإدارة العليا معنية منذ البداية بتهيئة مناخ العمل داخل المنظمة من خلال تهيئة وإعداد العاملين على مختلف مستوياتهم نفسياً للقبول والافتتاع بمفاهيم وممارسات إدارة الجودة الشاملة، لأن ذلك من شأنه أن يساهم في الحصول على تعاونهم والتزامهم ويقلل من مقاومتهم للتغيير.⁵

6. الإدارة المبنية على الحقائق

يجب الاعتماد على الحقائق في إطلاق فعاليات الأنشطة الجارية في المنظمة ،سواء ما يتعلق منها بالمعلومات المتعلقة بالأسواق والمنافسين والمجهزين والمستهلكين والعاملين... الخ ، وغيرها من ذوي العلاقات بالمنظمة ،ثم اتخاذ القرارات لمواجهة مختلف هذه الجوانب في ضوء الحقائق الفعلية.¹

¹-محمود فوزي أحمد بدوي ،إدارة التعليم والجودة الشاملة ،دار التعليم الجامعي للطباعة و النشر والتوزيع ،الإسكندرية،2010 ،ص313 .

²- محمود فوزي أحمد بدوي ،نفس المرجع ،ص 314 .

³-خضير كاظم حمود، إدارة الجودة وخدمة العملاء ،مرجع سبق ذكره ،ص 232 .

⁴-محمود حسين الوادي وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية، دارالصفاء للنشر والتوزيع ،عمان،2010،ص176 .

⁵-محمود فوزي أحمد بدوي ،مرجع سبق ذكره ،ص314.

7. إتباع سياسات التشجيع والبعد عن سياسات التخويف والزرع:
مثل: ²

- ✓ الخوف من اقتراح أفكار جديدة ونافعة؛
 - ✓ تخوف العامل السؤال عن حل أي مشكلة تصادفه في مراحل الإنتاج المختلفة؛
 - ✓ خوف العامل من تدني مستوى أدائه؛
 - ✓ التردد في المساهمة بأي جهود إضافية.
8. استمرار عملية تحسين وتطوير الجودة

وذلك بتكوين فرق عمل مهمتها تصميم وتحسين جودة المنتجات السلعي بالشكل الذي تكون فيه هذه السلع ملبية لمتطلبات واحتياجات وتطلعات جمهور المستهلكين.³

9. الإدارة الفعالة للموارد البشرية بالمنظمة

المورد البشري الفعال هو خير ضمان لاستمرار نجاح تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة ويجب أن تكون الإدارة فعالة في جميع النواحي؛ في وضع نظام الاختيار و التعيين ،وتقييم الأداء ،وبرامج التدريب.⁴

10. الوقاية بدلا من العلاج

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب تحديد المعايير والمقاييس الموضوعية لإنجاز المهام المناطة بالعاملين، بحيث يصار وفق تلك المعايير التركيز على انتهاج أسلوب الوقاية من الأخطاء"عمل الصحيح صحيحا من أول وهلة"، وهذا من شأنه الإسهام الفعال في تقليص التكاليف الناجمة عن العمليات الإنتاجية والتشغيلية بصورة صحيحة دون اللجوء لاتخاذ الإجراءات التصحيحية.⁵

المطلب الثاني: مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة

تمر عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بخمس مراحل أساسية وهي:

أولا : مرحلة اقتناع وتبني الإدارة لفلسفة إدارة الجودة الشاملة

في هذه المرحلة تقرر إدارة المنشأة رغبتها في تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة ومن هذا المنطلق يبدأ كبار المديرين بالمنشأة بتلقي برامج تدريبية متخصصة عن مفهوم النظام وأهميته ومتطلباته والمبادئ التي يستند عليها.⁶

¹-خضير كاظم محمود ،مرجع سبق ذكره ،ص232.

²-زكريا طاحون ،إدارة الإنتاج و العمليات بالجودة الشاملة ،النورس للطباعة ،مصر ، 2001 ،ص168.

³- زكريا طاحون ،نفس المرجع ،ص 169.

⁴-محمود فوزي أحمد بدوي ،مرجع سبق ذكره،ص316.

⁵-خضير كاظم محمود ،إدارة الجودة وخدمة العملاء ،مرجع سبق ذكره ،ص233.

⁶-محمود فوزي أحمد بدوي،مرجع سبق ذكره،ص319

ثانيا: مرحلة التخطيط

وفيها يتم وضع الخطط التفصيلية لتنفيذ وتحديد الهيكل الدائم والموارد اللازمة لتطبيق النظام، وفي هذه المرحلة يتم أيضا اختيار: الفريق القيادي لبرنامج، إدارة الجودة الشاملة المقررين، المشرفين؛ ويتم التصديق على هذه الخطة بعد الموافقة عليها من جميع أعضاء الفريق.¹

ثالثا : مرحلة التقييم

غالبا ما تبدأ عملية التقييم ببعض التساؤلات الهامة والتي يمكن في ضوء الإجابة عليها تهيئة الأرضية المناسبة للبدء في تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة، ومن هذه التساؤلات²:

- ✓ ما هي الأهداف التي تسعى المنشأة الى تحقيقها ؟
- ✓ ماذا يجب على المنشأة القيام به لتحقيق هذه الأهداف؟
- ✓ ما هي المداخل المطبقة حاليا بالمنشأة والتي تستهدف تحسين الأداء ؟
- ✓ ما هي المنافع التي يمكن أن نحققها من وراء تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة ؟
- ✓ ما هي أهم العقبات التي يمكن أن تعوق من تطبيق النظام؟

رابعا: مرحلة التنفيذ

وفي هذه المرحلة يتم اختيار الأفراد الذين سيعهد إليهم بعملية التنفيذ ويتم تدريبهم على أحدث وسائل التدريب المتعلقة بإدارة الجودة.³

خامسا: مرحلة تبادل ونشر الخبرات

وفي هذه المرحلة يتم استثمار الخبرات والنجاحات التي تم تحقيقها من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة حيث تدعى جميع إدارات وأقسام المنشأة وكذلك المتعاملين معها من العملاء والموردين للمشاركة في عملية التدريس و توضيح المزايا التي تعود عليهم جميعا من هذه المشاركة.⁴

المطلب الثالث: فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة

إن تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة له فوائد عديدة منها:⁵

- ✓ بناء هيكل إداري شامل و متناسق والوصول إلى خدمات عالية الجودة وبأقل التكاليف الممكنة؛
- ✓ تجنب حدوث المشكلات ومواصلة التطوير و التحسين ،ومضاعفة استفادة الزبائن من خلال تحقيق جودة المخرجات؛

¹- توفيق محمد عبد المحسن ،تخطيط ومراقبة جودة المنتجات ،دار النهضة العربية، القاهرة،1996،ص129.

²-زكريا طاحون ،مرجع سبق ذكره ، ص172.

³- محمود فوزي أحمد بدوي ،مرجع سبق ذكره ،ص 320.

⁴ . - محمود فوزي أحمد بدوي ، نفس المرجع ،ص320

⁵-محمد بن عبد العزيز الراشد، إدارة الجودة الشاملة:دراسة نظرية ونموذج مقترح لها في مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلة مكتبة الملك فهد، مجلد

17، عدد 2، 2011، ص17.

✓ يؤدي تطبيق إدارة الجودة الشاملة إلى تقليص شكاوى المستهلكين ، وتخفيض تكاليف الجودة للوصول الى تحقيق رضا العميل ، وكذلك تعزيز الموقف التنافسي للمؤسسة.

✓ التحديد العلمي للإدارة والتحكم في العمليات، وتفويض أكبر للسلطات وتحديد للمسؤوليات؛

✓ جمع البيانات وتحليلها للاستفادة منها في التحسين المستمر لنظم العمل.

فوائد بالنسبة للعاملين:

✓ زيادة كفاءة العاملين ورفع مستوى الأداء؛

✓ توفير جو التعاون والتفاهم وانشاء العلاقات الإنسانية السليمة بين الجميع للعمل بروح الفريق؛

✓ انعكاس التدريب على كفاءة العاملين ، وسرعة أداء العمل مع خلوه من الأخطاء ، وبالتالي اكتساب التميز والتطور الوظيفي ، مما يعكس على زيادة دخولهم.

✓ التوافق الدائم للخدمة المقدمة مع متطلبات الزبائن وتحقيق رضاهم من أجل اكتساب ولائهم؛

✓ ضبط الشكاوي المتعلقة بالزبائن والإقلال منها مع طرح حلول لها يجعلهم يشعرون بالراحة لجودة الخدمة¹.

المطلب الرابع: معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

أنه لمن الصعب تطبيق نظام الجودة الشاملة تطبيقاً سليماً؛ نظراً للمعوقات التي تحول دون تطبيقه، ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:2

✓ عدم التزام القيادة الإدارية العليا بأهمية تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة؛

✓ طبيعة بعض القوى البشرية في مقاومة التغيير بسبب عدم معرفة ما ينطوي عليه اعتماد أسلوب إدارة الجودة الشاملة؛

✓ عدم توفر الأنظمة الفاعلة في الاتصالات بين العاملين أو الأقسام الإدارية والتنظيمية في المنظمة؛

✓ عدم وفرة الكفاءات البشرية القادرة على استلهاهم سبل التطبيق الفعال لنظام إدارة الجودة الشاملة؛

✓ عدم وفرة التخصيصات المالية اللازمة لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة؛

✓ نقص المهارات التدريبية في تطبيق الأنظمة الإحصائية في ضبط الجودة في المنظمة؛

✓ الرغبة المتسارعة لمعرفة النتائج المتحققة لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة، علماً بأن النتائج التي يتوخى حصولها تتطلب زمناً ليس بالقصير.

¹-مأمون الدرادكة، طارق الشبلي، "الجودة في المنظمات الحديثة"، دار الصفاء عمان، 2002، ص62.

²-خضير كاظم حمود، مرجع سبق ذكره، ص241.

خلاصة:

أهتم هذا الفصل بدراسة مدخل إدارة الجودة الشاملة بحيث تم التطرق إلى مفاهيم أولية حول الجودة والتي تعتبر مفهوم من المفاهيم الحديثة في الإدارة وقد اثبت التطبيق العلمي لها في الكثير من البلدان المتقدمة تقدما ملحوظا في الأداء الكلي للمؤسسة، ليتم بعد ذلك التطرق إلى مفهوم إدارة الجودة الشاملة التي تعتبر كفسلفة تسيير ، تقوم على عدة مبادئ وأسس ومتطلبات تسعى لتحقيق هدف المؤسسة في تلبية حاجات ورغبات المستفيدين، وهذا يتطلب تنسيق وتوجيه جميع الوظائف والعمليات ومكانيات المؤسسة لتحقيق رضا الزبون والعامل ،وبهذا تحقق تميز بالنسبة للمؤسسة تنافسيا ،أما فيما يتعلق بمدخل (ISO 9000) المتمثل في سلسلة المواصفات العالمية للجودة والتي كانت نتاج لمجهودات المنظمة العالمية للتقييس (ISO) الهادفة إلى تسهيل التبادل التجاري الدولي للسلع والخدمات مع مراعات متطلبات المجتمعات والبيئة وكذا التطور الفني والتكنولوجي والاقتصادي في العالم. فبالرغم من الفروقات الموجودة (ISO9000) وبين إدارة الجودة الشاملة إلا أنه لا يتعارض مع منهجها ،كما أن مسألة تطبيق للإدارة الجودة الشاملة تستدعي تهيئة المناخ الملائم لإنجاحها، علاوة على توفير جملة من الإجراءات العملية والأدوات التقنية والعلمية لضمان الإدماج السليم لمبادئه وأساليبه وتنظيم ملائم يستطيع التكفل بتبني المفهوم الشامل للجودة من خلال تخصيص وحدة إدارية تعنى بتنظيم كامل لنشاطات الجودة بالمؤسسة والتي يجب أن تحظى بدعم وتعاون جميع المعنيين في المؤسسة نحو تحقيق هذا المبتغى .

الفصل الثاني

إدارة الجودة الشاملة

في المؤسسات الصحية

تمهيد:

تواجه المؤسسات الصحية في العصر الحديث ضغوطا وتحديات تؤثر على استقرارها ، وأدائها لدورها لذا أصبحت الحاجة إلى تحسين أدائها ضرورة ملحة تقتضيها هذه الظروف بهدف إحداث تغيير في جميع جوانب المؤسسة ، كما تجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الصحية بحاجة ماسة للجودة ، لأنها تهتم بتقديم خدمات لأعلى ما تمتلكه المجتمعات ، وهو الإنسان ، باعتباره الوسيلة الأولى لعمليات التنمية.

فالمتتبع لقطاع الرعاية الصحية وما يواجهه من مشاكل وقضايا رئيسية وصعبة تعود لمواضيع عدالة توزيع خدمات الرعاية الصحية وجودتها وكفاءتها يلاحظ اهتماما متزايدا بموضوع الإدارة الصحية من قبل المهتمين والمشتغلين بالقطاع الصحي من مخططين صحيين ومزودين لهذه الخدمات إضافة إلى المنفعين بها.

فعلى المؤسسات الصحية أن تسعى جاهدة إلى تبني إدارة الجودة الشاملة عند تقديمها للخدمات الصحية ، من أجل رفع مستوى الأداء في الرعاية الصحية وكسب رضا المريض.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مدخل إدارة الجودة الشاملة على المؤسسات الصحية، وذلك بالتحدث أو عن المؤسسات الصحية ، وأهميتها وطبيعتها ، ووظائفها ، ومعايير تقييم أدائها، وهذا من خلال المبحث الأول ، ثم سنتطرق إلى جودة الخدمة الصحية ، مفهومها، وأبعادها ودراسة مداخل قياسها والرقابة عليها ، وذلك في المبحث الثاني ، أما المبحث الثالث ، فسنتطرق إلى تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية.

المبحث الأول: دراسة تحليلية للمؤسسات الصحية

تلعب المؤسسات الصحية في وقتنا الحاضر دورا هاما على صحة أفراد المجتمع وذلك لتنوع وتعدد خدماتها المقدمة، وهذا ما دفع بالدول بالاهتمام بهاته المؤسسات وتكوين إدارة متخصصة ومتطورة بهدف الارتقاء إلى المستوى المطلوب .وسنتطرق من خلال هذا المبحث إلى مفاهيم عامة حول المؤسسات الصحية ومختلف معايير تقييم أداءها .

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول المؤسسات الصحية

قبل التطرق إلى مفهوم المؤسسات الصحية لابد من الوقوف على بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالصحة والرعاية الصحية.

مفهوم الصحة "هي حالة الرفاهية الجسمية و العقلية والنفسية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد الخلو من الأمراض والسيطرة على مسببات المرض"¹.
مفهوم الرعاية الصحية "مجموعة الخدمات الطبية والوقائية المقدمة لكافة أفراد المجتمع بهدف رفع مستوى الصحة للمواطنين ومنع انتشار الأمراض والأوبئة"².
 وفي ما يلي سنتطرق الى مفهوم المؤسسات الصحية ، طبيعة وخصائص هاته المؤسسات.

أولاً: مفهوم المؤسسة الصحية

توجد عدة تعاريف للمؤسسة الصحية ويمكن أن نذكر منها بعضا منها :
تعريف لمنظمة الصحة العالمية: أنه ذلك الجزء المتكامل من التنظيم الصحي و وظيفته توفير العناية الصحية الكاملة لجميع أفراد المجتمع سواء كانت علاجية أو وقائية.³
تعريف آخر: تركيب اجتماعي، إنساني ، يستهدف تحقيق وتلبية أهداف محددة وتتكون من أفراد مهنيين ومختصين بميادين صحية وطبية متنوعة يقدمون خدمات الرعاية الصحية.⁴
 ومما سبق يمكن **تعريف المؤسسة الصحية** "بأنها جزء لا يتجزأ من نظام اجتماعي وصحي متكامل من مهامه تأمين خدمات صحية شاملة للمجتمع من الناحيتين العلاجية والوقائية تحت إشراف طاقم طبي وإداري متخصص".

ثانيا: طبيعة وخصائص المؤسسات الصحي

تتميز المؤسسة الصحية بمجموعة كبيرة من المميزات والخصائص التي لا تتوفر إلا فيها ومن هذه المميزات والخصائص ما يلي:

1-صلاح محمود ذياب ، "ادارة خدمات الرعاية الصحية " ، دار الفكر،عمان،2009،ص 168.

2- صلاح محمود ذياب ، مرجع سبق ذكره ، ص 168.

3- ثامر ياسر البكري، ادارة المستشفيات، دار اليازوري العلمية، عمان،2005،ص 23 .

4-محمد سامي راضي، المحاسبة في المستشفيات والوحدات العلاجية، الدار الجامعية الإبراهيمية،الاسكندرية،2007،ص 14.

- ❖ صعوبة وتعقيد إدارة المؤسسة الصحية لكثرة الوظائف والمهن العاملة فيها من الناحيتين الكمية والنوعية؛¹
- ❖ صعوبة اتخاذ القرارات أحيانا وذلك لصعوبة التنبؤ بالحالات المرضية التي يمكن أن تواجهها المؤسسة الصحية؛
- ❖ لا يمكن في المؤسسة الصحية تحديد الفائدة أو الخسارة جراء تقديم خدمات طبية أو ترميزية معينة لمرضى معينين ،وذلك بسبب عدم القدرة على تحديد قيمة لشفاء المرضى أو حياتهم؛²
- ❖ الطبيعة الطارئة لعمل المنظمة الصحية و الطلب على خدماتها غير قابل للتأجيل أو التأخير أو الانتظار
- ❖ ظروف العمل الغير العادية في المنظمات الصحية ،حيث تتعامل مع قضايا الحياة أو الموت والصحة والمرض.³

ثالثا: أنواع المستشفيات

للمؤسسات الصحية (المستشفيات) عدة أنواع ،بحيث يمكن تقسيمها وفقا لمعايير عديدة ومن بينها نجد:

حسب معيار الملكية : وتوجد مستشفيات حكومية،و مستشفيات خاصة وهذه الأخيرة بدورها قد تكون ربحية أو غير ربحية.⁴

حسب المعيار الإكلينيكي: أي حسب الخدمة التي تقدمها المستشفى وتقسّم إلى مستشفيات عامة ،ومستشفيات متخصصة.⁵

حسب معيار التعليم: وتنقسم إلى مستشفيات تعليمية، ومستشفيات غير تعليمية.⁶

المطلب الثاني : أساسيات ووظائف إدارة المؤسسات الصحية

إن إدارة المستشفى لا تختلف في الأنشطة والمهام أو الوظائف الإدارية عن غيرها من المنظمات ،وهي تعني:"مجموعة الأنشطة أو المهام المرتبطة بتخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الأهداف المنشودة من المستشفى بكفاءة وفعالية"⁷

وبالتالي فالوظائف الأساسية لإدارة المؤسسات الصحية تتمثل في أربع وظائف:

¹ - صلاح محمود ذياب ، مرجع سبق ذكره، ص 28.

² - صلاح محمود ذياب ، نفس المرجع السابق،ص 28 .

³ - فريد توفيق نصيرات، إدارة منظمات الرعاية الصحية، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص 176 .

⁴ - ثامر ياسر البكري، ادارة المستشفيات ،مرجع سبق ذكره، ص 28 .

⁵ - فريد توفيق نصيرات، مرجع سبق ذكره، ص 122 .

⁶ - فريد توفيق نصيرات، نفس المرجع ، ص 124 .

⁷ - عبد العزيز مخيمر، محمد الطعمنة ،"الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،القاهرة،2003،ص 22

أولاً: التخطيط

وتتضمن هذه العملية :

- ❖ تحديد الأهداف المطلوب من المستشفى تحقيقها والمدى الزمني لتحقيق هذه الأهداف .
- ❖ تقدير الاحتياجات المستقبلية في ضوء الخبرات والممارسات السابقة وتحليل الظروف الداخلي للمستشفى والظروف الخارجية المحيطة بها .
- ❖ تخصيص الموارد المادية والبشرية المتاحة بين الأنشطة المختلفة وتحديد إمكانية ومجالات التبادل بين الموارد والأنشطة المختلفة لمواجهة الاحتمالات المتغيرة في ظروف التنفيذ.

ثانياً: التنظيم

وتعني وضع وصياغة الهياكل والأطر التي يتم بها تقسيم الأنشطة الطبية والمساعدة الطبية والإدارية في المستشفى وتنظيمها وتنسيقها، وتوزيعها على الأفراد، وتحديد العلاقات بين هذه الأنشطة وهؤلاء الأفراد.

ثالثاً: التوجيه

و هي كافة الأنشطة والجهود التي تستهدف التأثير في سلوكيات مختلف الأفراد العاملين بالمستشفى وحثهم على المساهمة بمستوى أداء جيد نحو تحقيق الأهداف المخططة لوحدهم من ناحية و للمستشفى بوجه عام من الناحية الأخرى.¹

رابعاً: الرقابة أو متابعة الأداء: إذ تنطوي هذه الوظيفة على ثلاث مهام أساسية هي²:

- ❖ تحديد مستويات الأداء أو توقعات النتائج المطلوب تحقيقها في مختلف مجالات العمل بالمستشفى؛
- ❖ قياس و تقييم الإنجاز الفعلي بشكل مستمر ومقارنته بالمستويات المحددة سلفاً؛
- ❖ اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح مسارات العمل ومعالجة الانحرافات والأخطاء.

المطلب الثالث: معايير تقييم أداء المؤسسات الصحية

تحتاج المستشفيات إلى مؤشرات محددة لقياس ومعرفة مستوى الأداء المتحقق والتقدم الحاصل في عملها ، وأن تعطي هذه المؤشرات دلالات واضحة و دقيقة عن مستوى ذلك الأداء من دون أن تحدث اللبس أو الغموض. ولعل من بين أهم هذه المقاييس ما يلي:

أولاً: مؤشرات تقويم أداء الموارد البشرية

ويتمثل هذا المؤشر بعدد من التخصصات التي تتضمن: أطباء، الطاقم الطبي وهي³:

1. **المؤشرات الخاصة بالأطباء :** يمكن اعتماد المقاييس الآتية في تحديد مستوى أدائهم ومنها:

$$\text{عدد العمليات الجراحية خلال السنة} \\ \text{عدد الأطباء الجراحين خلال السنة} = \text{عملية/طبيب}$$

¹ - عبد العزيز مخيمر ، محمد الطعمنة، مرجع سبق ذكره، ص 22-32

² - فريد توفيق نصيرات ، مرجع سبق ذكره، ص 210-213

³ - ثامر ياسر البكري، مرجع سبق ذكره ، ص 204.

$$\text{عدد المراجعين للعيادة الخارجية} = \frac{\text{عدد الأطباء}}{\text{مراجع/طبيب}}$$

$$\text{الأطباء الإختصاصيون} = \frac{\text{مجموع الأطباء الكلي}}{\text{اختصاص/طبيب}}$$

2. المؤشرات الخاصة بالطاقم الطبي:

$$\text{عدد الممرضات} = \frac{\text{عدد الممرضات}}{\text{مرضة/طبيب}}$$

$$\text{عدد الممرضات} = \frac{\text{عدد الممرضات}}{\text{مرضة/مريض}}$$

$$\text{عدد المسعفين} = \frac{\text{عدد سيارات الإسعاف}}{\text{مسعف/سيارة إسعاف}}$$

ثانياً: مؤشرات تقويم الأداء للموارد المادية والمالية

وتتمثل هذه المؤشرات بالآتي¹:

$$\text{عدد الأسرة في المستشفى} * 360 \text{ يوماً - مجموع أيام البقاء في المستشفى} = \frac{\text{عدد الأيام التي يخلو فيها السرير من المرضى} *}{\text{عدد المرضى الراقدين في المستشفى}}$$

$$\text{نسبة الأجهزة الطبية العاطلة} = \frac{\text{عدد الأجهزة الطبية العاطلة}}{\text{العدد الكلي للأجهزة الطبية}}$$

$$\text{نسبة التلف في قناني الدم} = \frac{\text{عدد قناني الدم التالفة}}{\text{مجموع عدد قناني الدم المخزونة}}$$

ثالثاً: مؤشرات تقويم اداء جودة الخدمات الصحية²

$$\text{نسبة وفيات من المرضى الراقدين} = \frac{\text{عدد الوفيات من المرضى الراقدين}}{\text{عدد المرضى الراقدين}}$$

$$\text{معدل بقاء المريض في المستشفى (يوم)} = \frac{\text{مجموع ايام الرقود في المستشفى}}{\text{عدد المرضى الراقدين}}$$

¹ - ثامر ياسر البكري، مرجع سبق ذكره، ص 206 - 208.

* هذا المؤشر يقيس كفاءة استغلال أسرة المستشفى خلال مدة زمنية محددة.

² - ثامر ياسر البكري، ادارة المستشفيات، مرجع سبق ذكره، ص 208 .

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه المؤسسات الصحية

تواجه المؤسسات الصحية العديد من التحديات وسنذكر منها بإيجاز ما يلي:

- ❖ تحديات غياب التكامل في الأنشطة المطلوبة قبل مزاوله النشاط ،وبعد مزاوله النشاط؛
- ❖ أخطاء مزاوله المهنة كحالات الوفاة وتدهور حالة المريض،أو انخفاض جودة الخدمات الصحية في أحد الأقسام ، كالعناية المركزة ؛
- ❖ صعوبة قياس الأداء لبعض الوظائف والمهن؛
- ❖ الطلب الذي لا يمكن التنبؤ به، خاصة وانه قد ظهرت مؤخرا كوارث وصراعات وحالات فيروسية تجعل التخطيط أمرا يصعب تحقيقه ؛¹
- ❖ تقادم مسببات وعوامل الإصابة بالأمراض المزمنة والحوادث والإصابات؛
- ❖ ارتفاع توقعات الناس في الحصول على خدمات صحية فعالة ؛²
- ❖ ارتفاع معدل النمو السكاني ونسبة كبار السن؛
- ❖ التطور المتسارع للتكنولوجيا؛
- ❖ الحاجة إلى التدريب المستمر للكوادر البشرية.³

¹ - فريد النجار، إدارة الجودة الشاملة و الإنتاجية والتخطيط التكنولوجي للتميز والريادة و التفوق، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 25 .

² - صلاح محمود ذياب ، مرجع سبق ذكره، ص 232 - 238.

³ - صلاح محمود ذياب ،نفس المرجع السابق، ص 240 -242.

المبحث الثاني: جودة الخدمة الصحية

أصبحت الخدمات اليوم تكتسي أهمية خاصة، وهي في طريقها لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاديات المتطورة، وأضحت المؤسسات على اختلاف أنواعها وشتى تخصصاتها منفتحة على جمهور الزبائن لتأمين الخدمات التي يحتاجونها حتى أصبح هناك نمو سريع ومتزايد في الخدمات وصار من الممكن القول بأننا نعيش في ظل ما يعرف بمجتمع الخدمات وهذا ما انعكس بشكل واضح على الخدمات الصحية وطرق تقديمها. فتحسين ما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات صحية يحقق منافع للفرد بصفة خاصة وللمجتمع ككل بصفة عامة ، فبالتالي الخدمة الصحية أبعد وأشمل من التعامل مع المريض فقط بل تشمل عناصر أخرى كالتوعية الصحية والتأهيل الطبي .

المطلب الأول: مفهوم جودة الخدمة الصحية

تكمن الصعوبة الرئيسية في موضوع جودة الخدمات الصحية هي تحديدها وقياسها، ولكن نرى أنه من المفيد قبل التطرق لمفهوم جودة الخدمة الصحية تعريف الخدمة الصحية أولاً ثم بعد ذلك جودة الخدمة الصحية. أولاً: مفهوم الخدمة الصحية

يحتل قطاع الخدمات الصحية في معظم دول العالم أهمية خاصة وموقفاً متميزاً بحكم طبيعة الخدمات التي يقدمها هذا القطاع واتصالها بصحة الأفراد بل وبيئاتهم.

1. تعريف الخدمة الصحية

لقد اعطيت عدة تعاريف للخدمة الصحية نذكر منها:

❖ **الخدمة الصحية** "هي أوجه النشاط غير الملموسة التي تقدم للمستهلك (المريض)، والتي تهدف أساساً إلى إشباع حاجاته ورغباته، أي تهدف إلى تحسين الصحة وزيادة فرص الشفاء والتقليل من القلق الذي يساور المستهلك (المريض)، و التحرر من المرض و السعي نحو السلامة الجسمانية والعقلية والاجتماعية .. الخ يتم الحصول عليها من المؤسسات الصحية سواء كانت عامة أو خاصة"¹.

❖ كما عرفت على أنها: "مزيج متكامل من العناصر المادية الملموسة وغير الملموسة، التي تحقق إشباع وارضاء معين للمستهلك (المريض) ومن أمثلة ذلك الخدمات الوقائية، خدمات الفحص و التشخيص، خدمات الجراحة والعلاج ... الخ"².

❖ كذلك هي "عبارة عن الخدمات العلاجية أو الإستشفائية أو الشخصية التي يقدمها أحد أعضاء الفريق الطبي إلى فرد واحد أو أكثر من أفراد المجتمع مثل معالجة الطبيب لشخص مريض سواء كان ذلك في مركزه الصحي الخاص، أو في مؤسسة صحية عمومية أو العناية التمريضية التي يقدمها طاقم التمريض، أو التحاليل المخبرية التشخيصية التي يقدمها فنيو المختبر لشخص ما أو لعدة أشخاص، غير أن الرعاية الطبية قد تقدم رعاية صحية وقائية، كان يقدم الطبيب المعالج لشخص ما معلومات حول مرض ما وطرق

1- خامت سعيدة، مرجع سبق ذكره، ص 60 .

² فوزي شعبان مذكور ، تسويق الخدمات الصحية ، ط 1 ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص 198 .

انتشاره وكيفية الوقاية منه، لتجنب الوقوع فيه مستقبلاً وبذلك يقوم الطبيب بدور الرعاية الصحية إلى جانب الرعاية الطبية¹

❖ كما يمكن تعريف الخدمة الصحية على أنها "جميع الخدمات التي يقدمها القطاع الصحية على مستوى الدولة، سواء كانت علاجية موجهة للفرد، أو وقائية موجهة للمجتمع والبيئة أو إنتاجية مثل إنتاج الأدوية والأجهزة الطبية وغيرها، بهدف رفع المستوى الصحي للأفراد وعلاجهم ووقايتهم من الأمراض"²

❖ كذلك هي "المنفعة أو مجموع المنافع التي تقدم للمستفيد التي يتلقاها عند حصوله على الخدمة والتي تحقق له حالة مكتملة من السلامة الجسدية والعقلية والاجتماعية، وليس فقط علاج الأمراض والعلل"³.

❖ ومن خلال تتبعنا للتعريف السابقة للخدمة الصحية نستخلص بأن :

✓ الخدمة الصحية هي نشاط غير ملموس يقدم للمستهلك (المريض) من طرف المؤسسات الصحية سواء أكانت عامة أو خاصة بغرض تحسين صحته أو الشفاء من المرض؛

✓ مزيج بين العناصر الملموسة وغير الملموسة إلا أن عدم الملموسية هي الصفة الغالبة على الخدمات الصحية لأنها الهدف الأساسي الذي يرغب المستهلك (المريض) في الحصول عليه مثل: (الشفاء الفحص)؛

✓ تصنف الخدمات الصحية إلى ثلاث مجموعات: علاجية، وقائية، إنتاجية، هدفها رفع المستوى الصحي للأفراد باعتبارها خدمات يقدمها القطاع الصحي على مستوى الدولة ؛

2. الوظائف المكونة للخدمة الصحية

يوضح الجدول التالي الوظائف الثلاث المكونة للخدمة الصحية:

الجدول رقم (2-1): الوظائف الثلاثة المكونة للخدمة الصحية .

أمثلة	الوظائف المكونة
الإيواء، الصيانة و التنظيف الإطعام الاستقبال التدفئة	الفندقة والإطعام
تسيير المخزونات، الصيدلة، التجهيزات تسيير الموارد البشرية، إدارة المعلومات، تسيير الملفات الطبية	الإدارة والتسيير

¹-عصماني سفيان ، دور التسويق في قطاع الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين منها (المرضى)، مذكرة ماجستير ،فرع التسويق تخصص علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006/2005،ص38.

²-عدمان مريزق ، مرجع سبق ذكره ،ص 19 .

³-زكي خليل مساعد ، تسويق الخدمات الصحية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998 ، ص 87 .

الخدمات الطبية و الشبه الطبية	الخدمات العلاجية
	مختبرات التحاليل والأشعة
	العمليات الجراحية

المصدر: نجاه صغيرو ، تقييم جودة الخدمات الصحية : دراسة ميدانية ،مذكرة الماجستير في علوم التسيير ، تخصص اقتصاد تطبيقي وتسيير المنظمات ،قسم علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2011/2012 ، ص 16 .

3. خصائص الخدمة الصحية

تتمتع الخدمات الصحية على غرار باقي الخدمات بمجموعة من الخصائص تميزها عن المنتجات الملموسة تتمثل في:¹

- ✓ اللاملموسية : وتعني بأنه من غير الممكن اختبارها ، لمسها .
- ✓ التلازم : درجة الترابط بين الخدمة ذاتها ومقدمها .
- ✓ التباين : عدم القدرة على تقديم خدمات متماثلة ومتجانسة على الدوام .
- ✓ الهلاك : أي عدم القدرة على تخزينها لمدة من الزمن .
- ✓ عدم التملك : يعني بذلك أنه يمكن الانتفاع منها ولا يمكن التمتع بحق امتلاكها عند الحصول عليها إضافة إلى الخصائص السابقة وهي خصائص الخدمة بصفة عامة، وهناك بعض الخصائص المميزة للخدمة الصحية بصفة خاصة ومنها:²
- ✓ تتميز خدمات المستشفى بكونها عامة للجمهور وتسعى من تقديمها إلى تحقيق منفعة عامة ولمختلف الجهات؛
- ✓ الخدمة الطبية المقدمة تتميز بكونها على درجة عالية الجودة لأنها مرتبطة بحياة الإنسان وشفائه وليس بأي شيء مادي يمكن تعويضه أو إعادة شرائه؛
- ✓ تؤثر القوانين والأنظمة الحكومية على عمل المؤسسات الصحية عامة والمستشفيات ،خاصة على وجه التحديد إذا كانت تابعة للدولة أو القطاع الخاص ،وذلك فيما يتعلق بمنهج عملها والخدمات الطبية المقدمة ؛
- ✓ في المنظمات الصحية قوة اتخاذ القرار متوزعة بين مجموعتين إلى حد ما وهما الإدارة ومجموعة الأطباء؛
- ✓ كما يضيف بعض الكتاب مجموعة من الخصائص يسمونها بالاقتصادية ترجع إلى وضعية السوق التي تقدم فيه هذه الخدمة ،فنجذ:³

¹- ثامر ياسر البكري ، ادارة المستشفيات ،مرجع سبق ذكره، ص 57-58 .

²- خامت سعنية ،عجو نورة ،مرجع سبق ذكره ،ص 36-64 .

³-بيون عبد القادر ، دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمات الصحية (حالة المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف بورقلة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،مجلة الباحث العدد 2012/11 ،ص 217 .

1. الخصائص التي تقتصر على جانب الطلب منها :

✓ الخدمات الصحية خدمات تعد سلعا جماعية بحيث تقدم المنفعة للمجتمع ككل وليس الفرد وحده الذي يستفيد منها؛

✓ الطلب على الخدمات الصحية طلب مشتق إذ أن الخدمات الصحية مدخلات لإنتاج الصحة ويكون الطلب على الخدمات الصحية طلبا مشتقا من الطلب على الصحة ككل؛

2. الخصائص التي تقتصر على جانب العرض:

✓ انخفاض مرونة عرض الخدمات الصحية في الأجل القصير ، حيث يتسم عرض الخدمات الصحية بانخفاض المرونة في لأجل القصير، لأن بناء المؤسسات الصحية وتجهيزها بالإضافة إلى تكوين الأطباء والمهنيين يحتاج إلى سنوات عديدة ؛

✓ تخضع أسواق الخدمات الصحية إلى جانب كبير من التدخل والتنظيم الحكومي ويتعلق الأمر بتحديد منهج عملها والقواعد المهنية في مجال تقديم الخدمات الصحية ، كما يتسع هذا التدخل لتقوم بالإنتاج المباشر لهذه الخدمات من خلال ملكيتها لأغلب وحدات إنتاج الخدمات الصحية.

4. أنواع الخدمات الصحية

للخدمات الصحية عدة أنواع تدخل ضمن تصنيفات مختلفة نذكر منها ما يلي :

جدول رقم(2-2): يمثل أنواع الخدمات الصحية

تصنيف الخدمة الصحية	الخدمات المكونة للتصنيف
حسب وظائفها	<p>1. خدمات علاجية:موجهة للفرد ترتبط بجميع الخدمات الصحية لمختلف التخصصات ،على مستوى المؤسسات الصحية ،بالإضافة إلى الخدمات المساعدة المتمثلة في الأشعة ،التحاليل ،إلى جانب خدمات التغذية وخدمات الإدارة...الخ.</p> <p>2. خدمات وقائية: تعمل هذه الخدمات على تسهيل أداء الخدمات العلاجية فهي مدعمة لها، ويتمثل دورها في حماية المجتمع والبيئة من الأمراض المعدية و الأوبئة.</p> <p>3. خدمات إنتاجية: وتتضمن إنتاج الأمصال ،اللقاحات ،كما تتضمن إنتاج الأدوية...الخ.</p>
حسب المستوى	<p>1. خدمات أساسية:تشمل الخدمات الوقائية والعمليات الجراحية و العلاج ،وأقسام الطوارئ ،العلاج بالأشعة الإلكترونية...الخ</p> <p>2. الخدمات المساعدة: تشمل الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية عند إقامة المريض كالمبيت والغذاء...الخ.</p>
حسب المستفيدين	<p>1. خدمات فردية: وهي تلك الخدمات التي يستفيد منها شخص واحد دون أن تكون له علاقة بأي جهة أو مؤسسة صحية معينة، كأن يتوجه شخص مريض إلى إحدى المؤسسات الصحية للحصول على المعالجة.</p> <p>2. خدمات جماعية أو منظمة:هي تلك الخدمات التي يستفيد منها عدد من الأفراد ينتمون إلى مؤسسة واحدة ، مثل الخدمات التي تقدمها المؤسسات لعمالها ، سواء عن طريق تعيين طبيب في تلك المؤسسة أو التعاقد مع أطباء ومؤسسات صحية لمعالجة عمال تلك المؤسسة وفق اتفاق معين .</p>

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد على : خامت سعدية، عجو نورة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 70-73.

4. أسس الخدمة الصحية

تتقسم اسس الخدمة إلى نوعين :الكفاية الكمية واخرى نوعية.

الجدول التالي رقم (2-3): يوضح اسس الخدمة الصحية

الكفاية النوعية	الكفاية الكمية
<ul style="list-style-type: none"> • وضع معايير وأسس تحدد المستوى المطلوب والواجب توفره في كل من أعضاء الفريق الطبي والمعدات والأجهزة ووسائل التشخيص والعلاج. • العمل على رفع كفاءة وحسن تدريب أعضاء الفريق الطبي،سواء كان طبييا عاما أو اختصاصيا أو ممرضا أو صيدلانيا وهذا من خلال وضع برامج ثقافية علمية لرفع 	<ul style="list-style-type: none"> • توفير عدد كاف من الموارد البشرية الطبية: أطباء ، ممرضين ، فنيين مختبرات ، وغيرهم من المساعدين. • توفير عدد كاف من الأطباء و المراكز و المؤسسات الطبية التي تقدم الخدمات الطبية (مستشفيات ،مختبرات صيدليات) . • توفير الخدمات الطبية في جميع الأوقات ،أي عمل

أعضاء الفريق الطبي لمدة 24 ساعة.

مستواهم العلمي.

- تقديم التسهيلات والمساعدات المالية و الإدارية والفنية لجميع العاملين في قطاع الخدمات الطبية، سواء كانوا أفراد أو مؤسسات من أجل الحصول وامتلاك الأدوات والأجهزة والمعدات الطبية اللازمة بأقل التكاليف المالية.
- دمج الخدمات الصحية العلاجية والوقائية وذلك لأن هذه الخدمات لها كيان واحد متكامل، وغرض شامل هو العمل على اكتمال سلامة الفرد من النواحي الجسمية و العقلية و العمل على مكافحة الأمراض.

المصدر : من إعداد الطالبات بالاعتماد على: عتيق عائشة، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لولاية سعيدة)، مذكرة ماجستير تخصص تسويق دولي ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2012/2011 ، ص ص 38 ، 39 .

ثانيا: جودة الخدمة الصحية

1. تعريف جودة الخدمة الصحية

إن إعطاء تعريف محدد لجودة الخدمة الصحية ليس سهلا لكونها خدمة غير ملموسة شأنها في ذلك شأن بقية الخدمات الأخرى، ومن بين ما جاء في هذا الصدد ما يلي:

❖ أول تعريف لجودة الرعاية الصحية لكل من لي و جون Lee and Jones (1933) "تطبيق وتوفير جميع الخدمات الصحية الضرورية بما يتوافق مع العلوم والتقنيات الطبية الحديثة لتلبية جميع حاجات السكان"¹.

❖ كما عرفها Sulek and Al (1995) الجودة على أنها " تلك الدرجة التي يراها المريض في الخدمة الصحية المقدمة إليه وما يمكن أن يفيض عنها قياسا بما هو متوقع "².

❖ أما المنظمة العالمية للصحة فقد عرفت الجودة على أنها "التوافق مع المعايير والأداء الصحيح، بطريقة آمنة مقبولة من المجتمع، وبتكلفة مقبولة، بحيث تؤدي إلى إحداث تغيير وتأثير على نسبة الحالات المرضية ونسبة الوفيات والإعاقة وسوء التغذية."³

¹-عتيق عائشة، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية لولاية سعيدة)، مذكرة ماجستير تخصص تسويق دولي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012/2011 ، ص 88 .

²- ثامر ياسر البكري ، إدارة المستشفيات، مرجع سبق ذكره ، ص 199 .

³-كحيلة نبيلة ، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية ، مذكرة الماجستير ، تخصص تسيير الموارد البشرية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008 ، متاح على الخط [http://bu.umc.edu.dz/theses/economie/AKAH3054.pdf]، ص 89 .

- ❖ أما الهيئة المشتركة لاعتماد المنظمات الصحية والمعروفة باسمها المختصر JCAHO فعرفتھا على "إنھا درجة الالتزام بالمعايير المعاصرة المعترف بها على وجه العموم للممارسة الجيدة ومعرفة النتائج المتوقعة لخدمة أو إجراء أو تشخيص أو أي مشكلة طبية"¹.
- ❖ ومن بين المحاولات التي قدمت أيضا في إعطاء مفهوم لجودة الخدمات الصحية، التعريف الذي قدمه (Donabedian - 1980)²
- ❖ و قد عرفت جودة الخدمة الصحية انطلاقا من وجهات نظرا لأطراف الذين لهم علاقة بالخدمة الصحية كما عرفها Palmar كالتالي:³
 - ✓ المريض :على أنها ما يوفره المستشفى من معالجة تتسم بالعطف والاحترام.
 - ✓ الطبيب : وضع المعارف والعلوم الأكثر تقدما والمهارات الطبية في خدمة المريض.
 - ✓ المالكين :الحصول على أحسن العاملين وأفضل التسهيلات لتقديم الخدمة للزبائن.
 - ✓ إدارة المستشفى : تحقيق الكفاءة في التقديم ،ويقصد بالجودة الطبية من المنظور المهني الطبي تقديم أفضل الخدمات وفق أحدث التطورات العلمية و المهنية ، ويحكمها أخلاقيات الممارسة الصحية ، والخبرات ونوعيتها والخدمة الصحية المقدمة،و التعامل المثالي مع المريض والإداري ، والالتزام بالمعايير والأخلاقيات التي تحكم المهن الصحية.و التأهيل والممارسة والخبرة .
- ومن خلال تناولنا لمختلف التعاريف المتعلقة بجودة الخدمة الصحية توصلنا إلى أنه:
- ✓ يجب على مقدمي الخدمة الصحية ان يهتموا بسلوكهم مع مستفيدي الخدمة ومع من يشاركونهم بإعطاء الخدمة ، وليس فقط بمدى اكتسابهم للمعلومات الطبية الجديدة؛
- ✓ جودة الخدمة الصحية لها أبعاد تتعلق بالكفاءة والتقنيات الفردية والاستمرارية وحفظ السلامة والعلاقات الاجتماعية مع الأفراد بالإضافة إلى تحسين وتجميل المرافق ورونق الخدمة المقدمة من أجل إتاحة الفرص لتحسين رعاية المرضى والممارسة الطبية وحل المشاكل في الرعاية والأداء؛
- ✓ تسعى جودة الخدمة الصحية إلى تحقيق متطلبات المريض بأقل تكلفة ممكنة ؛

¹- عبد العزيز مخيمر ، محمد الطعمنة ، مرجع سبق ذكره، ص 187 .

²- فريد توفيق نصيرات ، مرجع سبق ذكره، ص 388 .

* JCAHO " هي هيئة تتألف من عشرون عضوا يعينون من قبل المنظمات التالية : الهيئة الطبية الأمريكية ،الهيئة الأمريكية للمستشفيات ، الكلية الأمريكية للجراحين ، الكلية الأمريكية للأطباء ، يوجد مقرها الرئيسي بالولايات المتحدة الأمريكية " .

³-صلاح محمود ذياب، قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد 20 ، العدد 1 ، يناير 2012 ، جامعة العلوم التطبيقية ، عمان ، ص 69-104 .

2. أهداف جودة الخدمة الصحية

إن الجودة هي أسلوب تتبعه المؤسسة الصحية للتحقق من حسن إتقان العمل المؤدى من مختلف جوانبه ، واتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات من أجل النهوض به على نحو مستمر ، وذلك في إطار تحقيق الأهداف التالية:¹

✓ تلبية رغبات المستفيدين على النحو الذي يتطابق مع توقعاتهم ويحقق رضاهم التام عن الخدمات المقدمة لهم؛

✓ ملائمة العلاج والرعاية لمختلف الحالات المرضية؛

✓ اعتماد الإجراءات السرية المتميزة للحد من المضاعفات والأحداث التي تجنبها أو الوقاية منها ؛

✓ تأمين أساليب الرعاية التي تتناسب مع ظروف المستفيدين من الخدمات الصحية المقدمة؛

✓ ضمان الاستخدام المناسب للموارد المستهدفة .

3. القيم الجوهرية للجودة في الخدمة الصحة

تتمثل القيم الجوهرية في:²

❖ **خدمة المريض أولاً** : ينبغي انتعزز الخدمات الصحية خصوصية زبائننا عن طريق عملية تخطيط الرعاية ، والمقدرة على إدراك هذه الخصوصية هي تجسيدها في القيمة الجوهرية تحت شعار "خدمة المريض أولاً".

❖ **تحقيق توقعات الزبون** : مع اختلاف المهارات الفردية للأطباء وباقي عمال المؤسسة الصحية ينبغي عليهم

❖ ضرورة اكتساب مهارات البحث الجاد عن انطباق الطرق لمقابلة توقعات زبائنهم ، والعناية الفائقة بها لزيادة رضاهم .

❖ **تأدية الخدمة بشكل صحيح من أول مرة** : فإن لم يتم تأدية الخدمة بشكلها الصحيح من أول مرة فينبغي تقديم الخدمة المصححة بشكل صحيح في المرة الثانية فوراً ، وذلك بالبحث عن اسباب الفشل والقيام بالمعالجة .

❖ **خفض تكاليف الأعمال المتسمة بتدني جودتها** : الاستفادة المستمرة من كل جهد ممكن ، لتحديد وتقليل تكاليف فشل المؤسسة الصحية في تقديم مستوى عال من الجودة .

❖ **دعم الأداء الجيد للموظفين** : إن المؤسسة الصحية الناجحة هي التي تكون قادرة على جعل موظفيها يشعرون من لحظة دفعهم على أداء العمل أن لديهم دور مهم .

¹ -نجاه صغيرو ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 .

² -نجاه صغيرو ، نفس المرجع ، ص 40 .

4. العوامل المؤثرة في جودة الخدمة الصحية

هناك عدة عوامل تؤثر في جودة الخدمات الصحية وتتمثل هذه العناصر في:¹

1.4 تحليل توقعات المريض : تحتاج المستشفيات إلى فهم اتجاهات المرضى عند تصميمهم للخدمة الصحية لأنها الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من تحقيق جودة عالية للخدمة المقدمة، بحيث بإمكان المرضى أن يحققوا إدراكهم وذلك من خلال التمييز بين المستويات المختلفة للنوعية وهي :

2.4 تحديد جودة الخدمة : يجب على المستشفى أن تضع التوصيف المناسب للمساعدة في ضمان تحقيق ذلك المستوى المطلوب من الجودة في الخدمة الصحية المقدمة.

3.4 أداء العاملين : عندما تضع إدارة المستشفى معايير الجودة للخدمة الصحية المقدمة و يتحقق الالتزام في تنفيذها من قبل الطاقم الطبي في المستشفى يجب أن تعمل على إيجاد الطرق المناسبة التي تضمن من خلالها الأداء المناسب.

المطلب الثاني:دراسة أبعاد جودة الخدمات الصحية

إن أي تعريف لجودة الخدمة الصحية لابد أن يتوافق مع جملة من الأبعاد ،هذه الأخيرة تعتبر الإطار الذي يساعد مقدمي الخدمات الصحية على تحديد وتحليل المشاكل وقياس مدى تطابق الأداء مع المعايير المتفق عليها، بحيث لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول الأبعاد التي تحدد مستوى جودة الخدمة، حيث يرى² (Parasuraman and Al) في عام 1985 أن تطوير عشرة أبعاد للجودة هي التي تحدد جودة الخدمة وفقا لإدراك العميل و هي:

✓ **الفعالية و الكفاءة** : الفعالية تعني إمكانية تقديم الخدمة الصحية للحصول على النتائج المرجوة ، أي أن اجراءات تقديمها تكون بطريقة صحيحة،أما الكفاءة تعني تقديم الخدمات الصحية الضرورية المناسبة والتخلص من الأنشطة التي تقدم بطريقة خاطئة،أي أن يتم تقديم أفضل الخدمات الصحية في ظل الموارد المتاحة.³

✓ **الاعتمادية** : بمعنى قدرة مورد الخدمة على إنجاز أو أداء الخدمة الموعودة بشكل دقيق يعتمد عليه فالمستفيد يتطلع إلى مورد الخدمة بأن يقدم له خدمة دقيقة من حيث الوقت والإنجاز .

¹-دلال السويسي ، نظام المعلومات كأداة لتحسين جودة الخدمة الصحية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة)مذكرة ماجستير في علوم التسيير ، تخصص نظام المعلومات ومراقبة التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، 2011/2012 ص 45،46 .

²-واله عائشة، أهمية جودة الخدمة الصحية في تحقيق رضا الزبون مع دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لعين طاية، مذكرة شهادة الماجستير تخصص تسويق،الجزائر،2010 / 2011، متاح [http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11406/1/OUALAH_AICHA.PDF]، ص ص 69 - 70 .

³-ديون عبدالقادر ،مرجع سبق ذكره ،ص 219.

- ✓ أو بمعنى آخر تقديم الخدمة بشكل صحيح من أول مرة وهي تتضمن : الدقة في القيام بالعمل تقديم الخدمة بطريقة صحيحة ، بالإضافة إلى أداء الخدمة في الوقت المحدد .¹
- ✓ **المجاملة** : أي حسن معاملة الزبائن ، إذ ينبغي أن يسود في المؤسسة الصحية جو من الاحترام المتبادل والتعامل الحسن الذي يستند على الأسس الأخلاقية والتنظيمية.²
- ✓ **الاستجابة**: وتشير إلى سرعة استجابة مقدمي الخدمة لاحتياجات المستفيد.فهي تعكس الرغبة والرضا بمساعدة الزبون ، وتقديم الخدمة على مدار ساعات اليوم .³
- ✓ **فهم الزبائن** : يتحقق من خلال التركيز على فهم المستفيد وإدراك حاجاته فربما يجهل المستفيد الحاجات الصحية الحقيقية والحالية والمستقبلية و يتأثر فقط برغبة الأهل و الأصدقاء ، وهنا يبرز دور المؤسسة الصحية في التأثير على المريض.⁴
- ✓ **المصداقية** : تعتبر أهم معيار في تحقيق الجودة ويقصد بها مدى القدرة على الوفاء بالالتزامات التعهدات للزبون ، فهي تعبر عن توفر درجة عالية من الثقة لدى مقدمي الخدمة وتتضمن :سمعة المؤسسة ، اسم المؤسسة ، السمات الشخصية لمقدمي الخدمة .⁵
- ✓ **الأمان** : معنى ذلك أن تكون الخدمة الصحية المقدمة خالية من المخاطر والشك ،فالزبون يميل الى تفضيل من يوفر له أعلى درجة أمان أثناء تواجده في المستشفى .⁶
- ✓ **سهولة الحصول على الخدمة** : يكون ذلك من خلال تموقع المؤسسة في مكان يسهل للمستفيد الوصول إليه من غير عناء ومشقة.⁷
- ✓ **الاتصال** : يتيح فرصة المناقشة والتحليل وفهم إدراك المستفيدين فيما يتعلق بمشكلاتهم ومقترحاتهم أي الاتصال بين مقدم الخدمة والمريض وقدرته على شرح خصائص الخدمة .⁸
- ✓ **الملموسية** : توفير المعدات والاجهزة التي توفر الراحة للمستفيد.⁹

¹-سمير محمد عبد العزيز ،اقتصاديات جودة المنتج بين إدارة الجودة الشاملة و الآيزو 9000 و10011 ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ،2000، ص 59 .

²-نجاة صغيرو ،مرجع سبق ذكره ، ص 49.

³-خامت سعدية ،عجو نورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 82 .

⁴-واله عائشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 71 .

⁵-كحيله نبيلة ، مرجع سبق ذكره ، ص91 .

⁶-صلاح محمود نياض، إدارة خدمات الرعاية الصحية ،ط1،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان،2010، ص 43 .

⁷-دلال السويسي ، مرجع سبق ذكره ، ص 47 .

⁸-شرف نسيمه ،معايير إدارة الجودة الشاملة كداعم لجودة الخدمات الإستشفائية (دراسة حالة : مؤسسة العمومية الإستشفائية عميرات سليمان) مذكرة ماستر ، تخصص تسويق ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، جامعة قاصدي مرياح ،ورقلة ، 2011/2010 ص 47 .

⁹-ثامر ياسر البكري ،تسويق الخدمات الصحية ، دار البيازوري للنشر والتوزيع،الأردن،2005، ص 212 .

○ في عام 1988 قام كل من (Berry Zeithmal ،Parasuraman) بدمج الابعاد العشرة إلى خمسة أبعاد فقط وهي : الجوانب الملموسية ، الاعتمادية ، الاستجابة ، الأمان، التعاطف.¹ ومن أجل تقييم جودة الخدمة الصحية تم تطوير مجموعة من المتغيرات الفرعية بحيث تشرح كل بعد من هذه المعايير: والجدول التالي رقم (2-4) : يوضح معايير التقييم والأمثلة الموافقة

البعد	معايير التقييم	الأمثلة
الاعتمادية	<ul style="list-style-type: none"> ✓ دقة السجلات المعتمدة في إدارة المستشفى. ✓ المواعيد الدقيقة في الإجراءات الطبية . 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ ثقة عالية لدى المريض بأن حسابات المالية صحيحة عند مغادرته المستشفى. ✓ له ثقة عالية بأن حياته بين أيدي أمينة
الاستجابة	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تقديم خدمات علاجية فورية. ✓ استجابة لنداءات الطوارئ الخارجية. ✓ العمل على مدار ساعات اليوم . 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ وصل سيارات الإسعاف خلال دقائق معدودة ✓ غرفة العمليات جاهزة كلياً ولكل الحالات
الضمان	<ul style="list-style-type: none"> ✓ سمعة ومكانة المستشفى عالية ✓ المعرفة والمهارات المتميزة للأطباء والطاقم التمريضي ✓ الصفات الشخصية للعمال 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ المعاملة الطبية للمرضى من قبل الأطباء ✓ تدريب ومهارات عالية في الأداء
التعاطف	<ul style="list-style-type: none"> ✓ اهتمام شخصي بالمريض ✓ الإصغاء الكامل لشكاوى المريض ✓ تلبية احتياجات المريض بروح من الود واللفظ 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الممرضة بمثابة الأم الحنون للمريض ✓ النظر للمريض بأنه دائماً على حق
الملموسية	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الأدوات المستخدمة في التشخيص والعلاج ✓ المنظر الخارجي لمقدمي الخدمة ✓ أماكن الانتظار لمقدمي الخدمة ✓ أماكن الانتظار و الاستقبال المناسبة 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ نظافة عيادة الطبيب ✓ نوعية الطعام المقدم للراقيدين في المستشفى

المصدر : ثامر ياسر البكري ، تسويق الخدمات الصحية ، مرجع سبق ذكره، ص 213

¹ -نجاة صغيرو، مرجع سبق ذكره ص 49

المطلب الثالث : دراسة مداخل قياس جودة الخدمات في المؤسسات الصحية

لقد أصبح قياس جودة الخدمات الصحية ضرورة ملحة ولا سبيل إلى تجاهلها ولكن عند اختيار القياسات يؤخذ بعين الاعتبار الغرض من القياس وأنواع القياسات وأنواع المتغيرات التي سوف نقيسها . وفي السنوات الأخيرة تعرضت عملية قياس جودة الخدمة الصحية الى جدل كبير من خلال العديد من البحوث والدراسات المتخصصة في هذا الصدد وذلك بغرض البحث عن النموذج المناسب للقياس من خلال الأبعاد والعناصر المعبرة عن جودة الخدمة، وبالرغم من التطور الهائل الذي حدث في المقاييس المستخدمة في مجال جودة السلع مازالت العملية في قطاع الخدمات بما في ذلك الخدمات الصحية غاية في الصعوبة . وفي هذا السياق اوجدت طرق متعددة لقياس جودة الخدمات الصحية منها :

أولاً: قياس جودة الخدمة الصحية من منظور المرضى

من الطرق الشائعة لقياس جودة الخدمات في إطار هذا المدخل ما يلي:

1. مقياس عدد الشكاوي

يمثل عدد الشكاوي التي يتقدم بها المرضى خلال فترة زمنية معينة مقياساً هاماً يعبر على أن الخدمات الصحية المقدمة دون المستوى أو أن ما يقدم لهم من خدمات لا يتناسب مع توقعاتهم لها ، وهذا المقياس يمكن المؤسسات الصحية من اتخاذ الإجراءات المناسبة . لتجنب حدوث المشاكل ، وتحسين مستوى جودة ما تقدمه من خدمات للمرضى¹.

2. مقياس الرضا

يعتبر أكثر المقاييس استخداماً لقياس اتجاهات المرضى نحو جودة الخدمات الصحية المقدمة لهم خاصة بعد حصولهم على هذه الخدمات ، وذلك من خلال جمع المعلومات عن المريض . وهناك طرق عديدة لجمع المعلومات منها :المقابلة والاستمارة والملاحظة ،إلا أن الاستمارة تعتبر من أهم الأدوات المستخدمة في قياس مستوى رضا المرضى .

بعض المؤسسات الصحية لا تأخذ هذا المقياس بعين الاعتبار عند تحديد جودة خدماتها للأسباب منها:

✓ غياب المعرفة والثقافة الطبية لدى المريض،

✓ خوف المرضى من الإلقاء بمعلومات حقيقية قد تؤثر بعلاقتهم مع الأطباء.²

3. مقياس القيمة

تقوم الفكرة الأساسية لهذا المقياس على أن القيمة التي تقدمها المؤسسة لزيائنها تعتمد على المنفعة الخاصة بالخدمات المدركة من جانب الزبون والتكلفة للحصول على هذه الخدمات ، فالعلاقة بين المنفعة والسعر هي التي تحقق القيمة ،فكلما زادت القيمة المقدمة للزيائن زاد إقبالهم على الطلب هذه الخدمات

¹-قاسم نايف علوان ، إدارة الجودة في الخدمات -مفاهيم ، عمليات ،تطبيق ، دار الشروق ،للنشر و التوزيع،عمان،2006،ص 97.

²-نجاة صغيرو ، مرجع سبق ذكره ، ص 43 .

،والعكس صحيح . فهذا السلوب يدفع المؤسسات الى تركيز جهودها نحو تقديم خدمة متميزة للزائن بأقل تكلفة ممكنة.¹

4. أسلوب تحليل الفجوات (Servqual)

حضي هذا الأسلوب بدرجة كبيرة من القبول والتطبيق في قياس جودة الخدمة ، حيث ينسب إلى Zeithmal ، Parasuraman ، Berry سنة 1988 "،يستند على توقعات الزائن لمستوى الخدمة المقدمة لهم وإدراكاتهم لمستوى الأداء الفعلي ، ومن تم تحديد الفجوة أو التطابق بين هذه التوقعات والإدراكات وذلك باستخدام المعايير التي تمثل مظاهر جودة الخدمة.

وبالتالي يقوم هذا الأسلوب على معادلة أساسية ذات طرفين ، هما الإدراكات والتوقعات ، ويمكن التعبير عنها كما يلي :

$$\text{جودة الخدمة الصحية} = \text{الخدمة المدركة} - \text{توقعات المريض}$$

وذلك لقياس خمس فجوات هامة تتعلق بكل من مؤسسة الخدمة الصحية، وبالمريض وبالاثنين معاً². وهذه الفجوات هي كالتالي :³

الفجوة الأولى : وتنتج عن الاختلاف بين توقعات المرضى لمستوى الخدمة وبين تقديرات الإدارة لهذه التوقعات ، أي عجز الإدارة عن معرفة احتياجات ورغبات المرضى المتوقعة ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الفجوة نذكر:

- ✓ عدم اهتمام مؤسسات الخدمات الصحية الاهتمام الكافي بالتعرف المستمر على توقعات المرضى.
- ✓ التقليل من شأن المرضى والإدعاء بأنهم أنفسهم لا يعرفون تماماً ما الذي يجب أن يتوقعوه.

الفجوة الثانية : وتنتج عن الاختلاف بين تقديرات الإدارة لتوقعات المرضى من الخدمة والمواصفات الخاصة بالخدمة المقدمة بالفعل ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الفجوة ما يلي:

- ✓ عدم الالتزام بتطبيق مواصفات جودة الخدمة الصحية من قبل مقدميها.
- ✓ اعتقاد الإدارة في عدم جدوى تقديم جودة عالية للمرضى.

الفجوة الثالثة : وتنتج عن الاختلاف بين مواصفات جودة أداء الخدمة والأداء الفعلي لهذه المواصفات ، ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الفجوة ما يلي:

- ✓ تدني مستوى مهارة الأفراد القائمين على خدمة المريض.
- ✓ عدم وضوح دور مقدمي الخدمة الصحية.

¹-قاسم نايف علوان ، إدارة الجودة في الخدمات -مفاهيم ، عمليات ،تطبيق ، مرجع سبق ذكره ص43 .

²-كحيلة نبيلة ، مرجع سبق ذكره ،ص ص 95-96 .

³- سوسن شاكر مجيد ،محمد عواد الزيادات ،إدارة الجودة الشاملة -تطبيقات في الصناعة والتعليم ،ط 1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2007 ،ص 19 .

الفجوة الرابعة: وتنتج عن الخلل في مصداقية مؤسسة الخدمة الصحية بين ما تعلنه من مستويات أداء الخدمة وما تقدمه فعلياً ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الفجوة نذكر:

- ✓ قلة الاتصالات الجانبية بين أقسام مؤسسة الخدمة الصحية.
- ✓ المبالغة في الوعود عن المستويات العالية للجودة.

الفجوة الخامسة: وتنتج عن الاختلاف بين ما أدركه المرضى من مستويات أداء الخدمة وتوقعاته المسبقة لهذه المستويات، وهي نتاج واحدة أو أكثر من الفجوات الأربعة السابقة

5. مقياس الأداء الفعلي (نموذج servperf)

توصل إليه كل من **كرونين وتيلور (Cronin et Taylor)** ويعتبر نموذجاً معدلاً من سابقه، ويركز على قياس الأداء الفعلي للخدمة المقدمة للمريض على اعتبار أن جودة الخدمة يتم التعبير عنها كنوع من الاتجاهات ويمكن التعبير عن ذلك بالمعادلة التالية:

$$\boxed{\text{جودة الخدمة الصحية} = \text{الأداء الفعلي}}$$

لا يختلف هذا الأسلوب عن سابقه في الأبعاد المستخدمة في قياس جودة الخدمة الخاصة بالاعتمادية والاستجابة، الضمان، التعاطف والملموسية، ويرى أصحاب هذا المقياس بأنه يتميز عن سابقه بالبساطة وسهولة الاستخدام، وكذلك بزيادة درجة مصداقيته وواقعيته، إلا أنه يعجز عن مساعدة الإدارة على الكشف عن مجالات القوة والضعف في الخدمة المقدمة والتي تتعلق بجوانب متعددة، وليس فقط إدراكات المريض للخدمة.¹

ثانياً: قياس الجودة المهنية

إن مقاييس الجودة المهنية تقوم على فكرة مفادها أن المؤسسات قادرة على الوفاء بخدماتها المتنوعة من خلال الاستخدام الأمثل لمواردها المتاحة ومن هنا يمكن التمييز بين ثلاث أنواع من المقاييس هي:²

1. قياس الجودة بدلالة المدخلات

بمعنى اعتبار المدخلات أو الموارد جوهر الخدمة وجودتها وإذا ما توافر للمؤسسة البناء المناسب بتجهيزاتها ومعدات والقوانين والنظم المساعدة والأهداف المحددة الواضحة، إذا توفر للخدمة كل هذا كانت الخدمة مميزة فعلاً، وعلى الرغم من منطوقية هذا المدخل والترحيب به من قبل الباحثين في دعم الجهود المبذولة للتوصل إلى نموذج مناسب لقياس جودة الخدمة، إلا أنه يبقى ناقصاً فعناصر المدخلات في جودة الخدمة لا تعد كافية في حد ذاتها لضمان الجودة إذ هناك عوامل أخرى مكملة مثل طرق تناول المدخلات والتفاعلات فيما بينها.

¹-كحيلة نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 99.

²واله عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 74

2. قياس الجودة بدلالة العمليات

يركز هذا المقياس على جودة العمليات أو المراحل المختلفة لتقديم الخدمة المطلوبة وينطوي على مجموعة من المؤشرات أو المعايير التي توضح النسب المقبولة لكافة عناصر أنشطة الخدمات المقدمة التي يجب أن تستوفيها كافة هذه العناصر ليتم تصنيف هذه الخدمات كخدمات جيدة ولا يعتبر هذا المقياس دقيقاً ولن كان له بعض الجوانب المنطقية لأنه يركز على عمليات الخدمة بدلاً من التركيز على الأبعاد الكمية التي يمكن قياسها لهذه الخدمة.

3. قياس الجودة بدلالة المخرجات

وهو مقياس يتعلق بالنتائج النهائية لهذه الخدمة، والتي يمكن قياسها من خلال:

- ✓ القياس المقارن : وهو إجراء مقارنات كمية بين المستهدف والأداء الفعلي لاكتشاف جوانب الضعف .
- ✓ استقصاء رضا المستفيدين بخصوص الخدمات المقدمة.
- ✓ استقصاء العاملين في المؤسسة للوقوف على المشاكل التي حالت دون تحقيق الأداء المنشود.

المطلب الرابع: الرقابة على جودة الخدمات في المؤسسات الصحية

تستهدف العملية الرقابية أداء وانجازات المؤسسة للأهداف المحددة مسبقاً ، والكشف عن الانحرافات وتصحيحها ، كما أن الخطأ في هذا المجال لا يمكن إصلاحه في كثير من الأحيان مما يحتاج رقابة على جودة هذه الخدمات .

أولاً : مفهوم الرقابة

إن موضوع الرقابة على جودة الخدمة الصحية وتكلفتها يعتبران العاملين الأكثر أهمية في بيئة المؤسسة الصحية إذ من الصعب تقديم أعلى مستوى ممكن من الجودة في الخدمة الصحية. ❖ ويمكن تعريف الرقابة على أنها "عملية مقارنة النتائج الفعلية (الإنجازات) مع النتائج المخططة (الأهداف) ، واتخاذ الإجراء التصحيحي اللازم في حالة الانحراف إذا كان مطلوباً وممكناً".¹

وللقطاع الصحي جملة من العوامل التي تميزه عن باقي القطاعات وتجعل من الرقابة عنصراً مهماً له أهمها:²

- ✓ الطبيعة غير المرنة للطلب على معظم خدمات الرعاية الصحية ، فالطلب على هذه الخدمات في ارتفاع مستمر ويفوق ما هو معروض منها دائماً؛
- ✓ تعتمد مؤسسات الرعاية الصحية الحديثة في تقديم خدماتها على كثافة العمالة ، مما يستلزم رقابة على العنصر البشري، واستخدامه الاستخدام الأمثل؛
- ✓ الإدخال المستمر للتكنولوجيا الطبية المتقدمة والتطوير المستمر لها وفر بدائل عديدة ومختلفة؛

¹-فريد توفيق نصيرات ،مرجع سبق ذكره، ص 211.

²-والدة عائشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 77 .

✓ الخلل والخطأ في تقديم الخدمة لا يمكن إصلاحه كما أن الطلب على هذه الخدمات لا يحتمل التأجيل والانتظار، لأنه أي خطأ سينعكس مباشرة على صحة الفرد .

ثانيا: الرقابة على جودة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية

تتضمن رقابة جودة الخدمة الصحية الرقابة على مكونات النظام الصحي والوسائل المختلفة المستخدمة في النظام الصحي ، حيث يتم الرقابة على مؤهلات وخبرات وسلوكيات كافة العاملين في القطاع، ويعتمد على نوعين من أساليب التقييم والرقابة هما:

1. أساليب التقييم غير الرسمية : هي الأكثر شيوعا واستعمالا حيث تعتمد الإدارة على ملاحظات وتقييم الأطباء أنفسهم للخدمات التمريضية بصفتهم الجهة الأكثر احتكاكا بالمرضات و الأقدر على الحكم عن مستوى جودة الخدمات من الناحية الفنية المتعلقة بمعالجة المريض كإعطاء الأدوية حسب إرشادات الطبيب المعالج ، كما تعتمد إدارة المؤسسة على استقصاء و دراسة آراء المرضى حول جودة خدمة التمريض المقدمة لهم.¹

2. أساليب التقييم الرسمية: تشمل هذه الأساليب مراجعة وتدقيق ملفات المرضى فيما يتعلق بالجانب التمريضي ، ويكون ذلك من قبل لجنة تدقيق خدمات التمريض أو من طرف ممرضات متخصصات داخل المؤسسة ، حيث يتم كشف الانحرافات غير المقبولة في أداء خدمات التمريض ومن ثمة يجري تصحيح هذه الانحرافات .²

و للرقابة على جودة الخدمة الصحية، يوجد العديد من المؤشرات المساعدة في التقييم ، أهمها :³

✓ **مؤشرات الهيكلية**: أي مدى تناسب هيكل القوة العاملة في المؤسسات الصحية مع الخدمات الصحية المطلوبة للمستهلكين (المرضى) ، وتقوم هذه المؤشرات بتقييم كل ماله علاقة بالموارد المستثمرة في تسليم الخدمة الإستشفائية بما في ذلك الموارد البشرية ، الطبية وشبه الطبية والتجهيزات.

✓ **مؤشرات العملية** : تقوم هذه المؤشرات بتقدير أداء العمليات الصحية مثل التشخيص، العلاج واحترام المواعيد.

✓ **مؤشرات النتيجة** : تستعمل هذه المؤشرات لقياس معدلات الشفاء والوفاة وكذلك درجة رضا الزبون ويستعمل في تحليل درجة الأداء في نظر المريض.

¹ - فريد توفيق نصيرات ، مرجع سبق ذكره ، ص 238 .

² - والة عائشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 78 .

³ - فوزي شعبان مذكور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 205 - 206 .

المبحث الثالث: تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يجب أن يتفاعل مع كل العمليات في المؤسسة بدءاً من تحديد متطلبات العميل وينتهي بتحقيق رضاه.

المطلب الأول: حاجة المؤسسات الصحية لإدارة الجودة الشاملة

لقد ازداد اهتمام العديد من الدول العربية بالإنتاجية ونوعية الخدمات التي تقدمها لمواطنيها سعياً نحو تحقيق الرضاء العام. ولكن هذا الاهتمام لم يجد ترجمة حقيقية له في الواقع إلا في بعض البرامج المحدودة التي لم تدم طويلاً، وتجارب للإصلاح الإداري لم تحقق المنشود منها وبعض البرامج التدريبية الموجهة للموظفين العاملين محدودية الفعالية، ومن ثم شعرت المنظمات العامة ومنها المستشفيات بالحاجة إلى تبني الأساليب التي أثبتت فعاليتها في تحسين إنتاجية القطاع الخاص ومنها مداخل إدارة الجودة الشاملة في إطار اهتمام هذه المستشفيات بجودة الخدمات التي تقدمها، كما أن تطبيق هذا الأسلوب يسمح بالتقييم الدائم والمستمر لسير النشاطات والإجراءات والإستراتيجيات المستخدمة في المؤسسة الصحية بحيث تعمل على التحسن الدائم وبما يضمن تحقيق الأهداف وتقديم خدمات صحية مميزة وبالتالي فإن أهمية إدارة الجودة الشاملة تأتي من كونها منهج متكامل وشامل لتطوير والتغيير في جميع الجوانب الإدارية والفنية داخل المركز الطبي أو المؤسسة الصحية.¹

وتجدر الإشارة إلى أن من بين أهم مبررات تبني فلسفة الجودة الشاملة ما يلي:²

- ❖ قصور برامج التدريب والتعليم المستمر في المستشفيات عن متطلبات القوى العاملة كما ونوعاً.
- ❖ حساسية العمل في المستشفيات وقصور الحوافز المادية والمعنوية المعمول بها ، أو عدم جدواها في حفز العاملين على الارتقاء بمستوى أدائهم؛
- ❖ الاعتماد في تشغيل المستشفيات على الأيدي العاملة المتعاقدة من دول مختلفة وبخلفيات علمية وعملية ولغوية وثقافية متباينة؛

المطلب الثاني: مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية

عندما تقتنع الإدارة العليا للمؤسسة بأهمية إدارة الجودة الشاملة يستوجب عليها المرور بمراحل لتطبيقها سنوجزها فيما يلي:

المرحلة الأولى : مرحلة الإعداد والتهيئة لبرنامج الجودة الشاملة

يبدأ الإنجاز الناجح لإدارة الجودة الشاملة من الإعداد والتهيئة لتطبيقها ، بحيث في هذه المرحلة يتم بناء النظام وذلك بإشراك جميع الهياكل التنظيمية والتمثلة في الإدارة العليا للمستشفى ورؤساء الأقسام الطبية والإدارية بها بالتعاون مع مستشارين أو محترفين في مجال تصميم نظام الجودة الشاملة بالإضافة إلى كبار الموظفين في مختلف التخصصات ، في مناقشة كافة جوانب العمل بالمستشفى وحصر مشكلاتها

¹ - صلاح محمود ذياب ،مرجع سبق ذكره ،ص 68

² -عبد العزيز مخيمر ، محمد الطعمنة، مرجع سبق ذكره ،ص ص 215-217

واستنباط الأفكار والحلول المثلى لها ، ورغم أنه لا توجد آلية محددة لكيفية إنجاز هذه المرحلة فإن هدفها الأساسي يتلخص في توفير كافة البيانات والمعلومات والأفكار والاقتراحات التي تحدد الملامح الأساسية والأبعاد الرئيسية والمرتكزات التي تتمحور حولها السياسات العامة للمستشفى والخطط التشغيلية والبرامج التنفيذية والمشروعات الخاصة بتحقيق ما تصبو إليه من طموحات وما تسعى إلى تحقيقه من غايات.¹

المرحلة الثانية: نشر ثقافة الجودة الشاملة في المستشفى

في هذه المرحلة يجب التوعية ونشر مفهوم الجودة و رفع الوعي لدى العاملين بالمشفى وما يرمي إليه هذا المفهوم ، كما يجب تدريبهم على نظم وبرامج الجودة لأن هذا الأخير هو نقطة البداية الفعلية لتطبيقها في المستشفى.²

المرحلة الثالثة: تكوين فريق عمل الجودة:

في هذه المرحلة والتي تدل على اقتناع الإدارة بأهمية تطبيق الجودة الشاملة يتم تشكيل :

1. مجلس الجودة: والذي في يمثل المستوى القيادي الأعلى لاتخاذ القرارات وإعطاء الصلاحيات وتحديد الأهداف ومن مهامه:³

✓ رسم السياسات اللازمة لتحقيق أهداف نظام الجودة الشاملة ، والمراجعة الدورية لأسلوب التطبيق لإدخال التحسينات المطلوبة ؛

✓ تحديد الأهداف الأساسية والإجرائية ، ووضع الرؤيا المستقبلية للمشفى ؛

2. مكتب الجودة بالمستشفى : يعتبر الأداة الفعلية لتنفيذ السياسات وخطط مجلس الجودة ويناط به نظم وبرامج الجودة.⁴

ومن مهام فريق عمل الجودة ككل:⁵

➤ وضع سياسة مكتوبة وواضحة للجودة بكافة مجالات العمل بالمستشفى واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعريف جميع فئات العاملين بها مع التأكيد في هذه السياسة على الاعتبارات التالية:

✓ أداء العمل بالطريقة السليمة من المرة الأولى دون السماح بأي أخطاء.

✓ مشاركة جميع فئات العاملين في حل مشاكل العمل والقضاء على الأخطاء.

✓ تطوير فكرة الولاء والانتماء للمستشفى وأهدافها.

➤ تكوين حلقات أو جماعات الجودة في مختلف مجالات العمل بالمستشفى ، وتعتبر هذه الحلقات من أكثر أساليب نشر ثقافة الجودة والمساعدة في تطبيق أساليبها؛

➤ البدء في تطبيق خطة الجودة ومتابعتها ، ومن أهم متطلبات التطبيق السليم لإدارة الجودة

¹ - عبد العزيز مخيمر، محمد الطعمنة ، نفس المرجع ، ص 200 .

² -سوسن شاكر، مرجع سبق ذكره ، ص 94 .

³ -أحمد إبراهيم أحمد ،تطبيق الجودة و الاعتماد في المدارس ، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 343-344.

⁴ -سوسن شاكر، مرجع سبق ذكره، ص 93 .

⁵ - كحيلة نبيلة ، مرجع سبق ذكره، ص 107-109 .

الشاملة بالمستشفيات ما يلي:

- ✓ تحليل هيكل العمالة الموجودة بالمستشفى كما ونوعا واتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة توزيعها وفقا لمقتضيات العمل بمختلف الأقسام الفنية والإدارية؛
- ✓ تعديل الهياكل التنظيمية الرئيسية والتفصيلية للمستشفى لدعم أنشطة الجودة وتوفير المناخ التنظيمي المناسب لدعم العمل الجماعي وخلق اتجاهات إيجابية لدى مختلف فئات العاملين؛
- ✓ تلقي وتحليل ومعالجة شكاوى المرضى والعاملين والزائرين؛
- ✓ تشجيع جميع فئات العاملين بالمستشفى والمتعاملين معها على التقدم بأرائهم واقتراحاتهم بشأن تحسين جودة الأداء في جميع المجالات؛
- ✓ إعداد آلية لجوائز التميز في الأداء وجودة الخدمات المقدمة على مستوى الأقسام والأفراد.
- ✓ تهيئة الظروف المناسبة لأداء العمل ورعاية العاملين؛
- ✓ تصميم وتوفير آليات مرنة للاتصالات في مختلف الاتجاهات؛
- ✓ تصميم وتوفير نظام متكامل للمعلومات مع دعمه بالإمكانيات التقنية والبشرية اللازمة لتوفير وتحليل البيانات واعداد التقارير المطلوبة منها ورفعها للأفراد والوحدات التي تحتاج إليها لدعم الأنشطة التي تقوم بها أو القدرات التي تتخذها؛.

المطلب الثالث: عوامل نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية

- إن نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية مبني على عوامل ومتطلبات يجب أن تتوفر لتنفيذها نلخص أهمها:
- ضرورة إقناع الإدارة العليا في المؤسسات الصحية بأهمية ومزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة والتزامهم لأن القيادة و التعهد يجب من القمة، وهي بدورها يجب أن تقنع جميع العاملين في المؤسسة بما اقتنعت به بحيث كلما زاد التزام القادة كلما كانت الرؤية واضحة ومعززة بالسلوك والتصرفات والأفعال؛¹
 - يتطلب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كثير من جوانبه تغيير في السياسات والمفاهيم والإستراتيجيات والهياكل التنظيمية في المؤسسات الصحية؛²
 - إن إدارة الجودة الشاملة ليست بديلا عن الإدارة التقليدية، ولكنها أداة رئيسية وأساسية للبحث عن الأداء العالي المتميز منذ بداية التشغيل حتى نهايته ومنع وجود أخطاء أو الحد منها إلى أقصى حد.
 - لنجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة تحتاج المؤسسة إلى نظم فعالة ومساندة أهمها:³
 - ✓ توفير نظم فعالة للاتصالات والتنسيق والتكامل بين مختلف الإدارات والوحدات الفرعية.

¹ - أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 218.

² - كحيلة نبيلة، نفس المرجع، ص 109.

³ - سيد محمد جاد الرب، إدارة المنظمات الصحية والطبية منهج متكامل في إطار المفاهيم الإدارية الحديثة، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1992 ص 188 - 189.

- يمكن للمؤسسة الإستشفائية البدء بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في أحد أنشطتها الفرعية ثم تتدرج بعد ذلك منها إلى باقي الأنشطة.
- تحتاج إدارة الجودة الشاملة قبل تطبيقها إلى دورات تدريبية مكثفة ، وأيضاً إلى الاستفادة من تجارب المؤسسات التي نجحت في هذا المجال¹.

المطلب الرابع: عوامل فشل تطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات الإستشفائية

- قد تواجه الإدارة وهي بصدد ممارستها لنظام إدارة الجودة الشاملة بعض المعوقات والصعوبات والتي تظهر عند التطبيق سنستعرض أهمها:
- **عامل الوقت** : فقد يحتاج تطبيق هذا النظام إلى وقت كبير نسبياً مقارنة بالمفاهيم والنظم الأخرى²؛
 - **التغير الدائم في القيادات الإدارية والمسؤولين** عن تطبيق النظام؛
 - **التقييم** : صعوبة وضع مواصفات ومعايير ومقاييس للأداء الطبي يمكن من خلالها تقييم الأداء وتتدخل التقديرات الشخصية وعدم الموضوعية عند وضع هذه المعايير؛
 - **احباط الإدارة وفقدان الاهتمام** بعملية التطبيق لعدم نتائج ملموسة على المدى القصير³؛
 - **الاعتماد على أشخاص العاديين** في المؤسسة الصحية لإدارة الجودة الشاملة إلا أن ذلك يحتاج إلى خبراء بالجودة⁴.
- *ضمن كل المعوقات أمام تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية ، نجد أن المعوقات الثقافية هي الأكثر صعوبة ، ويتجلى ذلك فيما يلي⁵:
- ✓ إن المؤسسات الصحية تميل إلى التركيز بشكل أكبر على احتياجات مقدمي الخدمات الصحية أكثر من التركيز على احتياجات المرضى.
 - ✓ يعتقد المديرون من الدرجة الوسطى بأن إدارة الجودة الشاملة سوف تحد من صلاحياتهم مما يؤدي إلى التأثير على مسؤولياتهم، لذلك فإنهم يقاومون إدخالها إلى مؤسستهم.
 - ✓ عدم اهتمام معظم الأطباء في المؤسسات الصحية بنشاطات إدارة الجودة الشاملة، فهم يعتقدون بأنها لا تنطبق على وظائفهم.
 - ✓ نقص مشاركة الأطباء في جهود إدارة الجودة الشاملة ، ويعود السبب إلى وجود قناعة لديهم بأن عملهم ذو جودة عالية ، وبأن إدارة الجودة الشاملة هي بالدرجة الأولى آلية لضبط التكلفة وتؤكد الدراسات أن

¹- <https://www.facebook.com/JamtTaswst/posts/612513295461521> .

²-واله عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 84-85.

³- سعدي محمد الكلوت ،مرجع سبق ذكره،ص93.

⁴- منصور زين ،ناصر مراد،الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة و الإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات إدارة الجودة الشاملة كمدخل لإدامة التميز و التنافسية في منظمات الأعمال " ،جامعة دحلب، البليدة ، متاح [http://labocolloque5.voila.net/135zinemansouri.pdf].

⁵- كحيلة نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 111.

أي مبادرة لتطبيق مفهوم التحسين المستمر في المؤسسات الصحية دون مشاركة الأطباء تزيد من التكلفة الإجمالية لعملية التغيير، ولا تحقق الأهداف المرجوة منها.

خلاصة:

إن الهدف من الخدمات الطبية هو ضمان الصحة الجسدية والنفسية للمريض ، ولما كانت الخدمات الصحية هي العلاج المقدم للمرضى ، سواء كان علاجاً أو تشخيصاً ، يحقق في النهاية القبول للمريض فإنها تنطوي على أهمية كبيرة نابعة من أهمية الخدمات في حد ذاتها.

فإدارة الجودة الشاملة تقوم على أساس العمل الجماعي والعمل بروح الفريق والتعاون ، وبالتالي فإن نجاح المؤسسة الصحية أو فشلها سوف يكون نتيجة لجهد جماعي ويتحملها كافة العاملين في المؤسسة الصحية ، وبالتالي فإن المسؤولية سوف تكون جماعية سواء عن النجاح أو عن الفشل ، وسوف تخلق نوعاً من التعاون والتنسيق بين أعضاء الفريق الطبي والعاملين في المشفى وكذلك بين جميع المستويات الإدارية.

كما أن تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية ليس بالأمر السهل وذلك لوجود بعض الصعوبات التي يمكن أن تكون حائلاً أو عائقاً أمام تطبيق هذا الأسلوب ، كعدم التزام الإدارة العليا على تطبيق أسلوب إدارة الجودة ، أو عدم قدرتها على ذلك ، وأحياناً طبيعة الهيكل التنظيمي .

ولأجل التطبيق السليم لهذا الأسلوب يجب نشر ثقافة إدارة الجودة بين جميع الأطباء والممرضين والعاملين في المستشفى، وفي جميع المستويات الإدارية.

وقد أصبح للمؤسسات التي تتولى تقديم هذه الخدمات دور بارز في الحياة الاقتصادية، فلم يعد نشاطها مقتصرًا على مجرد تقديم الخدمة العلاجية فحسب، وإنما امتد إلى الناحية الوقائية وإلى المشاركة في البرامج التي تكفل التوعية والاهتمام بالنواحي الصحية.

الفصل الثالث

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة

لمستشفى ابن سينا

تمهيد

يعد قطاع الصحة من أهم القطاعات التي تقوم عليها المجتمعات، فهي أساس التنمية ونقطة انطلاقها الأولى في مختلف مجالاتها، كما يعد المستوى الصحي للمجتمع مقياسا لدرجة تقدمه، ولتحقيق ذلك، تسعى الجزائر على غرار باقي دول العالم إلى تحسين هذا القطاع من خلال زيادة الاهتمام به، والتمثل في مجموعة من الإصلاحات عبر فترات مختلفة، وذلك بزيادة عدد المؤسسات الصحية عبر ربوع الوطن وزيادة الإنفاق عليها، بهدف تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للأفراد، سعيا منها لتحقيق رضاهم وتوفير مستوى صحي ملائم لهم.

ومن خلال هذا الفصل، والذي يمثل الدراسة الميدانية للمؤسسة الإستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار سنحاول تقديم صورة عن واقع النظام الصحي في الجزائر، وهذا من خلال المبحث الأول. كما سنتطرق من خلال المبحث الثاني، إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الإستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار.

المبحث الأول: النظام الصحي في الجزائر

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق الى مختلف التطورات التاريخية التي شهدتها النظام الصحي في الجزائر، وأهم الإصلاحات فيه، وأخيرا المؤسسات الصحية المكونة للنظام الصحي في الجزائر .

المطلب الأول: تطور النظام الصحي في الجزائر

مر النظام الصحي في الجزائر بعدة تحولات، كانت نتيجة لقرارات سياسية أو أزمات اقتصادية، ويمكن تقسيم المراحل التي مر بها النظام الصحي في الجزائر إلى ثلاث مراحل أساسية كما يلي:

المرحلة الأولى: 1963-1973¹

تميزت هذه المرحلة بما يلي:

غداة الاستقلال، بلغ عدد الأطباء في الجزائر 5000 طبيب (5 % منهم جزائريين) من أجل تغطية الحاجات الصحية للسكان الذين 10.5 مليون ساكن. وتميزت المؤشرات الصحية في هذه الفترة بمعدل وفاة مرتفع للأطفال تجاوز 180 لكل 1000، وتوقع حياة لا يصل إلى 50 سنة وانتشار الأمراض المتقدمة، كل هذه الظروف كانت السبب الرئيسي في الوفاة والإعاقة. و لمواجهة هذه الوضعية، وفي ظل الموارد المحدودة، ركزت وزارة الصحة على هدفين أساسيين هما:

* تخفيض اللامساواة في مجال توزيع الطاقم الطبي (العام والخاص) لتسهيل الحصول على العلاج.

* مكافحة الأمراض والتقليل من الوفاة، وخاصة الأمراض المعدية.

تميزت هذه الفترة بوضع العديد من برامج الصحة الموجهة من أجل حماية طبقة السكان المحرومين، و ضمان الوقاية من الأمراض المستعصية، كما فرض التطعيم الإجباري لكل الأطفال.

المراكز و المستوصفات الصحية كانت تدار من قبل البلديات، وقد ألحقت بالمستشفيات بين عامي 1967 - 1968.

2- المرحلة الثانية: 1974-1989

تميزت هذه المرحلة بما يلي²:

¹ - عدنان مريزق، مرجع سبق ذكره، ص 115.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 104، الأمر رقم 73-65، الصادر في 03 ذو الحجة، 13983 هـ الموافق ل 28 ديسمبر 1973م، يتضمن قانون المالية لسنة 1974م المتعلق بتأسيس الطب المجاني.

- ✓ تقرير مجانية العلاج في الهياكل الصحية العمومية انطلاقا من جانفي 1974 ، من أجل تجسيد شعار الصحة لجميع المواطنين مهما كان دخلهم ووضعتهم الاجتماعية.
- ✓ إصلاح النظام التربوي وبالخصوص الدراسات الطبية، من أجل تحسين جودة التعليم وتدعيم التأطير، مما سمح بوجود عدد كبير من الممارسين الطبيين في كل التخصصات.
- ✓ إنشاء القطاع الصحي، حجر الزاوية لتنظيم النظام الوطني للصحة، الذي ارتبطت به كل وحدات العلاج الأساسية.
- وقد سجل خلال هذه الفترة ما يلي¹
- ✓ إنجاز عدد كبير من الهياكل الصحية، خاصة المستشفيات العامة والهياكل الأخرى (العيادات المتعددة الاختصاصات والمراكز الصحية، والمراكز الاستشفائية الجامعية) من أجل زيادة التغطية الصحية في الوطن، مما انعكس إيجابيا على تطور عدد المستخدمين في قطاع الصحة من 57872 عام 1973 إلى 124728 عام 1987 ، وهذا بفضل الاستثمارات المرتفعة التي تقوم بها الدولة، حيث ارتفع عدد الأسرة من 42450 سرير عام 1973 إلى 62500 عام 1987 ، وارتفع عدد المراكز الصحية من 558 عام 1974 إلى 1147 عام 1986.
- ✓ أما على مستوى المؤشرات الصحية، فسجل تراجع لمعدل وفيات الرضع، وانخفاض حدة الأمراض المعدية، كما ارتفع أمل الحياة من 51 سنة 1965 إلى 65 سنة 1987 - أما بالنسبة للجانب التشغيلي، أصبحت الدولة وصناديق الضمان الاجتماعي تتحمل كل نفقات الصحة، حيث ساعد ارتفاع سعر النفط في هذه الفترة على ذلك.

3- المرحلة الثالثة: 1990 إلى يومنا هذا

شهدت هذه المرحلة تطورا ملحوظا ومن بين أهم الأحداث نذكر ما يلي:²
 ومن بين الإصلاحات التي قامت بها الدولة فيمكن ذكر ما يلي:³
 صدور المرسوم التنفيذي رقم 97-465 المؤرخ في 02 ديسمبر 1997 المحدد لقواعد إنشاء المؤسسات الإستشفائية وتنظيم سيرها بهذا أصبحت المؤسسات الصحية العمومية عبر كافة الإقليم الجغرافي تقسم إلى المراكز الإستشفائية الجامعية، القطاعات الصحية، والمؤسسات الإستشفائية المتخصصة.
 إضافة تسمية جديدة للوزارة المسؤولة عن الخدمات الصحية بالجزائر بداية من جوان 2002 ألا وهي وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.
 صدور المرسوم التنفيذي رقم 07-140 المؤرخ في 19 ماي 2007 الهادف إلى إنشاء المؤسسات العمومية الإستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية وتنظيمها وسيرها، والذي تضمن تغيير تقسيم القطاعات

¹-عدمان مريزق، مرجع سبق ذكره.120.

²-كحيلة نبيلة، "تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية"، دراسة حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية محمد الصديق بن يحي بجيجل، مذكرة الماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، 2008-2009، ص51.

³-دلال السويسي، مرجع سبق ذكره، ص7

الصحية إلى؛ مؤسسات عمومية إستشفائية، مؤسسات عمومية للصحة الجوارية، مؤسسات إستشفائية متخصصة، وقد ألغيت المراكز الصحية لتتحول إلى عيادات متعددة الخدمات، أو إلى قاعات للعلاج حسب وضعيتها المادية.¹

المطلب الثاني: إصلاح النظام الصحي في الجزائر

سنستعرض من خلال هذا المطلب موضوع إصلاح النظام الصحي في الجزائر؛ أهدافه، وأوجه قصوره، أولاً: أهداف مشروع الإصلاح وملفاته²

لقد أورد التقرير التمهيدي للمجلس الوطني لإصلاح المستشفيات مجموعة من الأهداف، والتي يسعى الإصلاح إلى تحقيقها ، وتتمثل في الآتي:

1- إحصاء عروض العلاج والاستشفاء وتكييفها مع الحاجات الصحية للمواطن بالاعتماد على نظام إعلامي فعال.

2- ضمان الموارد المالية اللازمة للسير الحسن للمؤسسات الصحية.

3- التأكيد على حقوق وواجبات المستعملين وحماية المرضى على وجه الخصوص.

4- توفير الإمكانيات الضرورية لمحترفي الصحة ، مهما كانت مسؤولياتهم ، وذلك قصد الاستجابة بأكثر فعالية للحاجات الصحية والاجتماعية.

ويتضح من هذه الأهداف أن هناك هدفين أساسيين هما: التحكم في نظام المعلومات الصحية وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

أما فيما يخص ملفات الإصلاح، فقد ركز المجلس في تصوره على ستة ملفات ،نعرضها فيما يلي:

❖ ملف الحاجيات الصحية وطلب العلاج:

تمحور هذا الملف حول دراسة كفاءات التنسيق بين النظام الوطني للصحة ومنظومته الإستشفائية الفرعية، وذلك بتقادي عزل إصلاح المؤسسات الإستشفائية عن الإطار الاجتماعي، الوبائي، المالي و التنظيمي. وتم التعرض إلى كفاءات التنسيق بين الهياكل الجوارية ومستشفى القطاع من جهة ،وتلك الموجودة بين مستشفيات القطاع و المستشفيات المرجعية الجهوية أو الوطنية من جهة أخرى.

❖ ملف الهياكل الإستشفائية:

تمحور هذا الملف حول إصلاح الهياكل الصحية ،وذلك بإدراج جملة من الأهداف والتي نعرضها فيما يلي:

¹- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المرسوم التنفيذي رقم 07-140 المؤرخ في جمادي الأولى عام 1421 الموافق ل 19 ماي 2007.

²- الطاهر الوافي "التحفيز وأداء الممرضين"، دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الإستشفائية-عالية صالح-بمدينة تبسة، مذكرة الماجستير غ م ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قسنطينة، 2012-2013،ص،ص 106/108.

✓ تعزيز رقابة الدولة على مؤسسات العلاج العمومية والخاصة.

✓ المساهمة الفعالة للمريض ولجمعيات المرضى من خلال الإدلاء بأرائهم حول توزيع شبكة العلاج، وجودة أدائها.

✓ استعجال وضع دعامة إعلامية التي تعد الركيزة الأساسية لنجاح أي عمل إصلاحي.

❖ ملف الموارد البشرية:

اهتم هذا الملف بعنصر أساسي في النظام الصحي وهو المستخدمين ، وذلك من خلال السهر على مراجعة أحوالهم الشخصية ،شروط وظروف عملهم ،علاواتهم وأجورهم ، ترقيةهم في المسار المهني وتكوينهم،حيث أن التكوين يعد ضرورة ملحة بالنسبة لكل فئات المستخدمين الطبيين ، شبه الطبيين المسيرين والتقنيين،وهذا بالاشتراك مع قطاعات أخرى كالتعليم العالي و التكوين المهني على وجه الخصوص.

❖ ملف الموارد المادية:

ارتكز هذا الملف على ضرورة إدماج الوسائل المادية الضرورية لتنظيم العلاج ، الذي يستدعي توازنا بين الوسائل ومستوى النشاط وبين تسلسل العلاج وتقييم الوسائل ،والهدف من ذلك هو إعطاء كل الوسائل الضرورية لشبكة العلاج شرط أن تكون موزعة بعقلانية. وتشكل الجوانب المرتبطة بالصيانة والمعايير التقنية والخاصة بالأمن والنوعية وتكوين عناصر مكملة لهذا الملف.

❖ ملف التمويل:

اهتم هذا الملف بدراسة طرق توسيع موارد تمويل المستشفيات ،وضرورة إعادة النظر في التنظيم من ناحية التسيير المالي ،بالإضافة إلى السهر على تكيف القوانين الأساسية التي تسيير المؤسسات الصحية حاليا مع التعديلات الجارية خاصة في مجال التمويل القائم على التعاقد في النشاطات ،وحول الشروط الواجبة لتخصيص الميزانيات والفوترة بطريقة تسعى لتحقيق المساواة في الحصول على العلاج بالنسبة لكل المرضى.

ثانيا:أوجه قصور النظام الصحي وطرق معالجتها

قدم التقرير الذي أعده المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات،حوصلة عن العقبات والمشاكل الأكثر بروزا و التي يعاني منها النظام الصحي في الجزائر و خصوصا المستشفى.

وفيما يلي عرض للاختلالات التي يعاني منها النظام الصحي في الجزائر والتدابير المتخذة لمعالجتها

1. الاختلالات المرتبطة بالتمويل وطرق معالجتها:

يعاني قطاع الصحة العمومي من عدة اختلالات تتمثل في نقص الوسائل المالية الضرورية لمواجهة طلبات العلاج المتزايدة بالدرجة الأولى ، ويمكن إرجاع ذلك إلى ما يلي¹:

- ✓ تخصيص وتوزيع غير ملائم وغير كاف للموارد المالية؛
- ✓ ميزانيات مستشفيات لم يتم التفاوض بشأنها؛

غياب التحكم في التكلفة والنفقات الصحية.

وعلى ضوء ما سبق، تقرر عن المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات عدة طرق يمكن إدراجها لمعالجة

التمويل الصحي على مستوى القطاع العمومي، نعرضها فيما يلي:

- ✓ البحث عن مصادر جديدة للتمويل من خلال استرداد جزء من الضرائب المحلية عن التلوث و التبغ ، بالإضافة إلى إدراج مساهمة التأمينات الاقتصادية؛
- ✓ إعطاء بعد واقعي للتعاقد من خلال تعيين مدونة الأعمال الطبية والتسعير؛
- ✓ إعطاء المؤسسات الصحية العمومية من الضرائب الجمركية المفروضة على التجهيزات؛
- ✓ جعل الوسائل المادية والبشرية أكثر مردودية.

2. الاختلالات المرتبطة بكل من التنظيم ،الإعلام، تكوين المستخدمين وطرق معالجتها:

لا يمكن التكلم عن تمويل أي نظام صحي في غياب تنظيم محكم للوسائل المادية و الموارد البشرية، وكذلك في غياب نظام إعلامي موثوق فيه وتكوين فعال للمستخدمين ،وعلى هذا الأساس ارتأينا إلقاء نظرة على ما اقره مشروع الإصلاح في كل جانب على حدى².

❖ العراقيل المرتبطة بتنظيم الوسائل المادية والبشرية وتدابير معالجتها:

لقد انبثقت عن أشغال مجلس إصلاح المستشفيات عدة ملاحظات ترجمت إلى نقاط أساسية تظهر

هشاشة التنظيم على مستوى القطاع العمومي ، سنبرزها في الآتي

- ✓ تثبيط المستخدمين بسبب قوانين أساسية وظروف ممارسة غير ملائمة وأجور منخفضة؛
- ✓ تباين توزيع الوسائل المادية والموارد البشرية بين المناطق وداخله؛
- ✓ نقص في صيانة العتاد الطبي؛

وبالطبع لم تترك هذه النقاط بدون معالجة، بل حاول ذات المجلس وضع بعض الحلول

والاقتراحات بشكل موازي للاختلالات السابقة كما يلي:

- ✓ مراجعة القوانين الأساسية السارية المفعول للمستخدمين قصد تحسين شروط الممارسة والتقدم في

المسار المهني وإدراج نظام تعويض محفز؛

¹الطاهر الوافي، مرجع سبق ذكره،110.

²كحيلة نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص،ص 57-58.

✓ إنشاء مديرية مستقلة على مستوى وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تكلف بصيانة العتاد الطبي؛

✓ تزويد المستشفيات بالهياكل والآليات والوسائل والأدوات اللازمة للتقييم الداخلي.

❖ العراقيل المرتبطة بالإعلام و أوجه معالجتها

أولى المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات أهمية لجانب تكوين المستخدمين في قطاع الصحة ، وذلك لعدة اعتبارات يمكن عرضها فيما يلي:

✓ لا يأخذ نظام التعليم والتكوين بدقة الحاجيات التي يعبر عنها قطاع الصحة؛

✓ مدارس التكوين شبه الطبي لا تستجيب كلية إلى طلبات التكوين المتواصل لكل المستخدمين؛

✓ تكوين المسيرين على مستوى مؤسسات التعليم العالي لا تستجيب إلى مواصفات التسيير في المستشفيات.

كما خص ذات المجلس أهمية اكبر للتدابير التي يفترض أن تحرص وزارة الصحة والسكان على العمل بها، والتي سنهتم بإبرازها في النقاط الآتية:

✓ إعادة النظر في تزايد عدد الفئات الطبية وإعادة تحديد مواصفات التكوين ومحتويات التعليم المقدم وذلك بالعمل مع قطاع التعليم العالي؛

✓ إعادة فتح ملحقات مدارس التكوين شبه الطبي على مستوى المؤسسات الصحية حسب الحاجة في إطار إعادة تأهيل المستخدمين وتحسين مستواهم أثناء ممارسة عملهم؛

✓ مراجعة مواصفات التكوين ومحتوى التعليم حسب الحاجيات التي يعبر عنها قطاع الصحة.

المطلب الثالث: المؤسسات الصحية المكونة للنظام الصحي في الجزائر

يتكون النظام الصحي الجزائري من القطاع العمومي وهو المهيم، والقطاع الخاص، حيث تتدخل الوزارة الوصية بتسيير وتحسين العلاج في القطاع العمومي، وتعمل على مراقبة شروط الممارسة الطبية في القطاع الخاص.

أولاً: المؤسسات الصحية العمومية

تتخذ المؤسسة الصحية العمومية عددا من الأشكال تتمثل في :

1. المؤسسة الإستشفائية المتخصصة : وهي عبارة عن: مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتوضع تحت وصاية والي الولاية الموجود بها مقر المؤسسة، تتميز بتكلفتها بنوع معين من العلاج التخصصي دون غيره.¹

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المرسوم التنفيذي رقم 97-465، العدد 81، المؤرخ في 10 ديسمبر 1997، ص13.

2. القطاع الصحي: هو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية

والاستقلال المالي توضع تحت وصاية الوالي، يقوم بنفس المهام الموكلة للمؤسسة الإستشفائية المتخصصة بالإضافة إلى ما يلي:¹

- ✓ تنظيم توزيع الإسعافات وبرمجتها؛
- ✓ المساهمة في ترقية المحيط وحمايته في مجالات الوقاية، النظافة، الصحة ومكافحة الأضرار والآفات الاجتماعية؛
- ✓ تشكيل القطاعات الصحية :

حسب المرسوم التنفيذي رقم 07-140 لسنة 2007، تضمن تغيير تقسيم القطاعات الصحية إلى:²

المؤسسة العمومية الإستشفائية (EPH) *

و تتمثل مهامها حسب المادة 04، في التكفل بصفة متكاملة ومتسلسلة بالحاجات الصحية للسكان، وفي هذا الإطار تتولى على الخصوص المهام التالية:

- ✓ ضمان تنظيم وبرمجة توزيع العلاج والتشخيص وإعادة التأهيل الطبي والاستشفاء؛
- ✓ ضمان تحسين مستوى مستخدمي مصالح الصحة وتجديد معارفهم؛
- ✓ كما يمكن استخدامها ميدانا للتكوين الطبي والشبه طبي والتكوين في التسيير الإستشفائي على أساس اتفاقيات تبرم مع مؤسسات التكوين.

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية (EPSP): وهي حسب نفس المرسوم، لها نفس تعريف المؤسسة العمومية الإستشفائية ، إلا أنها تتكون من مجموعة عيادات متعددة الخدمات وقاعات علاج، تحدد المشتملات المادية والحيز الجغرافي لها بقرار من الوزير الكلف بالصحة. أما مهامها حسب المادة 08، فهي التكفل بصفة متكاملة ومتسلسلة بما يلي:

- ✓ الوقاية والعلاج القاعدي؛
- ✓ الفحوصات الخاصة بالطب العام والطب المتخصص القاعدي؛
- ✓ تنفيذ البرامج الوطنية للصحة والسكان؛

المركز الاستشفائي الجامعي: وهو عبارة عن: " مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية

والاستقلال المالي، يتم إنشاؤها بموجب مرسوم تنفيذي بناء على اقتراح مشترك بين الوزير المكلف بالصحة والوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي"³،

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المرسوم التنفيذي رقم 97-466،العدد 81،المؤرخ في 10 ديسمبر 1997، ص20.

² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المرسوم التنفيذي رقم 07-140، مؤرخ في 02 جمادى الأولى 1428 الموافق ل 19 ماي

2007

³ -المرسوم التنفيذي رقم 97-467، الجريدة الرسمية للجمهورية الديمقراطية الشعبية،العدد 81،المؤرخ في 10 ديسمبر 1997، ص29.

ثانيا: المؤسسات الصحية الخاصة

يعتبر القطاع الخاص في النشاط الصحي أحد مكونات المؤسسات الصحية في الجزائر، ويظهر في مجموع المؤسسات التي: تمارس الأنشطة الطبية في العيادات الإستشفائية وعيادات الفحص الطبي والعلاج وعيادات جراحة الأسنان والصيدليات ومخابر التحاليل الطبية ومخابر النظارات والأجهزة الاصطناعية الطبية، فبعدها كان النشاط الخاص مقتصرًا على عيادات الفحص والتشخيص، تم إضافة هيكل جديد هو العيادات الإستشفائية التي تمارس فيها الأنشطة الطبية والجراحية بما فيها أمراض النساء والتوليد وكذا الاستكشاف، واشترط المشرع أن تستغل هذه العيادات إما عن طريق جمعيات وتعاضديات لا تهدف للربح أو عن طريق طبيب أو تجمع أطباء، بحيث لا يقل عدد أسرّتها عن سبعة أسرّة، تاركًا الحد الأقصى مفتوحًا على حسب إمكانيات المستثمر.

* وهي حسب المرسوم أعلاه عبارة عن " مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي توضع تحت وصاية الوالي، تتكون من هيكل للتشخيص والعلاج والاستشفاء وإعادة التأهيل الطبي، تغطي سكان بلدية واحدة أو مجموعة بلديات، تحدد المشتريات المادية والحيز الجغرافي لها بقرار من الوزير المكلف بالصحة."

المبحث الثاني:دراسة حالة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية الإستشفائية

ابن سينا بأدرار

ومن خلال هذا المبحث سنقوم بإعطاء تعريف للمؤسسة محل الدراسة، كما أننا سنقوم بتقييم أداء المؤسسة، انطلاقاً من بعض معايير الأداء، كما أننا في الأخير سندرس إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة، وهذا من منظور الطاقم الطبي وشبه الطبي، ومن وجهة نظر المرضى، وذلك بتحليل الإستبيانين

المطلب الأول:التعريف بالمؤسسة

هو مؤسسة صحية عمومية تأسس في 1975/12/12 م، ويقع في وسط المدينة بقدرة استيعاب 120 سرير، للتكفل بالمواطنين وخدمتهم في الحالات التالية : الاستعمالات، الكشوفات الطبية، التحليل الطبي، العلاجات الوقائية، التوعية الصحية. فتح المستشفى المركزي ليقدم خدماته الصحية إلى أكثر من 102160 نسمة، وتغطي مساحته 49860 كلم، ويشمل 03 دوائر و 08 بلديات و 78 قصر ويحتوي حالياً على 12 مصلحة ب 25 وحدة مع قدرة استيعاب 330 سرير، ولإشارة فإن المستشفى كان تحت إسم "القطاع الصحي" ليتحول إسمه إلى "المؤسسة العمومية الإستشفائية" بناء على المرسوم التنفيذي 07-140 الجدول الأتي يعرفنا أكثر عن ما يحتويه هذا المستشفى¹.

جدول رقم: (3-1) المديرية الفرعية للمصالح الصحية بالمؤسسة:

عدد الاسرة	الوحدات	المصالح
18	الاستعمالات الطبية	الاستعمالات
	الاستعمالات الجراحية	
86	الجراحة العامة	الجراحة العامة
	جراحة العظام	
70	طب داخلي	طب داخلي
	الإمراض الصدرية	
	السرطانية (06 أسرة)	
40	الأطفال	طب الأطفال
	الطفل الخليج	
60	التوليد	الأمومة
	أمراض النساء	
20	تصفية الدم	تصفية الدم
	أمراض الكلى	
30	إقامة رجال	الأمراض العقلية

¹-مقابلة شخصية مع ممرض النشاطات الصحية بمستشفى ابن سينا -أدرار، يوم 15/04/2015 على الساعة 11:00 صباحاً.

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

	إقامة نساء	
	طب العقوبات	الطب الشرعي
	طب شرعي قانوني	
	تسيير المواد الصيدلانية توزيع المواد الصيدلانية	الصيدلة
	الأشعة الأشعة السكانية	الأشعة المركزية
	الأحياء الكيمياء	المخبر المركزي
	معلومات صحية النظافة الاستشفائية	طب الأوبئة
330		المجموع

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد مقابلته شخصية مع متصرف رئيسي بالمؤسسة، يوم 2015/04/16 على الساعة 10:00 صباحاً.

أما من ناحية الموارد البشرية، فتشمل المؤسسة على مايلي:

جدول رقم: (3-2): الموارد البشرية بالمؤسسة:

العدد	المستخدمين
64	الاسلاك المشتركة
74	الاطباء العامون والاختصاصيين
356	الشبه طبيين
01	صيدلي
185	العمال المهنيين
680	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبات مقابلته شخصية مع كاتبة المديرية الفرعية للموارد البشرية، يوم 2015/04/16 على الساعة 15:00 مساءً

المطلب الثاني: تقييم اداء المؤسسة العمومية الصحية "ابن سينا"

قمنا بتقييم أداء مستشفى "ابن سينا" بالاعتماد على بعض المعايير والتي يمكن اعتبارها كمقياس لجودة الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة وتتمثل أهم هذه المعايير في: معايير الأداء الخاصة بالكادر الصحي في المستشفى، معايير الأداء الخاصة بتشغيل المستشفى، ومعايير الأداء الخاصة بنتائج تشغيل المستشفى، وهذا خلال سنة 2014 وقد تمت مقارنتها بالمعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية. ونظراً لشح المعطيات والإحصائيات المقدمة من قبل المسؤولين في المؤسسة اقتصرنا على المعايير التالية فقط:

❖ بعض معايير الأداء الخاصة بالكادر الصحي في المستشفى وبتشغيله:

عدد الأسرة / عدد الأطباء = $74/330 = 4.4$ وهو معدل عدد الأسرة لكل طبيب مقارنة بالنسبة التي حددتها منظمة الصحة العالمية والذي يساوي 4 أسرة لكل طبيب، وهو معدل قريب جدا منه، وهذا يدل على قدرة وكفاية المؤسسة من جانب الكادر الطبي وهذا ما يساعد على الرفع من جودة الخدمات التي يقدمها مشفى ابن سينا،

1. كما قمنا بحساب عدد الأسرة /مرضى = $356/330 = 0.92$ وهي نسبة الأسرة إلى الممرضين بينما النسبة المقبول بها عالميا هي سريرين لكل ممرض، هذه النسبة تدل على ارتفاع مستوى جودة الخدمة المقدمة للمرضى.

2. أما عدد الأسرة / عدد الصيادلة = $1/330 = 330$ وهي نسبة تفوق المحددة عالميا 100 سرير لكل صيدلي هذا يدل على نقص الصيدلة من وجهة نظر منظمة الصحة العالمية، بحيث كان يجب توفر على الأقل 3 صيادلة .و بالتالي فإن المشفى تعاني من نقص كبير من ناحية عدد الصيادلة، وهذا ما يؤثر سلبا على أداء المؤسسة، وبالتالي تدني أداء مشفى ابن سينا .

3. متوسط فترة إقامة المريض: إجمالي عدد أيام المرضى / إجمالي عدد المرضى = 10 أيام بينما حددت عالميا 7 أيام، مما يدل إما على عدم قدرة المؤسسة تشخيص المرض بسرعة أو عائد لحالة المريض التي تستدعي مكوثه لمدة أطول.

المطلب الثالث: تقدير مدى إمكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسة ابن سينا بأدرار

1. اجراءات الدراسة:

لقد قمنا ببناء اداة الدراسة وتصميمها لأغراض جمع البيانات حول محاور الاستبانة والتي شملت المرضى وجميع ممارسي مهنة التمريض بالمؤسسة العمومية الإستشفائية لابن سينا ،وقد تمثلت محاور الاستبانة الخاصة بالمرضى على المتغيرات الشخصية و ابعاد الجودة الشاملة ،اما الاستبانة الخاصة بالكادر الصحية محور مضمونها حول البيانات الشخصية ومبادئ ادارة الجودة الشاملة ومزايا ومعوقات تطبيقها . كما تم تحديد منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها قمنا بمخاطبة مستشفى ابن سينا للحصول على الموافقة لتوزيع الاستبانة على الطاقم الطبي والشبه الطبي والمرضى ،بعد ذلك تمت زيارة المستشفى المعني وتوزيع الاستبانة على افراد العينة.بعد ذلك تم فرز وتفرغ البيانات و ادخالها الى جهاز الحاسوب بعد تثبيت وتطبيق برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) المناسب لإجراء عملية التحليل الإحصائي بعد استخراج النتائج.

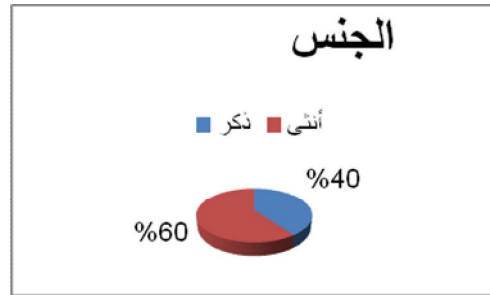
2. تحليل الدراسة

أولاً: الطاقم الطبي و الشبه الطبي

المجتمع الأصلي في هذه الدراسة هو (399) ممارسا لمهنة التمريض، فقد تم توزيع 50 استمارة فتم استرجاع 45 منها 30 تامة الاجابة و 15 ملغاة (ناقصة الاجابة)، 5 لم تسترجع.

❖ المعلومات الشخصية للطاقم الطبي والشبه الطبي:

الشكل رقم (1-3) التمثيل البياني لجنس العينة



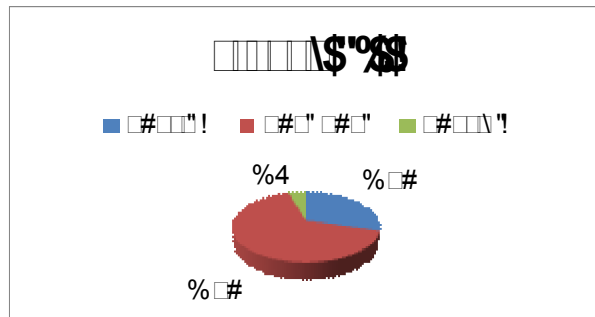
الجدول رقم (3-3): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	12	40
انثى	18	60
المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

ويتضح من الجدول أن أفراد عينة الدراسة (60%) عبارة عن إناث وأن نسبة الذكور تشكل (40%)

الشكل (2-3): التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب العمر



الجدول رقم (4-3): توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30	9	30
من 30-50	20	66.7
أكبر من 50	1	3.3
المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

يتضح من الجدول من مجموع أفراد العينة التي تتراوح أعمارهم بين 30-50 سنة هي الفئة العمرية التي السائدة بحيث بلغت نسبتها 66.7% ويليهما الفئة العمرية اقل من 30 سنة بنسبة 30% اما الفئة العمرية اكبر من 50 فكانت نسبتها 3.3%

الجدول رقم: (3-5): توزيع العينة حسب الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة المئوية %
طبيب (ة)	10	33.3
شبه طبي	20	66.7
المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

ويتضح من الجدول أن أفراد عينة الدراسة (33.3%) عبارة عن اطباء وأن نسبة شبه الطبيين تشكل (66.7%) من أفراد الدراسة.

الجدول رقم: (3-6): يمثل المستوى التعليمي لأفراد للعينة

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
ثانوي	8	26.7
جامعي	21	70

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

	دراسات عليا	1	3.3
	المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان معظم الطاقم الطبي ذا مستوى جامعي بنسبة 70% من افراد الدراسة .

الجدول رقم: (3-7) يمثل عدد سنوات الخبرة لأفراد العينة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المؤوية %
أقل من 5 سنوات	9	30
من 5-15	16	53.3
أكثر من 15	5	16.7
المجموع	30	100

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن 30% من أفراد الطاقم الطبي لديهم أقل من 5 سنوات، بينما 30.7% منهم لديهم ما بين 53.3%.

مدى إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة :

من خلال التكرارات، النسب المؤونة والاختبارات الإحصائية الوصفية التي تم اعتمادها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، استخرجنا نتائج بالاعتماد على برنامج SPSS كانت النتائج على النحو التالي:

أولاً: مبادئ وأسس تطبيق ادارة الجودة الشاملة

الجدول رقم: (3-8): اجابات الطاقم الطبي والشبه الطبي حول مدى اعتماد المؤسسة وتطبيقها لمبادئ

وأسس ادارة الجودة الشاملة بمستشفى ابن سينا

الرقم	العبرة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3	عملية التحسين المستمر مسؤولية الجميع بالمستشفى	تكرار	26	4	0	2.87	0.346
		النسبة %	86.7	13.3	0		
4	التحسين المستمر يشمل كل العمليات المنجزة باختلاف اقسام المستشفى وادارتها	تكرار	17	10	3	2.47	0.681
		النسبة %	56.7	33.3	10		
2	هدف المستشفى ارضاء المريض	التكرار	13	16	1	2.40	0.563
		النسبة %	43.3	53.3	3.3		
7	تحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين ادائهم	التكرار	8	22	0	2.27	0.450

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

		0	73.3	26.7	النسبة		
0.681	2.13	5	13	9	التكرار	هناك توعية حول العمل بالشكل الصحيح من اول مرة وكل مرة	6
		16.7	53.3	30	النسبة		
0.320	2.03	1	27	2	التكرار	يتم اشراكك في صياغة القرارات	5
		3.3	90	6.7	النسبة		
0.691	1.93	8	16	6	التكرار	التزام الادارة العليا بتحسين جودة الخدمات المقدمة في هذا المستشفى	1
		26.7	53.3	20	النسبة		

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد على برنامج SPSS

وهنا نحاول معرفة مدى اعتماد المؤسسة و تطبيقها لمبادئ واسس ادارة الجودة الشاملة من وجهة نظر الطاقم الطبي و الشبه الطبي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار وكانت اجابات حول موضحة في الجدول التالي:

فيما يلي عرض لنتائج الاجابات المقدمة عن كل مبدأ فهي مرتبة حسب درجة الاهمية كما يلي:

1. عملية التحسين المستمر مسؤولية الجميع

من خلال الجدول نجد أن (86.7%) من الطاقم الطبي يوافقون على هذا المبدأ وهذا بمتوسط حسابي قدره (2.870) وهو معدل مقبول جدا و يدل على وعي المؤسسة بضرورة التحسين المستمر .

2. التحسين المستمر يشمل كل العمليات المنجزة بمختلف اقسام المستشفى وادارتها

نجد ان (56.7%) من افراد العينة يؤيدون هذا المبدأ مقارنة بنسبة أولئك الذين لا يرون ان عملية التحسين المستمر تشمل كل العمليات المنجزة وهذه نقطة تحسب للمؤسسة. ويأتي هذا المبدأ في المرتبة الثانية من حيث الاهمية للمبادئ بمتوسط حسابي قدره (2.47) و انحراف معياري (0.681) .

3. هدف المستشفى ارضاء المريض:

نجد انه بنسبة (53.3%) من الطاقم لا يوافقون على هذا المبدأ وهي النسبة الاعلى في العينة و هم يرون لا تطبق هذا المبدأ، أي إنهم يقرون على ان ادارة المستشفى لا تراعي أهمية لرضا المريض وهذا يعني كأنهم فقط يؤدون الواجب و ترتيب هذا المبدأ من حيث الاهمية المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (2.40) وانحراف معياري قدره (0.563).

4. تحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين ادائهم

هناك نسبة (73.3%) لا يوافقون على هذا المبدأ مقابل (26.7%) يوافقون في ذلك وهذا يعني بأن المؤسسة لاتعتمد اسلوب التحفيز من أجل زيادة تحسين أداء الطاقم الطبي و الشبه الطبي ويأتي ترتيب هذا المبدأ في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (2.27) و انحراف معياري ب (0.45).

5. هناك توعية حول العمل بالشكل الصحيح من اول مرة وكل مرة

نجد أن (53.3%) من افراد العينة لا يرون تطبيق هذا المبدأ في المؤسسة أي انه لا توجد هناك توعية حول جودة الخدمة رغم وجود نسبة (30%) يرون عكس ذلك وهي نسبة غير كافية ويأتي ترتيب هذا المبدأ من حيث الاهمية في المرتبة الخامسة بمتوسط قدره (2.13) .

6. يتم اشراكك في صياغة القرارات

يوجد (90%) من افراد العينة لا يوافقون على هذا المبدأ مقارنة بنسبة (6.7%) يوافقون بتطبيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة ويعني هذا المبدأ في المؤسسة تقوم بصياغة القرارات تعيدا عن افراد الطاقم الطبي والشبه الطبي أي وكأنهم تربطهم فقط علاقة مسؤول بمدير ويأتي في الترتيب السادس من حيث درجة الأهمية بمتوسط قدره (2.03) و انحراف معياري (0.320).

7. التزام الادارة العليا بتحسين جودة الخدمات المقدمة في هذا المستشفى

بحيث نجد انه (53.3%) من افراد العينة لا يوافقون على هذا المبدأ بينما نجد ان ما نسبته (26.7%) لا يعرفون ما اذا كانت الادارة ملتزمة بذلك ام لا و (20%) من افراد العينة يوافقون على هذا المبدأ ما يفسر بأن المؤسسة تهتم بمقياس الجودة بالنسبة لخدماتها ،فهذا المبدأ يأتي الترتيب الاخير و هذا يعني أن الادارة فقط تقوم بتقديم الخدمات فقط من باب الواجب.

ثانيا :مزايا تطبيق ادارة الجودة الشاملة

الجدول رقم : (3-9) يمثل اجابات افراد الدراسة مدى وعي الطاقم الطبي والشبه الطبي بالمؤسسة العمومية الإستشفائية لابن سينا بالمزايا التي يحققها تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

الرقم	العبرة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
8	تقديم الخدمة الصحية بالطريقة الصحيحو من المرة الاولى	تكرار	18	10	2	2.53	0.629
		النسبة %	60	31.3	6.7		
12	ثقة عالية لدى المريض بأن حياته بين ايدي امنة	تكرار	16	7	7	2.30	0.837
		النسبة %	53.3	23.3	23.3		
10	تقليل الاخطاء و تكلفة اللاجودة	التكرار	14	9	7	2.23	0.817
		النسبة %	46.7	30	23.3		
11	سرعة الاستجابة الى شكاوي المرضى و اقتراحاتهم	التكرار	8	9	3	2.17	0.592
		النسبة %	26.7	63.3	10		
9	تحقيق احتياجات المرضى بالكامل في الوقت المناسب	التكرار	8	18	4	2.13	0.629
		النسبة %	26.7	60	13.3		

المصدر: من اعداد الطالباتبا اعتماد على برنامج SPSS

من خلال هذا المحور نحاول مدى وعي الطاقم الطبي والشبه الطبي بالمؤسسة العمومية الإستشفائية ابن سينا "بالمزايا التي يحققها تطبيق إدارة الجودة الشاملة وسنستعرض هذه المزايا بالترتيب حسب درجة الأهمية من الاعلى إلى الأقل.

1. تقديم الخدمة الصحية بالطريقة الصحيحة من المرة الأولى

لقد جاءت هذه الميزة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية بمتوسط حسابي (2.53)، بحيث يوافق (60%) من افراد العينة على هذه الميزة .

2. تقليل الأخطاء وتكلفة اللاجودة

هذه الميزة جاءت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بمتوسط حسابي (2.23) وانحراف معياري (0.817) حيث أن (46.7%) من افراد العينة يدركون انه من مزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة تقليل الاخطاء و تكلفة اللاجودة بينما يرى (30%) عكس ذلك.

3. سرعة الاستجابة الى شكاوي المرضى و اقتراحاتهم

هذه الميزة جاءت في الترتيب الرابع من حيث الأهمية بمتوسط (2.17) وانحراف معياري (0.592) وهي المرتبة ما قبل الأخيرة، بحيث (63.3%) من افراد العينة لا يوافقون على هذه الميزة مما يدل على عدم اعطاء المريض العناية اللازمة التي يحتاجها .

4. تحقيق احتياجات المرضى بالكامل في الوقت المناسب

ويأتي ترتيب هذه الميزة في المرتبة الاخيرة بمتوسط (2.13) وانحراف معياري (0.629) بحيث (60%) من افراد العينة لا يوافقون على هذه الميزة.

ثالثا : معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة

الجدول رقم : (3-10) يمثل اجابات أفراد حول وجود معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مستشفى

محل الدراسة.

الرقم	العبارة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
18	عدم وجود مقاييس موضوعية لمعرفة الرضا عند المرضى عن الخدمات المقدمة لهم	تكرار	17	12	0	2.59	0.501
		النسبة %	56.7	40	0		
16	ضعف التحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين ادائهم	تكرار	16	8	6	2.57	0.626
		النسبة %	53.3	26.7	26		
17	عدم وضوح مفهوم العمل الجماعي وغياب روح الفريق	التكرار	3	10	17	2.47	0.681
		النسبة %	10	33.3	56.7		
14	ضعف التزام من الادارة العليا بالمستشفى لدعم جهود الجودة	التكرار	19	5	6	2.43	0.817
		النسبة %	63.3	16.3	20		
15	عدم الاستعانة بخبراء متخصصين في ادارة	التكرار	16	8	6	2.33	0.802

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

		20	26.7	53.3	النسبة%	الجودة الشاملة بالمستشفى	
0.758	2.27	6	10	14	التكرار	عدم وجود برامج تدريبية في مجال ادارة	13
		20	33.3	46.7	النسبة%	الجودة الشاملة	

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

من خلال هذا المحور حاولنا معرفة مدى درجة اهمية معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسة و هي مرتبة حسب درجة الاهمية .

1. عدم وجود مقاييس موضوعية لمعرفة الرضا عند المرضى عن الخدمات المقدمة لهم يدرك افراد العينة مدى اهمية هذا المعيق في عدم تحقيق تطبيق ادارة الجودة الشاملة حيث جاء في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي(2.59)وبنسبة (56.7%) يوافقون على أنه معيق من بين المعوقات و(40%)على ذلك .

2. ضعف تحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين ادائهم جاء في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.626)، بحيث يدرك (53.3%) من افراد العينة بان هذا العامل يعتبر معيقا بالنسبة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة.

3. عدم وضوح مفهوم العمل الجماعي وغياب روح الفريق جاء في المرتبة الثالثة من حيث الاهمية بمتوسط (2.47) وانحراف معياري قدره(0.681) بحيث انه (56.7%) يأخذون موقف حياد اتجاه هذا العائق، أي لا يعرفون اذا كان هذا سبب من عدم قدرة المؤسسة من تطبيق ادارة الجودة الشاملة ام لا.

4. ضعف التزام الإدارة العليا بالمستشفى لدعم جهود الجودة وجاء في المرتبة الرابعة بمتوسط (2.43) وانحراف قدره(0.817) بحيث يوافق (63.3%) على اعتباره معيقا من المعوقات بينما (16.3%) من افراد العينة لا يعتبرونه معيقا و(20%) لا يعرفون.

5. عدم الاستعانة بخبراء متخصصين في ادارة الجودة الشاملة بالمستشفى ترتيب هذا العائق ما قبل الخير حسب درجة الاهمية بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف(0.802) بحيث يوافق (53.3%) من أفراد العينة ويعتبرونه معيقا بينما يرى (26.7%) غير ذلك.

6. عدم وجود برامج تدريبية في مجال ادارة الجودة الشاملة جاء في المرتبة الاخيرة من حيث اعطائه الاهمية بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.758)، حيث (46.7%) من افراد العينة يعتبرونه معيق لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في هاته المؤسسة الاستشفائية.

ثانيا: المرضى

وذلك بمساعدة بعض الأطباء النفسانيين خاصة في مصلحة الامومة والطفولة فقد تم توزيع 70 استمارة خاصة بمرضى مستشفى ابن سينا فتم استرجاع 31 منها 30 تامة الاجابة و 1 ملغاة (ناقصة الاجابة)، 39 لم تسترجع

الفصل الثالث:

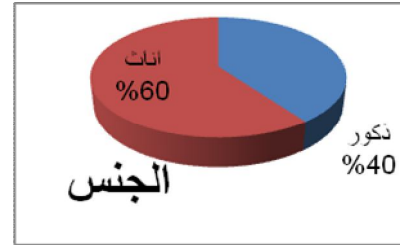
واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

❖ البيانات الشخصية الخاصة بالمرضى

الشكل رقم: (3-3) يمثل جنس افراد عينة الدراسة

الجدول رقم: (3-11) : يمثل افراد جنس عينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	12	40
انثى	18	60
المجموع	30	100



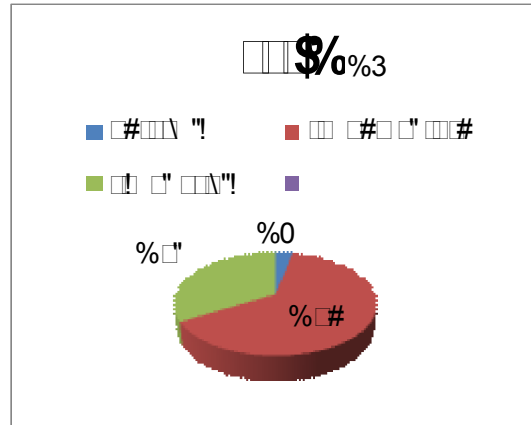
المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

ويتضح من الجدول أن أفراد عينة الدراسة المتمثلين في مرضى مستشفى ابن سينا هو (60%) عبارة عن إناث وأن نسبة الذكور تشكل (40%) من أفراد الدراسة.

الشكل رقم: (3-4) يمثل عمر عينة الدراسة

الجدول رقم: (3-12) يمثل الفئة العمرية لعينة الدراسة

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
اقل من 20	1	3.3
ما بين 21 و 40	19	63.3
اكبر من 40	10	33.3
المجموع	30	100



المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

❖ ابعاد الجودة الشاملة :

اولا الاعتمادية : درجة الاعتماد على مقدم الخدمة و دقة انجازه للخدمة المطلوبة

الجدول رقم: (3-13) يمثل اجابات المرضى حول مدى رضاهم عن الخدمات المقدمة ودقتها.

الرقم	العبرة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الالتزام بتقديم الخدمة الصحية في المواعيد المحددة	تكرار	14	14	2	2.40	0.621
		النسبة %	46.7	46.7	6.7		
5	تتوفر بالمستشفى على تخصصات مختلفة	تكرار	14	7	9	2.17	0.874
		النسبة %	46.7	23.3	30		
2	يحرص المستشفى على تقديم	التكرار	7	19	4	2.10	0.607

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

		13.3	63.3	23.3	النسبة %	الخدمات الصحية بطريقة صحيحة من اول مرة (عدم وجود اخطاء)	
0.640	2.07	5	18	7	التكرار	يقدم المستشفى الخدمة الصحية بدرجة عالية من الدقة	4
		16.7	60	23.3	النسبة %		
0.669	1.97	7	17	6	التكرار	يستجيب المستشفى بسرعة لمشاكل واستفسارات المرضى	3
		23.3	56.7	20	النسبة %		

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد على برنامج SPSS

بحيث نال عنصر الالتزام بتقديم الخدمات الصحية في المواعيد المرتبة الاولى حسب درجة الاهمية بمتوسط حسابي (2.40) وانحراف معياري (0.626) لكن هناك اختلاف في صدق هذا العنصر بحيث (46.7%) يقرون بأن مستشفى ابن سينا يقدم الخدمات في المواعيد المحددة في حين بنفس النسبة يجزمون ذلك. كما لاحظنا من خلال الجدول ان هذا المشفى يحتوي على تخصصات مختلفة بنسبة التأييد من عينة افراد الدراسة (46.7%) ولهذا العنصر اهمية بالغة من خلال الترتيب الثاني الذي نالته بمتوسط حسابي (2.17) و انحراف معياري قدره (0.874). اما عنصر تقديم المستشفى الخدمة الصحية بدرجة عالية من الدقة فكانت النسبة العليا من عينة افراد الدراسة غير راضين عن الخدمات المقدمة لهم بنسبة (60%).

الرقم	العبرة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
6	تقوم المستشفى بإبلاغ المرضى بموعد تقديم الخدمة بدقة	تكرار	17	11	2	2.50	0.630
		النسبة %	56.7	36.7	6.7		
10	ثن الخدمة الصحية المقدمة مناسباً	تكرار	11	14	5	2.20	0.714
		النسبة %	36.7	46.7	16.7		
7	الاستعداد الدائم للعاملين في المصحة بمساعدة و الاستجابة لطلبات المرضى	التكرار	10	13	7	2.10	0.759
		النسبة %	33.3	43.3	23.3		
9	ينشغل العاملون في المستشفى بتلبية طلبات المرضى فوراً	التكرار	6	19	5	2.03	0.615
		النسبة %	20	63.3	16.7		
8	تبسيط المستشفى اجراءات العمل	التكرار	8	9	13	1.83	0.834

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

		43.3	30	26.7	النسبة %	قدر الامكان لضمان السرعة والسهولة في تقديم الخدمة الصحية
--	--	------	----	------	----------	--

الاستجابة: سرعة الانجاز ومستوى المساعدة المقدمة للمستفيد من قبل مقدم الخدمة

الجدول رقم: (3-14) يمثل اجابات عينة الدراسة حول مستوى الخدمة المقدمة له وسرعة الانجاز

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد على برنامج SPSS

من خلال الجدول يتضح لنا ان مستشفى ابن سينا يقوم بإبلاغ المرضى بتقديم الخدمة بدقة وذلك من خلال نسبة الموافقة على هذا العنصر بـ (56.7%) وبدرجة الاهمية الاولى بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.630)، اما ثمن الخدمة الصحية فكانت له الرتبة الثانية حسب درجة الاهمية بمتوسط حسابي (2.20) وانحراف معياري (0.714) وكانت النسبة العليا من المرضى المستجوبين غير راضين عن هذا الثمن بنسبة (43.3%)، كما ان المريض غير مرتاح من حيث الخدمات المقدمة له من خلال نسب عدم الموافقة المرتفعة في العبارات (7) و(9) و(8) والتي دائما تكون اكبر من الموافقة .

ثانيا: الضمان "الجدارة"، المصدقية، الامان: "معلومات القائمين على تقديم الخدمة وقدرتهم على استلهم الثقة والائتمان. الجدول رقم: (3-15) يمثل إجابات المرضى حول مدى ثقتهم بعامل مستشفى ابن سينا.

الرقم	العبارة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
16	الشعور بالأمان والثقة عند التعامل مع العاملين في المستشفى	تكرار	21	8	1	2.67	0.547
		النسبة %	70	26.7	3.3		
11	يثق المرضى بخبرات ومهارات ومؤهلات الاطارات الصحية "الطبي، التمريض وغيرهم" في المستشفى	تكرار	19	7	4	2.50	0.731
		النسبة %	63.3	23.3	13.3		
12	يتم سلوك العاملين في المستشفى بالأدب وحسن المعاملة مع المرضى	التكرار	15	13	2	2.43	0.626
		النسبة %	50	43.3	6.7		
13	تحفظ المستشفى بسجلات دقيقة وموثوقة عن المرضى	التكرار	14	1	15	1.97	0.999
		النسبة %	46.7	3.3	50		

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

0.850	2.37	7	5	18	التكرار	هناك سرية للمعلومات الخاصة بالمريض	14
		23.3	16.7	60	النسبة%		
0.850	2.37	6	13	11	التكرار	تمتاز المستشفى بسمعة ومكانة جيدة لدى افراد المجتمع	15
		20	43.3	36.7	النسبة%		

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد على برنامج SPSS

من خلال الجدول نلاحظ ان المريض يشعر بالأمان والثقة عند التعامل مع عاملي مستشفى ابن سينا وذلك بموافقة عالية نسبتها (70%) والرتبة الاولى حسب درجة الاهمية بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.547)، كما ان ثقة المرضى بخبرات ومهارات ومؤهلات الاطارات الصحية الطبي والتمريضي في هذا المشفى نالت الرتبة الثانية من حيث الاهمية بمتوسط (2.50) وانحراف (0.731) وكانت نسبة الموافقة على هذا العنصر الاعلى بـ (63.3%)، كما ان المرضى يقرون بأن هذا المستشفى يحتفظ بسجلات دقيقة و موثوقة عن المرضى ويتعامل بسرية تامة للمعلومات الخاصة بالمريض من خلال نسبة الموافقة العالية التي تحصلت عليها من اغلب المرضى. كما انه ل ايمتاز بسمعة عالية حسب راي افراد العينة بنسبة (43.3%).

ثالثا: الاشياء الملموسة: وهي تشتمل على "المباني، الاجهزة والمعدات والمرافق الصحية ومظهر العاملين... الخ"

الجدول رقم: (3-16) يمثل اجابات مرضى مستشفى ابن سينا حول رأيهم بالإمكانات المادية المتوفرة في هذا المستشفى

الرقم	العبرة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
21	يحرص العاملون في المستشفى على درجة عالية من النظافة و حسن المظهر	تكرار	16	13	1	2.50	0.572
		النسبة%	53.3	43.3	3.3		
22	تضع المستشفى لوحات و علامات ارشادية تسهل الوصول الى الاقسام و الفروع المختلفة	تكرار	15	14	1	2.47	0.571
		النسبة%	50	46.7	3.3		
20	توفر المستشفى صالات انتظار بها وسائل الراحة	التكرار	15	12	3	2.40	0.675
		النسبة%	50	40	10		

الفصل الثالث:

واقع تطبيق ادارة الجودة الشاملة لمستشفى ابن سينا

0.669	2.37	3	13	14	التكرار	يتمتع المستشفى بموقع ملائم ويسهل الوصول اليها	17
		10	43.3	46.7	النسبة%		
0.535	2.30	1	19	10	التكرار	الممرات في المستشفى واسعة ومريحة مما يضمن تنقل المرضى دون صعوبة	23
		3.3	63.3	33.3	النسبة%		
0.785	2.27	6	10	14	التكرار	تتوفر المستشفى خدمات مرافقة (صيدلة ،موقف سيارات (...)	19
		20	33.3	46.7	النسبة%		
0.525	2	4	22	4	التكرار	يمتاز مستوى الفندقة والاطعام داخل المستشفى بالجودة العالية	24
		13.3	73.3	13.3	النسبة%		
0.823	1.90	11	11	8	التكرار	تمتلك المستشفى تجهيزات واجهزة طبية ومعدات تقنية حديثة	18
		36.7	36.7	26.7	النسبة%		

المصدر: من إعداد الطالبات بالاعتماد SPSS

من خلال الجدول يتضح لنا انه هناك حرص من طرف العاملين بهذا المستشفى بدرجة عالية من النظافة و حسن المظهر ،ويقررون بوجود لوحات وعلامات ارشادية تسهل الوصول الى الأقسام والفروع وذلكم خلال نسبة الموافقة ب (50%) ونفس النسبة حصلت عليها العبارة 20 من التأييد. كما ان للمستشفى موقع ملائم للمرضى بحيث يسهل الوصول اليه بموافقة نسبتها(46.7%).

بالنسبة للفندقة والاطعام معظم افراد العينة (المرضى) ادلو بعدم رضاهم بنسبة مرتفعة جد(73.3%) كما انهم اجزموا بنسبة (36.7%) بامتلاك مستشفى ابن سينا على تجهيزات واجهزة طبية حديثة .

رابعا:التعاطف "الفورية"،الاتصالات تفهم احتياجات الزبون "درجة العناية بالمستفيد ورعايته بشكل خاص الاهتمام بمشاكله والعمل على ايجاد حلول لها بطرق انسانية راقية

الجدول رقم : (3-17) يمثل اجابات مرضى مستشفى ابن سينا حول العناية التي تقدم لهم .

الرقم	العبارة	التعيين	موافق	غير موافق	لا اعرف	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
25	تتم محادثة المريض باللغة	تكرار	19	9	2	2.57	0.626

		6.7	30	63.3	النسبة%	اللهجة التي يعرفها	
0.504	2.43	0	17	13	تكرار	يتم تقدير ظروف المريض ويتم التعاطف معه	26
		0	56.7	43.3	النسبة%		
0.556	2.37	1	17	12	التكرار	يولي الطبيب اهتماما وانتباها فرديا	27
		3.3	56.7	40	النسبة		
0.774	2.23	6	11	13	التكرار	يتم الاصغاء والاهتمام بانشغالات المريض من قبل العاملين	29
		20	36.7	43.3	النسبة%		
0.712	2.10	6	15	9	التكرار	تناسب "تلائم" اوقات المعاينة الطبية كافة المرضى	28
		20	50	30	النسبة%		

المصدر: من اعداد الطالبات بالاعتماد على برنامج SPSS

لاحظنا من خلال الجدول ان عبارة "تتم محادثة المريض باللهجة التي يعرفها في مشفى ابن سينا" نالت الرتبة الاولى من حيث الاهمية و بنسبة عالية من الموافقة (63.3%)، إلا ان المرضى المستجوبون اجزموا بنسبة (56.7%) لوجود تقدير لظروفهم والتعاطف معهم كما انه ليس هناك اهتمام او انتباه فردي من قبل الطبيب. كما ما ان افراد العينة بنسبة (43.3%) يقرون بان عمال المستشفى يهتمون ويصغون لانشغالات المرضى وهذا، وبنسبة (50%) غير راضين عن اوقات المعاينة الطبية.

خلاصة:

شهد النظام الصحي عدة تطورات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، سواء من ناحية عدد الأطباء، أو من ناحية التقسيمات التي شهدتها، كما عرف عدة إصلاحات في جوانب عديدة.

تعد الصحة حقا ثابتا لجميع الأفراد دون تمييز، وقد صنفت من طرف المنظمة العالمية للصحة على أنها مؤشر من مؤشرات التنمية، لذا أصبحت الدول تولي اهتماما بالغا بالصحة ومتطلباتها، سعيا منها للنهوض بهذا القطاع، وقد حذت الجزائر حذو نظيراتها من هذه الدول، على الرغم من أنها ورثت قطاعا متقلا بالمشاكل، أثر على واقع الصحة في البلاد، لكنها تداركت الوضع وأضحت توفر ميزانيات ضخمة للرفي بهذا القطاع الحساس.

وفي محاولة منا للاقترب أكثر من واقع هذا القطاع، كانت لنا دراسة ميدانية بأحد المستشفيات العمومية التي أثبتت عن جدارة أحقيتها في الانتماء للقطاع الصحي الجزائري إذ تسعى المؤسسة العمومية الإستشفائية بأردار جاهدة لاحتواء حاجات الأفراد من شتى المناطق، وهذا ما جعلها تشهد ضغطا كبيرا أثر على قدرتها في استيعاب كل هذه المدخلات .

من خلال دراستنا التطبيقية بهذه المستشفى، توضح لنا التباين في مستوى الرضا المتحقق في جودة الخدمة بين المرضى، بين مؤيد ومعارض.

هذا ويجب على المؤسسة السعي أكثر من أجل تطبيق مبادئ نظام إدارة الجودة الشاملة، لرفع مكانتها في الساحة الصحية العالمية.

خاتمة

عامه

الخاتمة العامة

نخلص في الأخير إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات يعد موضوع مهم نظرا لاستخدامه أساليب وطرق علمية يمكن استخدامها في تحسين الخدمات العمومية، والمستشفيات الجزائرية تعتبر أحد المنظمات المعنية باستخدام هذا النظام للمحافظة على مستويات عالية من الأداء الإداري والإكلينيكي، تحقيق رضا ورغبات الجمهور.

نتائج الدراسة:

الخطوة الأولى في العلاج هي معرفة شكوى واحتياج المريض، أما الهدف النهائي فهو معالجة أو التغلب على هذه الشكوى، والتفاصيل ما بين ذلك تعتبر مفيدة للمريض وأفضل طريقة لمعرفة تحقق الجودة في هذا الجانب تكمن في قياس مدى رضا الزبائن .

يعتبر معيار الجودة أهم مؤشر يستند إليه الزبائن للمفاضلة بين المؤسسات الصحية بغض النظر عن السعر الذي أصبح المريض الجزائري يغض الطرف عنه إذا تعلق الأمر بحالته الصحية. جودة خدمة الزبون ونجاحها مرتبط بمجموع النظم والأساليب التي يستعملها العاملون لتقديم خدمات بالاعتماد على المهارات والقدرات الشخصية في التعامل مع المستفيدين بصورة مميزة وجذابة وهذا ما يضمن استمرار العلاقات التفاعلية والتبادلية على المدى الطويل مما يكسبها ميزة تنافسية تضمن بقاء واستمرار المؤسسة وتعود عليها بالفائدة.

ومن خلال الدراسة التطبيقية على مؤسسة ابن سينا توصلنا إلى النتائج التالية:

المؤسسة تسعى جاهدة إلى الوصول إلى تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة، وهذا واضح من خلال معايير الأداء الخاصة بالكادر الصحي، إلا أنها لم تصل بعد إلى المستوى المرضي المطلوب، فهي تعاني من عدة قصور، عليها إصلاحها وإيجاد حلول مناسبة لها.

تحتاج المؤسسة إلى تنظيم وترتيب وتوحيد معطياتها وإحصاءاتها، لتسهيل عملية تقييمها. المؤسسة في حاجة ماسة إلى تكاتف وتظافر جهود كل فرد من أفراد المؤسسة، من أجل وضع وصياغة القرارات الهامة المتعلقة بها.

انطلاقا من الدراسة على المرضى، نجد أنهم يشكون من سوء المعاملة وعدم الاهتمام بمتطلبات المريض.

التوصيات:

بناء على الاستنتاجات السابقة ، يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

إعادة النظر في أولويات الإنفاق على قطاع الصحة وفقا للموارد المتاحة حاليا لتحقيق الارتقاء بالصحة العامة للمواطنين، وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات الصحية.

وضع نظام تأمين صحي يشمل جميع فئات المجتمع، ويضمن الحصول على حزمة أساسية من الخدمات، بالإضافة إلى حماية المواطن من عبء الإنفاق الكلي على علاج الأمراض ذات التكلفة الباهضة

مع ضرورة إجراء دراسات شاملة لاقتصاديات التأمين الصحي لتفادي العجز الحالي في ميزانية التأمين الصحي.

وضع أسس ومعايير علمية واضحة لترشيد التوسع في المنشآت الصحية اعتمادا على بيانات فعلية وحديثة ونظم معلومات جغرافية، لتحديد جميع أنواع الخدمات المتاحة وتوزيعها حسب احتياجات المجتمع وتعداد السكان وتوزيعهم وفقا للفئات العمرية.

إن وجود إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية لم يعد مجرد نظرية إدارية جديدة وإنما أصبح ضرورة ملحة وذلك لضمان تحسين وتطوير الأداء بصورة مستمرة ، وتقديم خدمات صحية متميزة. يجب أن يكون هناك نظام رقابي داخل كل مؤسسة صحية، مكون من الإداريين والأطباء والمرضى وأخصائيين التغذية، للرقابة على كل مراحل النظام الغذائي، بما يضمن رفع كفاءة إدارة التغذية وفعاليتها.

ضرورة الاهتمام بتطوير الخدمات الصحية وتحسينها بما يتناسب مع الاحتياجات المتجددة والمتغيرة للمستفيدين، وذلك بمواكبة التطور التكنولوجي السريع خاصة في مجال الأجهزة والمعدات التقنية الطبية المتقدمة، وتوفير مختلف الأدوية الضرورية مما يزيد من رضا المرضى.

إصدار دليل للجودة يوضح معايير ومقاييس جودة الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى للمرضى. توفير نظام فعال للحوافز المادية والمعنوية يتماشى مع معدلات الأداء وبكافئ العاملين على إنجازاتهم المتميزة مع الإشادة بها في المواقف المختلفة.

الاستعانة بخبراء الجودة في عقد اللقاءات والاجتماعات الدورية مع العاملين بالمستشفى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر

الكتب:

1. أحمد إبراهيم أحمد ،تطبيق الجودة و الاعتماد في المدارس ، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة ،2007.
2. توفيق محمد عبد المحسن ،تخطيط ومراقبة جودة المنتجات ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
3. ثامر ياسر البكري، إدارة المستشفيات، دار اليازوري العلمية، عمان ،2005.
4. ثامر ياسر البكري ،تسويق الخدمات الصحية ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2005.
5. خضير كاظم حمود، إدارة الجودة وخدمة العملاء ، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان،2002.
6. خضير كاظم حمود ،ادارة الجودة الشاملة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان الاردن،2005.
7. رعد عبد الله الطائي ،عيسى قداة ،إدارة الجودة الشاملة ،دار اليازوري ،عمان ،2008.
8. زكريا طاحون ،إدارة الإنتاج و العمليات بالجودة الشاملة ،النورس للطباعة ،مصر، 2001 .
9. زكي خليل مساعد ، تسويق الخدمات الصحية ،دار حامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998.
10. سمير محمد عبد العزيز، اقتصاديات جودة المنتج بين إدارة الجودة الشاملة والآيزو 9000 و10011 ،مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ، 2000.
11. سيد محمد جاد الرب ،إدارة المنظمات الصحية والطبية منهج متكامل في إطار المفاهيم الإدارية الحديثة ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1992.
12. سوسن شاكر مجيد ،محمد عواد الزيادات ،إدارة الجودة الشاملة -تطبيقات في الصناعة والتعليم ، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2007.
13. صلاح الدين حسني السيسي ،الاستراتيجيات الحديثة في إدارة الشركات مقارنة بين الإدارة التقليدية وإدارة الجودة الشاملة ،دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001.
14. صلاح محمود ذياب ، "ادارة خدمات الرعاية الصحية " ، دار الفكر،عمان،2009.
15. صلاح محمود ذياب، إدارة خدمات الرعاية الصحية ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،2010.
16. عبد الستار العلي ،تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة ، ط 1، دار المسيرة ،عمان ،2008.
17. عبد العزيز مخيمر، محمد الطعمانة ،"الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة، 2003.
18. فتحي احمد يحي العالم ،نظام إدارة الجودة الشاملة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ، 2010 .
19. فريد النجار، إدارة الجودة الشاملة والإنتاجية والتخطيط التكنولوجي للتميز والريادة والتفوق، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.

20. فريد توفيق نصيرات، إدارة منظمات الرعاية الصحية، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 .
21. فواز التميمي ،إدارة الجودة الشاملة و متطلبات التأهيل للآيزو(9000)، ط1،دار عالم الكتب الحديث،عمان،2008.
22. فوزي شعبان مذكور ، تسويق الخدمات الصحية ، ط 1 ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مص 1998.
23. فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني ،إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية ،دار المعرفة ،بيروت ،2008.
24. قاسم نايف علوان ،إدارة الجودة الشاملة و متطلبات الآيزو 2000 : 9001 ، ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان،2005.
25. قاسم نايف علوان ، إدارة الجودة في الخدمات -مفاهيم ، عمليات ،تطبيق ، دار الشروق ،لنشر والتوزيع،عمان،2006.
26. لعلي بوكميش ،إدارة الجودة الشاملة إيزو 9000،دار اليا ل للنشر و التوزيع ،عمان ،2010
27. مأمون الدرادكة ،طارق الشبلي،"الجودة في المنظمات الحديثة"، دار الصفاء عمان،2002.
28. محمد رياض خير ، دليل تأهيل المنظمات العربية لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة ، القاهرة ، 2002 .
29. محمد عبد الوهاب العزاوي ، أنظمة إدارة الجودة و البيئة ، ط 1 ، دار وائل للنشر ،عمان ، 2002.
30. محمد سامي راضي، المحاسبة في المستشفيات والوحدات العلاجية، الدار الجامعية الإبراهيمية،الاسكندرية،2007.
31. محمد سمير احمد، الجودة الشاملة وتحقيق الرقابة في البنوك التجارية،دارالمسيرة،عمان،2009.
32. محمود حسين الوادي وآخرون ، إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .
33. محمود فوزي أحمد بدوي ،إدارة التعليم والجودة الشاملة ، دار التعليم الجامعي للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2010.
34. -مدحت أبو النصر ،أساسيات إدارة الجودة الشاملة TQM ، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر، 2008.
35. يوسف حجيم الطائي وآخرون ،نظم إدارة الجودة في المنظمات الانتاجية والخدمية، دار اليازوري عمان ،2009.

1. أحمد بن عيشاوي، إدارة الجودة الشاملة (TQM) في المؤسسات الفندقية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2008.
2. احمد شجاع السعيدى ، تقييم فاعلية نظام جودة الخدمات الصحية في مستشفى الجهراء في دولة الكويت ،مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال (غير منشورة)، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا جامعة عمان ، 2007.
3. الطاهر الوافي"التحفيز وأداء الممرضين ،دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية-عالية صالح- بمدينة تبسة ،مذكرة الماجستير غ منشورة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة قسنطينة، 2012-2013.
4. خالد شرفي ،تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية (جريدة الخبر نموذجا) مذكرة ماجستير في الإعلام والاتصال (غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر،2010/2011.
5. خامت سعدية ،عجو نورة ،تقييم الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية في الجزائر"دراسة حالة على المؤسسة الاستشفائية العمومية بالخضرية ، مذكرة الماستر (غير منشورة)،معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بالبويرة ،2011|2012.
6. ختيم محمد العيد، ادارة الجودة الشاملة واستراتيجية المؤسسة (دراسة ميدانية لمؤسسة سونلغاز)، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2009.
7. دبون عبد القادر، دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمات الصحية (حالة المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف بورقلة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،مجلة الباحث العدد 11/2012.
8. سعدي محمد الكحلوت ، العوامل المؤثرة على استمرارية أنشطة الجودة الشاملة في مستشفيات وزارة الصحة الفلسطينية قطاع غزة، مذكرة ماجستير إدارة نخصص الأعمال بالجامعة الإسلامية ،غزة،2004.
9. عبد العزيز عبد العالي، زكي عبد العالي، إدارة الجودة ودورها في بناء الشركات، أطروحة الدكتوراه في إدارة الأعمال،(غير منشورة) ،الجامعة الافتراضية الدولية بالمملكة المتحدة ، 2010.
10. عتيق عائشة ،جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية لولاية سعيدة)،مذكرة ماجستير تخصص تسويق دولي ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2011/2012.
11. عدمان مريزق ،واقع جودة الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية (دراسة حالة المؤسسات الصحية بالجزائر العاصمة) ،اطروحة الدكتوراه في علوم التسيير ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر ،2007/2008.

12. عصماني سفيان ، دور التسويق في قطاع الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين منها (المرضى)، مذكرة ماجستير ،فرع التسويق ، تخصص علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006/2005.
13. كحيلة نبيلة ، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية ، مذكرة الماجستير تخصص تسيير الموارد البشرية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009/2008،
14. لشرف نسيمه ،معايير إدارة الجودة الشاملة كداعم لجودة الخدمات الإستشفائية (دراسة حالة : مؤسسة العمومية الاستشفائية عميرات سليمان) مذكرة ماستر ،تخصص تسويق ، قسم العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، 2011/2010.
15. لولوة محمد الكبسي، أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال بدولة قطر ، رسالة الماجستير في إدارة الجودة الشاملة ، (غير منشورة) ،الجامعة البريطانية العربية، 2011 .
16. مزغيش عبد الحليم ،تحسين أداء المؤسسة في ظل إدارة الجودة الشاملة ،مذكرة ماجستير في العلوم التجارية ،فرع تسويق ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ، 2012/2011.
17. نجاه صغيرو ، تقييم جودة الخدمات الصحية :دراسة ميدانية ،مذكرة الماجستير في علوم التسيير تخصص اقتصاد تطبيقي وتسيير المنظمات ،قسم علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011/2012 .
18. واله عائشة ،أهمية جودة الخدمة الصحية في تحقيق رضا الزبون مع دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لعين طاية ،مذكرة شهادة الماجستير تخصص تسويق،الجزائر، 2010 / 2011.
19. يزيد قادة ، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية (دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة)،مذكرة ماجستير ، تخصص حوكمة الشركات ، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية جامعة ابي بكر بلقايد تسمان ، 2011/2012 .

قائمة الملتقيات والمجلات:

1. بن عيشي عمار ،ورقة علمية مقدمة في أبحاث اقتصادية وإدارية:تشخيص واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الجزائرية "دراسة ميدانية على مستشفى بشير بن ناصر بولاية بسكرة - الجزائر " كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد 11/ 2012/06.
- 2.رياض رشاد البنا ،مداخلة بعنوان : إدارة الجودة الشاملة في التعليم ،المؤتمر التربوي العشرون للتعليم الابتدائي : جودة شاملة ورؤية جديدة ،السعودية ،من 20-21 يناير 2006.

3. صلاح محمود ذياب ،قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد 20 ، العدد 1 ، يناير 2012 ، جامعة العلوم التطبيقية ، عمان .
 4. محمد بن عبد العزيز الراشد، إدارة الجودة الشاملة،دراسة نظرية ونموذج مقترح لها في مكتبة الملك فهد الوطنية،مجلة مكتبة الملك فهد،مجلد 17،عدد 2، 2011.
 5. منصور زين ،ناصر مراد،الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة و الإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات "إدارة الجودة الشاملة كمدخل لإدامة التميز و التنافسية في منظمات الأعمال " ،جامعة دحلب، البليدة .
 6. موسى اللوزي ،مداخلة بعنوان : إدارة الجودة الشاملة ،المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة بعنوان : دور المدير العربي في الابداع والتميز ،شرم الشيخ ،جمهورية مصر العربية ، من 27-29 نوفمبر 2004 .
- الجرائد الرسمية:**
- ❖ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 104،الأمر رقم 73-65،الصادر في 03 ذو الحجة 1398هـ الموافق ل28 ديسمبر 1973 م، يتضمن قانون المالية لسنة 1974 م المتعلق بتأسيس الطب المجاني.
 - ❖ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المرسوم التنفيذي رقم 07-140 المؤرخ في جمادي الأولى عام 1421 الموافق ل 19 ماي 2007.
 - ❖ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المرسوم التنفيذي رقم 07-140، مؤرخ في 02 جمادي الأول 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007.
 - ❖ لمرسوم التنفيذي رقم 97-467، الجريدة الرسمية للجمهورية الديمقراطية الشعبية،العدد 81،المؤرخ في 10 ديسمبر 1997.
 - ❖ مقابلة شخصية مع منسق النشاطات الصحية بمستشفى ابن سينا -ادرار .
 - ❖ مقابلة شخصية مع متصرف رئيسي بمستشفى ابن سينا -ادرار .
 - ❖ مقابلة شخصية مع كاتب المديرية الفرعية للموارد البشرية
- المواقع الالكترونية:**

<https://www.facebook.com/JamtTaswst/posts/612513295461521>

<http://bu.umc.edu.dz/theses/economie/AKAH3054.pdf>

[http://www.univ-\[bouira.dz/ar/images/uamob/fichiers/memoires.pdf](http://www.univ-[bouira.dz/ar/images/uamob/fichiers/memoires.pdf)

<http://library.iugaza.edu.ps/thesis/60079>

<http://labocolloque5.voila.net/135zinemansouri.pdf>

قاله المالح

الملحق رقم 01 استمارة الاستبيان الموجهة للطواقم الطبي و الشبه الطبي

جامعة أحمد دراية - ادرار

الطالبات :لخريف ساسية -رابحي جميلة -بواب كريمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ...

تقوم الطالبات بإعداد مذكرة ماستر تخصص تدقيق ومراقبة التسيير بقسم علوم التسيير بكلية العلوم الإقتصادية،التجارية وعلوم التسيير بجامعة ادرار .

بعنوان : "إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية حالة مستشفى ابن سينا - أدرار"

لذا نرجوا من سعادتكم التكرم بالإجابة على الأسئلة التي يحتويها هذا الاستبيان والموجهة للطواقم الطبي و الشبه الطبي مؤكداً لكم بأن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة ولن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

مبادئ و أسس تطبيق إدارة الجودة الشاملة

الرقم	العبارة	موافق تماما	موافق	غير موافق
1	التزام الإدارة العليا بتحسين جودة الخدمات المقدمة في هذا المستشفى			
2	هدف المستشفى هو إرضاء المريض			
3	عملية التحسين المستمر مسؤولية الجميع بالمستشفى			
4	التحسين المستمر يشمل كل العمليات المنجزة بمختلف أقسام المستشفى و إداراتها			
5	يتم اشراكك في صياغة			
6	هناك توعية حول العمل بالشكل الصحيح من أول مرة و كل مرة			
7	تحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين ادائهم			

مزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة

8	تقديم الخدمة الصحية بالطريقة الصحيحة من المرة الأولى		
9	تحقيق احتياجات المرضى بالكامل وفي الوقت المناسب		
10	تقليل الأخطاء و تكلفة اللاجودة		
11	سرعة الاستجابة إلى شكاوي المرضى و اقتراحاتهم		
12	ثقة عالية لدى المريض بأن حياته بين أيدي أمينة		

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

13	عدم وجود برامج تدريبية في مجال إدارة الجودة الشاملة		
14	ضعف التزام الإدارة العليا بالمستشفى لدعم جهود الجودة		
15	عدم الاستعانة بخبراء متخصصين في إدارة الجودة الشاملة بالمستشفى		
16	ضعف تحفيز العاملين بالمستشفى لتحسين أدائهم		
17	عدم وضوح مفهوم العمل الجماعي وغياب روح الفريق		
18	عدم وجود مقاييس موضوعية لمعرفة مستوى رضا المرضى عن الخدمات المقدمة لهم		

البيانات الشخصية

1-الجنس:

ذكر أنثى

2-العمر:

أقل من 30 سنة من 30-40 من 41-50 أكثر من 50

2- الوظيفة:

طبيب ممرض/ممرضة

3-المستوى التعليمي:

ثانوي جامعي دراسات عليا

4-عدد سنوات الخبرة:

أقل من 5 سنوات من 5-15 أكثر من 15

الطالبات :لخريف ساسية -رابحي جميلة -بواب كريمة

أخي المريض / أختي المريضة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ...

تقوم الطالبات بإعداد مذكرة ماستر تخصص تدقيق ومراقبة التسيير بقسم علوم التسيير بكلية العلوم الإقتصادية، التجارية وعلوم التسيير بجامعة ادرار .

بعنوان : "إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية حالة مستشفى ابن سينا - أدرار"

لذا نرجوا من سعادتك التكرم بالإجابة على الأسئلة التي يحتويها هذا الاستبيان والموجهة للمرضى مؤكداً لكم بأن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة ولن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

أبعاد الجودة الشاملة

هي المعايير التي يعتمد عليها في تقييم جودة الخدمة المقدمة من قبل المستفيد من الخدمة . أوهي المعايير أو المقاييس التي يتم من خلالها تحديد الفجوة أو التطابق بين توقعات الزبون لمستوى الخدمة وإدراكه لمستوى الخدمة المقدمة بالفعل.

أولاً: الاعتمادية: درجة الاعتماد على مقدم الخدمة ودقة انجازه للخدمة المطلوبة

الرقم	العبارة	موافق	غير موافق	لا أعرف
1	الإلتزام بتقديم الخدمة الصحية في المواعيد المحددة			
2	يحرص المستشفى على تقديم الخدمات الصحية بطريقة صحيحة من أول مرة (عدم وجود أخطاء)			
3	يستجيب المستشفى بسرعة لمشاكل واستفسارات المرضى			
4	تقدم المستشفى الخدمة الصحية بدرجة عالية من الدقة			

5	تتوفر المستشفى على تخصصات مختلفة			
---	----------------------------------	--	--	--

ثانياً : الاستجابة : سرعة الانجاز ومستوى المساعدة المقدمة للمستفيد من قبل مقدم الخدمة

	موافق	غير موافق	لا أعرف	
6				تقوم المستشفى بإبلاغ المرضى بموعد تقديم الخدمة بدقة
7				الاستعداد الدائم للعاملين في المصحة لمساعدة والاستجابة لطلبات المرضى
8				تبسيط المستشفى إجراءات العمل قدر الإمكان لضمان السرعة والسهولة في تقديم الخدمة الصحية
9				ينشغل العاملون في المستشفى بتلبية طلبات المرضى فوراً
10				ثمن الخدمة الصحية المقدمة مناسباً

ثالثاً : الضمان " الجدارة، المصداقية، والأمان " : معلومات القائمين على تقديم الخدمة، وقدرتهم على استلهاث الثقة والائتمان

	موافق	غير موافق	لا أعرف	
11				يثق المرضى بخبرات ومهارات ومؤهلات الإطارات الصحية " الطبي ، التمريضي ، وغيرهم " في المستشفى .
12				يتسم سلوك العاملين في المستشفى بالأدب وحسن المعاملة مع المرضى
13				تحتفظ المستشفى بسجلات دقيقة وموثقة عن المرضى
14				هناك سرية للمعلومات الخاصة بالمريض
15				تمتاز المستشفى بسمعة ومكانة جيدة لدى أفراد المجتمع
16				الشعور بالأمان والثقة عند التعامل مع العاملين في المستشفى

رابعاً : الأشياء الملموسة : وهي تشمل على العناصر المادية للخدمة " المباني ، الأجهزة والمعدات والمرافق الصحية ومظهر العاملين الخ"

	موافق	غير موافق	لا أعرف	
17				يتمتع المستشفى بموقع ملائم ويسهل الوصول إليها بسرعة
18				تمتلك المستشفى تجهيزات وأجهزة طبية ومعدات تقنية حديثة

19	تتوفر في المستشفى خدمات مرافقة (صيدلية ، موقف سيارات...)
20	توفر المستشفى صالات انتظار بها وسائل الراحة .
21	يحرص العاملون في المستشفى على درجة عالية من النظافة وحسن المظهر
22	تضع المستشفى لوحات وعلامات إرشادية تسهل الوصول إلى الأقسام والفروع المختلفة
23	الممرات في المستشفى واسعة ومريحة وبما يضمن تنقل المرضى دون صعوبة
24	يمتاز مستوى الفندق والإطعام داخل المستشفى بالجودة العالية

خامساً: التعاطف " الفورية ، الاتصالات ، وتفهم احتياجات الزبون " : درجة العناية بالمستفيد ورعايته بشكل خاص ، والاهتمام بمشاكله والعمل على إيجاد حلول لها بطرق إنسانية راقية

لا أعرف	غير موافق	موافق	
			25 تتم محادثة المريض باللغة واللهجة التي يعرفها
			26 يتم تقدير ظروف المريض ويتم التعاطف معه
			27 يولي الطبيب للمريض اهتماماً وانتباهاً فردياً
			28 تناسب " تلائم " أوقات المعاينة الطبية كافة المرضى
			29 يتم الإصغاء والاهتمام بإنشغالات المريض من قبل العاملين

البيانات الشخصية

الجنس : ذكر أنثى

العمر : اقل من 20 سنة ما بين 21 و40 سنة

اكبر من 40 سنة

جامعة أدرار



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

عنوان المذكرة : إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا بأدرار)

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما مدى إمكانية تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في أحد أهم القطاعات الخدمية وهو قطاع الصحة ، بحيث نجد أن معظم المستشفيات في الدول المتقدمة انتهجت منهج إدارة الجودة الشاملة الذي يعد مدخلا واسع التنظيم يهدف إلى التحسين المستمر للجودة في كل العمليات الخاصة بالخدمات الصحية التي يقوم المستشفى بتقديمها ، وبالرغم من المزايا التي تحققها إدارة الجودة الشاملة ، إلا أنها مازالت لم تأخذ طريقها للتطبيق في الكثير من المؤسسات الصحية ، ولم تحدد بعد بدقة أسباب عدم التطبيق . وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب على الإشكالية التالية : ما مدى إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة العمومية الاستشفائية ؟. وتم تسليط الضوء على مستشفى ابن سينا بأدرار ولاحظنا من خلال معايير الأداء الخاصة بالكادر الصحي أنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب كما أنه من خلال الدراسة الميدانية على المرضى نجد أنهم يشكون من سوء المعاملة وعدم الاهتمام بمتطلباتهم.

Synthèse de l'étude:

L'étude visait à savoir ce que la mesure de la possibilité de l'application du système de gestion de la qualité totale dans l'un des secteurs les plus importants de services et est le secteur de la santé, de sorte que nous constatons que la plupart des hôpitaux dans les pays développés poursuivis approche de la qualité totale, qui est une grande organisation de passerelle vise à l'amélioration continue de la qualité dans toute la gestion des opérations spéciales les services de santé que l'hôpital fournissent.

En dépit des avantages qu'il apporte la gestion de la qualité totale, mais il n'a pas encore prendre le chemin de l'application dans un grand nombre d'établissements de santé, il n'a pas précisé les raisons de ne pas bien après l'application.

L'étude est venu à répondre au dilemme suivant: ? Qu'est-ce que la possibilité de l'application de gestion de la qualité totale dans l'établissement public hospitalier .autam Mettez en surbrillance le Ibn Sina Hospital Adrar et nous avons remarqué grâce CADRE normes de performance en matière de santé privé, il n'a pas encore atteint le niveau requis comme il est par L'étude de terrain sur les patients trouvent qu'ils se plaignent de mauvais traitements et le manque d'attention à leurs exigences.